السيد الجندي

رواية

لعنة خ ش ق و ن ي ا

لعنة

خ ش ق ر ن ي ا

تأليف / السيد الجندي

الفصل الاول

في فيلا بالمقطم والمصنوعة على الطراز الانجليزي القديم ،عاش هشام الاخ الاكبر واخوته الاربعة : مجدي 25 عاما وامجد 29 عاما وممدوح 27 عاما ومحسن 23 عاما

كان هشام اكبرهم 30 عاما واكثرهم تعقلا وادبا والتزاما وثقافة

كان الاب مصريا والام تركية شقراء جميلة ولهذا ورث عنها هشام جمالها وزرقة عينيها وشعرها الاشقر

وبعد رحيل والديه في حادث سيارة منذ عامين اصبح هشام هو المسئول عن العائلة

وكما كان هشام انسانا ملتزما وذو اخلاق عالية كان اخوته النقيض منه تماما

فجميعم لا يقيمون وزنا للاخلاق الفاضلة والسلوك القويم وكل ما يفعلونه هو التدخين وتناول الحشيش والاقراص المخدرة والمشروبات الكحولية واللهو مع البنات وصرف الاموال ببذخ .

وتعب هشام في محاولة توجيههم ونصحهم وكان دائما يذكرهم بابيهم وامهم وان راحتهم في العالم الاخر تتوقف على حسن اخلاقهم ، ولكن كانت نصائحه تذهب ادراج الرياح ، وكثيرا ما كانوا يسخرون منه قائلين : ابق انت مع كتبك الغريبة .

كان والد ووالدة هشام قد ربياه على حب الثقافة والمعرفة لما وجدا فيه دون اخوته القابلية للتعلم واكتساب ثقافات مختلفة .

وكان لهما اهتماما خاصا بامور ال"Paranormal" والسحر وكتب التعامل مع الجن والعالم السفلي.

وورث عنهما هشام محبة هذه المعارف ولهذا كان يسخر منه اخوته قائلين له : دعك في خزعبلاتك وشعوذتك

ولكن الحقيقة أن هشام لم يكن يهتم بهذه المعارف من اجل شعوذة او عمل سحر كما يتصورون وانما كان شغوفا كوالديه باسرار ال"Paranormal"

كانت غرفته بحجمها الكبير بها مكتبة تحتوي على ألوف الكتب والمخطوطات

وتشرب هشام منذ ان كان طفلا كل افكار والديه وكان في سبيل البحث يفعل مثلهما في انفاق بعض الاموال على شراء الكتب والمخطوطات

وكم كانت دهشة اخوته حينما يجدون اناسا يدخلون الفيلا حاملين لهشام كتبا قديمة متهالكة مصفرة الاوراق تم شحنها خصيصا بالطلب عبر الانترنت

كانوا يشعرون بالجنون من تصرفات اخيهم الاكبر الذي في تصورهم يبعثر امواله في شراء اشياء ليست لها قيمة على الاطلاق

كان الكل ينظر الى هشام على انه ثري مخبول لايدري ماذا يفعل بثروته فيبددها فيما لا طائل من ورائه

فيما عدا خطيبته داليا التي خطبها بعد رحيل والديه

كانت الوحيدة التي تؤمن بعقليته وتقتنع اقتناعا تاما بثقافته عن الامور الخارقة للطبيعة ومن اجله عشقت هذا العالم المليء بالاسرار

عالم ال"Paranormal"

وكانت معظم لقائاتهما في غرفته وسط كتبه مازجين الحب بالمعرفة

وكانت كلما يلتقيان تسأله عن هذا العلم ومرة سألته

داليا : هل تؤمن بتحضير الجن ؟

فكان جواب هشام : ان بحوثي في هذا الامر تتركز على موضوع مختلف

داليا : وماهو ؟

هشام : ان الكل يعرف مسألة دخول الجن في جسم الانسان ، ماذا لو حدث العكس واصبح بامكان الانسان ان يحل في جسم الجن ؟

داليا : انك تخيفني اكثر بكلامك هذا

هشام : لا ابدا انا فقط اطرح الامر في شكل تساؤل

بدا الاضطراب على داليا وهي تقول : هذا ما كنت اخشاه

امسك هشام يدها برقة وهو يقول : في سبيل العلم لابد من التجربة والمغامرة

زاد اضطراب داليا وهي تقول : لا يا هشام هذا خطر ارجوك انا اخاف عليك جدا اياك ان تجرفك المعرفة الى عالم لا تستطيع الخوض في غماره كن بصيرا على نفسك

هشام : ومم اخاف ؟ ان العمر واحد والرب واحد ولن يصيبنا الا ما كتب الله لنا

داليا : ونعم بالله ولكن هذا لا يمنع من ان تتجنب الخطر اينما يكون ارجوك يا هشام

ضحك هشام قائلا : هل تخافين من الجن الى هذا الحد ؟

داليا : عليك اخاف من الهواء الطائر

ضم يديها بين يديه اكثر وقال : وانا اعشقك بكل كياني

وكانت تركيا اكثر البلاد التي يزورها هشام واكثرها حبا الى قلبه بعد وطنه مصر نظرا لانها مسقط رأس والدته

وهناك تعرف على شاب يدعى كمال دوجلو المهتم بالماورائيات مثله والذي صار صديقه وكان كثير اللقاء به كلما يحضر الى تركيا

وزوده في كل زيارة يزورها بمعلومات قيمة عن ماوراء الطبيعة والتعامل مع الجن

وفي لقاء من لقائاتهما في تركيا اخبره كمال عن كتاب هام للتواصل مع الجن فسأله هشام : واين هو ؟

كمال : في قلعة قديمة من ايام الحكم العثماني ، ولكن الدخول اليها ليس سهلا

هشام : ولماذا

كمال : لانها محروسة من الجن انفسهم والدخول اليها يتطلب قدرا كبيرا من الشجاعة فمن يدخل وهو خائف يقضون عليه

هشام باندفاع : انا مستعد للدخول

كمال : الامر ليس بالسهولة التي تتصورها . ان هناك شرطا لابد من تنفيذه قبل الحصول على الكتاب

هشام : وماهو هذا الشرط ؟

كمال : لابد من الحصول على شبيه لك من البشر وتقديمه قربانا لحراس القلعة عندئذ يمنحونك الكتاب ، ولابد ان يكون الشبيه لرجل شرير يستحق القتل على جرائمه

هشام : هذه معضلة ، من اين احصل على شبيه لي فاسد ؟

كمال : اطمئن سوف اساعدك في العثور على الشبيه

هشام : اشكرك جدا ياصديقي

كمال : ولكني احذرك ، ان فشلت في استخدام الكتاب فسوف تحل عليك اللعنة وشبيهك سيتحول الى قرين لك وينتقم منك

هشام : وكيف سيكون هذا القرين؟

كمال : لا احد يدري طبيعة هذا القرين قد يكون شبحا او روحا شريرة المهم انه سينتقم منك ومن كل عائلتك واحبائك

هشام باضطراب وفزع : يا الهي ، هذا امر خطير جدا

كمال : الامر عائد اليك ، ولك انت الاختيار ، هل تريد الكتاب ام لا ؟

قال هشام بلا تردد : اريده بكل تأكيد

كمال : اذن عليك ان تبقى معي هنا في تركيا بضعة ايام ريثما اعثر على شبيهك .

ورغم رغبته الشديدة في البقاء في تركيا الا ان هشام طاف بذهنه احب انسان الى قلبه

داليا

كان دائما لا يستطيع مقاومة حنينه واشتياقه اليها لهذا لم يكن يطيل سفره بالخارج حتى يهرع اليها سريعا

والان رغبته في الحصول على الكتاب من اجل ابحاثه الماورائية ستجعله يمكث كثيرا في سفره هذه المرة

ودعاه كمال للاقامة في بيته المقام في قرية اوزنجول في الشمال الشرقي لتركيا والمحاطة بالجبال والمطلة على البحيرة

كان المكان جنة على الارض واستمتع به هشام كثيرا وتمنى ان تكون داليا معه في هذا المكان الساحر الذي يشع جمالا ودفئا وسحرا طبيعيا ليس له مثيل

وعرفه كمال على خطيبته يلدز كايا وهي فتاة شقراء تفيض حسنا وجمالا ورشاقة وسحرا انسانيا يضاف الى سحر طبيعة المكان ، وكانا مناسبين لبعضهما ، الفتاة بسحرها الانساني والقرية بسحرها الطبيعي

واخبرها هشام لما تعارفا انها حورية من حوريات الجنة فضحكت كثيرا وقالت :

ان المكان هنا جنة بالفعل اما عني فان حورية كلمة كبيرة عليَّ

هشام : بالعكس انها تناسبك جدا

نظرت الفتاة لكمال قائلة : يبدو ان صديقك مغازل كبير

ضحك كمال قائلا : انه رومانسي جدا ولا يكف عن ذكر حبيبته داليا

يلدز : ولماذا لم تحضرها معك ؟ كانت ستستمتع كثيرا بهذا الجو الخلاب

واخذت تدقق النظر في وجه هشام قبل ان تقول : من المدهش انك مصري ، ملامحك لاتبدو مصرية ابدا

هشام : ان والدتي من اصل تركي

يلدز : اي ان لك جذور ف مدينتنا

هشام : ولي جذور مصرية صميمة ايضا

يلدز : اراهن انك شغوف بالماورائيات والامور الخارقة للطبيعة اليس كذلك ؟

هشام : بالفعل وهذا سبب تعرفي وصداقتي بكمال

يلدز : وانت الا تمتلك ايه قوى خارق للطبيعة ؟

هشام : لا ابدا ، انا فقط مهتم بها ولكنني لا امتلك ايه قوى خارقة من اي نوع

يلدز : وماسر اهتمامك بهذه الامور؟

هشام : انا احب دائما الاسرار والالغاز والاشياء التي تكون خارجة عن المألوف واستمتع بها كثيرا ، احب الاشياء المحيرة الغامضة التي تقع في منطقة بين الواقع والخيال مثل قضية روزويل والاطباق الطائرة والرجل العث والسفر عبر الزمن

فكل هذه الاشياء لم يتم التأكد من حقيقتها ولايوجد كذلك ماينفي كونها حقيقة وهذا مايمنح الامور ابعادا مثيرة وتجعل العقل في حالة تساؤل دائم لا يتوقف

هل هذا حدث ام لم يحدث ؟

مثل هذه الموضوعات جديرة بالمتابعة ، انها تمنى العقل وتحفزه لمزيد من البحث والاكتشاف والتساؤل والتشكك

نظرت يلدز لكمال نظرة ذات مغزى ثم قالت : من الواضح انك شخصية غير عادية ياهشام

ضحك هشام قائلا : انا ؟ لا ابدا انا انسان عادي جدا لا امتلك ايه قدرات او مواهب باستثناء تمكني من عزف بعض الموسيقى على ال "violin" وهو شيء علمتني اياه امي في طفولتي ، غير هذا انا لا امتلك ايه قدرات او مواهب وهذا ما جعلني اهتم بالقراءة كثيرا وخاصة في الماورائيات

يلدز : ولكن كلامك يؤكدا ان عقليتك غير عادية

كمال : ان هشام كثير الثقافة ، لقد بهرني بثقافته وتعمقه في الماورائيات

تبادلت يلدز نظرة اخرى مع كمال قبل ان تقول : اتمنى ان تستمتع معنا هنا

والتمعت عينيها بغموض شعر به هشام ، فهو وان لم يكن يمتلك مواهب ولاقدرات خاصة الا انه يستطيع الشعور بالاشياء الغامضة والامور التي تعجز الحواس عن الوصول اليها وادرك ان يلدز ليست فتاة عادية على الاطلاق وان لديها الكثير من الاسرار

الفصل الثاني

مضت الايام بهشام وهو يستمتع بجمال الطبيعة في اوزنجول بصحبة كمال ويلدز وكان الثلاثة يخرجون كل يوم للتنزه في الجنة الارضية الطبيعية هذه

وفي يوم من الايام وهو في غرفته في بيت كمال ويلدز رأى ضوءاً غريبا ازرق يشع في الظلمة ، ولما خرج من غرفته وجد الضوء يأتي من غرفة يلدز ، وكان اكثر ما يثيرة هو الماورائيات وواضح جدا ان الضوء الازرق العجيب هذا ظاهرة خارقة للطبيعة، وقرر ان يراقب يلدز كي يعرف حقيقة هذا الضوء

وفي ليلة من الليالي بعد ما رجع الثلاثة للبيت من سهرة قال لهما هشام :ادخلا انتما انا سأتجول في الغابة قليلا

كمال : انتبه لنفسك ان الضباب ينتشر ليلا في الغابة

هشام : اطمئن لن اتأخر

ودخل كمال ويلدز البيت واخذ هشام يتمشى امام البيت وكان الضباب الخفيف قد بدأ يحيط بالمنطقة وبعد قليل من دخول كمال ويلدز وقبل ان يبتعد هشام عن البيت رأى الضوء الازرق العجيب ينبعث من نافذة غرفة يلدز فقام مختبئا وراء شجرة واخذ يراقب ما يحدث

وبعد قليل رأى يلدز وهي تخرج من البيت وحدها وتمشي وسط الضباب كأنها تسير وهي نائمة ، تعجب هشام جدا وظل يتابعها بنظره من مكمنه وراء الشجرة الى ان رآها تتجه للغابة المظلمة فمشي ورائها وقلبه يقول له انه سيكتشف سرا واستمرت يلدز تتوغل داخل الغابة بمشيتها الغريبة التي توحي بالمشي اثناء النوم ثم وقفت امام شجرة ضخمة ، وكان الضباب يزيد كثافة وهشام يحاول النظر الى ما يحدث فرأى يلدز تقترب من شجرة ضخمة وفجأة اختفت تماما عن الانظار ودق قلب هشام بخوف لما وجد يلدز تختفي وسط الغابة المظلمة من غير ان تترك اثراً فانطلق يجري لكي يرجع الى البيت وهو يلتفت خلفه كل بضع دقائق حتى وصل الى البيت ولما فتح الباب ودخل فوجيء بيلدز واقفة امامه وقالت لما رأته: - هشام ماذا حدث ؟ ولماذا وجهك مجهد هل كنت تجري؟

لم يصدق هشام عينيه وظل ينظر الى يلدز مذهولا قبل ان يقول : - كيف وصلتِ قبلي ؟ الم تكوني في الغابة ثم اختفيتِ ؟

ظهرت الدهشة على وجه يلدز قبل ان تقول : ماذا تقول؟ انا لم اترك البيت منذ ان دخلت مع كمال

احس هشام ان هناك سرا كبيرا في يلدز و تحاول ان تخفيه فقال لها : ربما اختلط عليَّ الامر ورأيت واحدة تشبهكِ ، تصبحين على خير انا ذاهب للنوم

وانسحب بهدوء من امامها ودخل غرفته واخذ يفكر في اللغز العجيب
****

بدأ هشام يراقب يلدز ويرصد كل حركاتها وسكناتها ، وفي مرة من المرات وهم يتنزهون كالعادة جاءت سيارة مسرعة وصدمت يلدز من ناحية جانبها الايسر صدمة قوية جدا رمتها على الارض وبرغم ثقة هشام ان الصدمة كانت عنيفة جدا الا ان يلدز لم تنزف قطرة دم واحدة وكانت كأن لم يصدمها شيء اصلا ونهضت بشكل عادي جدا واحس هشام انها تتصنع التوجع امامه هو وكمال لكنها كانت سليمة

وادرك هشام ان شكوكه في هذه الفتاة في محلها
وفي احد الايام ادعى هشام انه متعب وغير قادر على ان يخرج معهما للنزهة وبمجرد ان خرجا اتجه هشام لغرفة يلدز لكي يفتشها ويعرف سر الضوء الازرق العجيب

لكن لم يكن في الغرفة شيء غير عادي واخذ هشام يفتش كل ركن فيها فلم يجد شيئا ، لكن حينما فتح دولاب يلدز كانت المفاجأة المذهلة
لم يكن في الدولاب ملابس

الدولاب كان خالياً لكن كيف هذا ؟

ان يلدز تقوم بتغيير ملابسها باستمرار وتلبس دائما اجمل وافخر الملابس ولا تكرر زي لبسته

اذن اين اختفت هذه الملابس

والاكتر دهشة من هذا وجد هشام التسريحة خالية وليس عليها اي ادوات للزينة ولا مكياج ولا عطور ولا اي شيء

والغرفة كلها كأن لا احد يستعملها اصلا
وظل هشام واقفاً في الغرفة مصدوما من اكتشافه وبعد قليل ذهب الى غرفته

الفصل الثالث

كانت ليلة شتا باردة والتلج نزل فيها على القرية لما خرجت يلدز في ساعة متاخرة من الليل مرتدية بالطو اسود جلد و بنطلون جلد نفس اللون واتجهت للغابة المظلمة ومشي ورائها هشام الذي كان يراقبها

ومن شدة دهشتة رأى التلج لا ينزل على يلدز كأن هناك حاجزا خفيا فيها

هذه المرة اتجهت ناحية الجبال وعلى قمة جبل منهم رأى هشام نفس الضوء الازرق العجيب يشع وكانت يلدز تتجه للضوء الازرق بسرعة وتسلقت الجبل وكان الجبل مغطي بالاشجار والحجارة الصغيرة فتعثر هشام وهو يحاول صعود الجبل وراء يلدز

وتعثره احدث صوتا عاليا ولما نظر وجد الضوء اختفى ويلدز ايضا

فقام بسرعة وسمع حركة فوق الجبل ولما دقق النظر رأى شبحا يتحرك نازلا من على الجبل بسرعة

واخذ هشام يدقق النظر لكي يستوضح شكله

ولما اقترب الشبح وجده كبشا جبليا بقرنين كبيرين مللويين

واستغرب هشام وعاود النظر الى قمة الجبل بحثا عن يلدز لكن لم يكن لها اي اثر وقال في نفسه من المؤكد اختبئت حين احست بي لحظة سقوطي

وهم ان يصعد الجبل مجددا بحثا عنها حينما استوقفه شيء في الكبش الجبلي اثار انتباهه

، رأى حول عنق الكبش نفس العقد الذي ترتديه يلدز
ووقف هشام مذهولا امام هذا الموقف الخطير وهو يعلم ان هذا ليس له سوى معنى واحدا

وكان الكبش قد اختفى في الظلام

****

في غرفته في البيت اخذ هشام يفكر في يلدز وفي ما رآه واثار رعبه ، حتى طلع الصباح
وعلى مائدة الافطار اخذ هشام ينظر الى يلدز بطرف خفي من عينيه

ولم يكن وجهها يعكس اي شيء

كانت هادئة وهي تأكل وتنظر لكمال نظرات غرامية وتبتسم لهشام بشكل عادي جدا
وبعد الانتهاء من تناول الافطار قال كمال لهشام : مستعد للخروج معنا اليوم ؟
هشام : في الحقيقة انا افضل البقاء في البيت عندي بعض الكتب اريد ان انتهى من قراءتها

يلدز : - هل يترك احد هذه الجنة في الخارج من اجل بضعة كتب ؟ نحن سنذهب اليوم عند البحيرة للصيد وسنقيم مخيما وفي الليل سنقيم حفل باربيكيو وسنعرفك على بعض اصدقاء لنا وستقضي معنا وقتا ممتعا
هشام : اذهبا انتما ، واذا شعرت برغبة في الخروج سألحق بكما
كمال : حسنا يا عزيزي ، ارجو ان تقرر الخروج فلا اريدك ان تفوت هذا اليوم الممتع
وهكذا خرج كمال ويلدز

وما كادا يخرجان حتى اتجه هشام لصندوق البريد الموضوع امام البيت وفتحه واخرج كل الرسائل منه وبداخل عقله فكرة معينة

كانت الخطابات مرسلة من صديقة ليلدز

واحس هشام بالخوف لما قرأ تاريخ الرسائل
كان في سبعينيات القرن العشرين

اي قبل ان تولد يلدز بعشرين عاما
دخل هشام البيت واخرج اللاب توب الخاص به واخذ يبحث على موقع للصحف التركية القديمة التي كانت تصدر في السبعينيات

حتى عثر على ما يبحث عنه

وراح يقلب في الصحف عبر الموقع الالكتروني حتى وقف امام خبر منشور في احدى الجرائد عن فتاة تم العثور على جثتها مقتولة في غابة اوزنجول واكد الخبر ان الضحية تعرضت للاغتصاب قبل ان يقتلها القاتل بطريقة بشعة وبعد اكثر من

شهر تم العثور عليها ومن خلال تحريات الشرطة تبين ان الفتاة تدعى يلدز كايا تعيش مع والدتها في بيت قريب من الغابة التي تم العثور عليها فيها
هنا الامر بات واضحا امام هشام

هذه الفتاة ليست يلدز وانما شبحها

وقال هشام لنفسه : لابد ان يعرف كمال حقيقتها باقصى سرعة
واسرع يستقل سيارته وقادها الى طريق البحيرة

الفصل الرابع

وصل هشام عند البحيرة ورأى جوا من المرح

ورأى عشرات المخيمات التي اقامها الشباب عند البحيرة

وكان الكل يلهو ويرقص واخذ يفتش عن موقع تخييم كمال ويلدز حتى عثر عليه وفرح كمال لما رآه ، وقالت له يلدز : اهلا بالصديق العزيز ، هل غيرت رأيك بهذه السرعة ؟

قال هشام دون ان يبدو عليه شيء بعد ان كشف حقيقتها : لا يوجد اجمل من الطبيعة

واخذ يشاركهم مرحهم منتظرا اول فرصة لكي ينفرد بكمال ويحذره من هذه الفتاة

وعرفه كمال على بعض اصدقائه وصديقاته وقال له ان لهم اهتمام بالماورائيات وكلما يحاول ان ينفرد بكمال يجده مشغولا بالحديث مع اصدقائه او يأكل او يرقص مع يلدز

الى ان جاء الليل وعملوا حفل الباربيكيو

وانتهز هشام الفرصة واقترب من كمال قائلا : اريدك في موضوع هام
كمال : اهو هام الى هذه الدرجة ؟ الا يمكن تأجيله الى ان ينتهي التخييم ونرجع البيت ؟
لاحظ هشام نظرات يلدز وهي تراقبه من بعيد وظهر في عينيها نظرات تحذيرية له لكن هشام لم يهتم وقال لكمال : موضوع لا يحتمل التأخير
كمال : حسنا صديقي العزيز تفضل
امسكه هشام من ذراعه وسار معه بعيدا عن مكان التخييم بالقرب من الجبال

ولما ابتعدا نظر هشام فلم يجد يلدز في المكان الذي كانت تقف فيه تراقبهما

لكن لما التفت ناحية الجبال رأى واحدا من حيوانات الوشق الذي تشتهر به هذه المنطقة

ذلك الحيوان الذي يشبه القطط لكن اكبر واذنيه طويلتين

رآه واقفا على احد الجبال ينظر اليه نظرة وحشية

ولما دقق هشام النظر فيه وجد حول عنقه عقد يلدز
عرف هشام انها يلدز وتحولت كما تحولت للكبش قبل ذلك وجائت لكي تحذره لما ادركت انه سيخبر كمال

وكان واضحا في نظراتها الوحشية انها تنذره انها قد تعرضه او تعرض حياة كمال للخطر فقال لكمال بسرعة : - انا اسف جدا ياصديقي عد لاصدقائك الان انت على حق ، نتحدث عندما نرجع البيت
****

وظل هشام حائرا كيف يقول لصاحبه عن طبيعة حقيقة يلدز وكشفه لها
كيف ينبه صديقه دون ان يعرضه لاذى الفتاة الشبح هذه
لكن عيني يلدز كانت تتابعه في كل لحظة

ولم تكن تترك له فرصة كي ينفرد بكمال

واستمرت تفعل امامه افعالها الشيطانية ، مرة تظهر له مخالبها في غفلة من كمال فيجدها مخالب الوشق ، ومرة يجد قدميها قدمي كبش

وبعد تفكير عميق وجد ان احسن حل هو ان يجعل كمال يرى حقيقتها الشيطانية بنفسه

وظل ينتظر ان تخرج يلدز كعادتها الى الغابة او ان يظهر الضوء الازرق المخيف في غرفتها كي ينطلق مخبرا كمال
لكن مرت الايام في البيت دون ان يحدث شيء ، وهشام يلتهمه القلق والخوف
وفي احد الايام حضرت البيت صديقة ليلدز اسمها سيبال

فتاة شقراء جميلة وبدت رقيقة جدا ووديعة كطفلة صغيرة بعينيها الفيروزيتين ووجهها الشديد البياض
واخذ هشام يفكر ، هل الفتاة الرقيقة هذه هي ايضا لا تعرف حقيقة يلدزالمرعبة ؟
ان طبيعتها ارق من ان تعرف امرا كهذا

وبقى هشام في حيرة اكبر كيف يحذر سيبال هي الاخرى من صاحبتها
وزاد الامر تعقيد منذ ان حضرت سيبال الى البيت

كانت متعلقة بهشام ومعجبة به ، رغم معرفتها بعدما تعارفا انه مرتبط ، لكنها لم تكن تجلس الا بجواره كي تتحدث معه باسلوبها الطفولي المرح الرقيق

ولاحظ هشام ان يلدز لم تعد تخرج بعد منتصف الليل كما كانت تفعل منذ ان حضرت سيبال

ومن كثرة تعلق سيبال به كانت تطلب منه ان يتنزها سويا بالسيارة

وكان هشام يوافق حتى لا يجرحها بصده لها ، لكنه في نفس الوقت كان دائما يحدثها عن داليا خطيبته وحبهما
وفي مرة بعد رجوعه من الخارج مع سيبال ولما دخل غرفته وجد الخطابات المرسلة من صديقة ليلدز الحقيقية التي قتلت

وتذكر انه نسي ارجاع الخطابات في صندوق البريد كما كانت

وبحركة تلقائية امسك خطابا منهم ووجد نفسه يقرأ اسم المرسل صديقة يلدز ولاول مرة ينتبه الى الاسم
كان اسمها سيبال

الفصل الخامس

ظل هشام واقفا مدة طويلة وهو ممسك بالخطاب وهو يدور في دائرة ذهوله وخوفه
هل من المعقول ان سيبال الفتاة الرقيقة هي ايضا شبح ؟
واخذ يفكر في الخطوة القادمة

ما العمل الان ؟

لابد ان يكشفهما الاثنتين لكمال فورا ، ولكن كيف يقول لكمال وهو يحب يلدز ومتعلق بها جدا وسوف تكون صدمة كبيرة لما يعرف انها شبح
ولكن الصدمة افضل من ان يظل كمال يحبها

وكل تأخير في كشف الحقيقة من المؤكد له عواقب خطيرة
ويلدز اصبحت اكثر حرصا ، ولم تعد تخرج ليلا ، ولا تتحول

اذن الحل ان يقول لكمال الحقيقة ويتركه يتأكد بنفسه منها

لكن السكوت لن ينفع
وانتظر هشام الى ان دخلت سيبال غرفة يلدز وتركا كمال وحده في غرفته

كان هشام يريد ان يخبره دون ان ينتبها وكان عامل المفاجأة اهم شيء

فاتجه الى غرفة كمال ببطء دون ان يصدر اي صوت ،وهو يسير بهدوء وحذر وقرر ان يفاجيء كمال ويدخل غرفته دون ان يطرق الباب كي لا تسمعه يلدز
وفعلا فتح الباب بسرعة واول ما وقعت عيناه على كمال شهق بخوف واحس بإنقباض في قلبه
كمال هو ايضا قدميه كانت قدمي كبش
كمال واحد منهم
هل هشام كان يعيش كل هذا الوقت مع 3 اشباح وهو لا يدري ؟
وركض هشام بسرعة كي يهرب ، ووجد كمال يركض خلفه فزاد من سرعته وهو يتجه ناحية سيارته كي يركبها ، وكمال ينادي عليه ويقول : انتظر يا هشام

لكن هشام لم يكن مستعدا للتفاهم مع شبح
ورغم سرعته في الجري الا ان كمال لحق به قبل ان يصل الى السيارة

ووقف امامه

واصبح الاثنين في مواجهة بعضهما

ظلا ينظرا الى بعضهما فترة طويلة ، وهشام يتملكه الخوف والرعب وهو متحفز واخيرا قال كمال : - هشام انا سأخبرك الحقيقة ، الامر ليس كما تتصور
هشام : - الحقيقة واضحة
كمال : لا يا هشام ما رأيته ليس هو الحقيقة ولكن ما اردنا ان نوحي لك به
هشام : - انا لا افهم شيئا ، ماذا تقصد ؟
كمال : يعني نحن الذين كنا نختبر شجاعتك ومدى اخلاصك لصداقتي ، لكن الحقيقة نحن غير ما وصل الى عقلك ، نحن لسنا اشباحا يا هشام
هشام : - وماذا تكونون اذن ؟
اقترب منه كمال بهدوء وقال : - مادمت اثبت اخلاصك لي وشجاعتك انك تقول ما رأيته من يلدز وسيبال انا سأخبرك الحقيقة ، انا مخلوق فضائي من كوكب اسمه (زيما) ، وانا ويلدز وسيبال زملاء من نفس الكوكب وجئنا الى الارض في رحلة استكشافية سلمية ولنا على الارض اكثر 1000 سنة ، وهذه ليست رحلتنا الاولى نحن سكان زيما هناك بعثات خرجت قبلنا من الاف السنين وتركنا اثارا لنا في بعض الاماكن مثل كهوف (تاسيلي) ، وممرات للارواح الهائمة بنيناها ايام مصر القديمة ، وبعثتي استطاعت التواصل مع الجن على ارضكم ، ولما عرفت انك من المهتمين بالماورائيات قررت مساعدتك ، وكل ما اطلبه منك انك تثق فيَّ وانا سأجعلك تحصل على الكتاب الذي في القلعة العثمانية واحضرت لك الشبيه الشرير المطلوب من الجن

اما بالنسبة للتحول الذي كان يتم مننا فهذا امر سهل بالنسبة لسكان كوكبنا نحن نقدر ان نتشكل في اي هيئة نحن نريدها . انظر
وامام عيني هشام المذهولتين تحول كمال او- المخلوق الفضائي- الى حيوان الوشق ثم تحول الى شكل هشام بصورة طبق الاصل وبنفس ملابسه ، وفي لمح البصر عاد كما كان

واستطرد حديثه قائلا : اما بالنسبة للضوء الازرق فهو وسيلة الاتصال بيننا واختفاء يلدز في الغابة لما اقتربت من الشجرة كان بسبب ان هذه الشجرة لم تكن شجرة حقيقية ، كانت احد مراكز اتصالاتنا على الارض
هشام : - هذه اغرب تجربة حصلت في حياتي اني اقابل واحدا من سكان الكواكب الاخرى
كمال : - المهم الان ان تحصل على الكتاب انا عثرت على شبيهك الشرير واخضعته بقدرتي للسيطرة

هشام : - هل هو يشبهني فعلا ؟
كمال : سأجعلك تراه
واصطحب كمال او- المخلوق الفضائي- هشام لغرفة سرية تحت الارض في البيت وهناك رأى هشام شبيهه وكان من حيث الشكل لا يختلف عن هشام في شيء

نفس العينين الزرقاوين ونفس الشعر الاشقرونفس ملامح الوجه الوسيم والبشرة البيضاء المشربة بالحمرة ونفس القامة الطويلة فيما عدا شارب ولحية باللون الاشقر للشبيه

وكان الشبيه مجرما امريكيا حكم عليه بالسجن مدى الحياة لتورطه في اعمال عنف واغتصاب نساء وقتلهم بطريقة وحشية هو وجماعة كان بيتزعمها ،ويضع على جبهته وشم (tai ch)

وقال هشام بعدما عرف حقيقته : - لا اصدق ان هذا الشيطان يشبهني في الشكل
كمال : - كما ترى هذا الرجل يستحق القتل على جرائمه وهو انسب من يصلح لتقديمه قربانا في قلعة الجن للحصول على الكتاب وتذكر دائما عدم نجاحك في استخدام الكتاب سيؤدي الى هلاكك وحلول لعنة على احبائك
هشام : - نعم اذكر
كمال : - بقي شيء
ومد يده في جيبه واخرج قنينة صغيرة بها سائل شفاف اعطاها لهشام قائلا : - المادة التي في هذه القنينة نتيجة بحثي المستمر في عالم البارانورمال عبارة عن مادة الانس لا يشمها لكنها كافية لطرد بعض عشائر الجن الشريرة ابقها معك حماية لك عندما ندخل قلعة الجن لاحضار الكتاب
نظر اليه هشام بامتنان وقال : - لا ادري كيف اشكرك على مساعدتك لي ؟ وانا سعيد جدا بتعرفي عليك واريدك ان تعدني بوعد
كمال : - تحت امرك
هشام : - لو فشلت في استخدام الكتاب ومت اريدك ان تنتقم لي ممن سيتسبب في موتي واريدك ان تحمي داليا خطيبتي
كمال : - اعدك ، هيا بنا الان لاحضار الكتاب
****

بعد حصول هشام على الكتاب عاد الى مصر وذهب فورا لمقابلة داليا في بيتها ودار بينهما حوار طويل اتجه بعده لفيلته في المقطم واستعد لاستخدام الكتاب الذي سيجعله يقوم بتجربته الغريبة في الدخول في جسد الجن
وظل هشام سهرانا يفكر في ما سوف يفعله حتى الصباح

ولما جاء وقت الافطار دخلت الخادمة غرفته كي تقدم له وجبه الافطار بعد ما طرقت على الباب كالعادة

ولما دخلت فوجئت بهشام واقع على الارض

قامت بسرعة تفحصه ثم صرخت صرخة عالية جاء على اثرها اخوته وبقية الخادمات ، وفوجئوا بالمنظر وقال لها امجد : - ما الذي حدث ؟
كانت الخادمة في حالة من الذهول وهي تقول في حسرة : - هشام باشا
ولم تستطع اكمال الكلمة فأسرع الجميع يفحصونه ليكتشفوا المفاجأة القاسية
كان هشام متوفيا
وكان اول رد فعل من امجد الذي قال : - مستحيل
واسرع يطلب من الخادمات ان يخرجن من الغرفة واقفل عليه هو واخوته الذين كانوا مرتبكين من الامر وقال لهم : - اتدرون ما الذي يعنيه هذا ؟ هشام بموته سيجعلنا نحرم من وراثته هل نسيتم انه سجل في وصيته قبل موته ان الثروة كلها تذهب للجمعيات الخيرية ومراكز البحث العلمي في حالة موته ؟ لقد ضعنا بسببه هل نسيتم اننا نعلب قمارا وضيعنا اموالنا ونحتاج الى هذه الثروة ؟
قال الاخ الاصغر محسن : - وماذا نفعل الان ؟
كانت عقلية امجد عقلية اكثر شيطانية من اخوته فقال لهم وهو يفكر بهذه العقلية : - لابد ان نخفي خبر موت هشام الى ان ندبر ما سنفعله، حتى ننقذ انفسنا
ممدوح : - لكن لابد ان نعرف اولا سبب وفاته انه مازال شابا ولم يكن يعاني من اي مرض كيف يموت فجأة هكذا ؟
وفجأة قال لهم مجدي وهو يشير الى الارض : - انظروا
التفتوا كلهم فرأوا بجانب هشام على الارض كتابا امسكه امجد واخذ يتصفحه

كان مكتوبا باللغة التركية القديمة ذات الحروف العربية ، ومعظم الصفحات مكتوبة بطريقة الحروف المقطعة غير المتصلة

وبعدما تصفحوا الكتاب جميعا قال مجدي : - يبدو انه كتاب من كتب الجن التي يقرأ فيها هشام قد يكون هذا سبب ما حدث له
امجد : - هذا ليس مهما الان ، المهم الان ان تساعدوني كي نخفي الجثة
محسن : - واين نخفيها ؟
امجد : - في الديبفريزر الموجود في الدور السفلي كي نضمن بقاؤه على حالته وحتى لا يحدث للجثة اي شيء
وبسرعة حملوا اخاهم ونزلوا به الى الدور السفلي بعد ما اعطوا اجازة للخادمات وامروهم ان لا يخبروا اي احد بخبر موت هشام ، مع الوعد بمكافأة

وبعد ذلك افرغوا الديبفريزر من زجاجات البيرة والمشروبات الكحولية التي كانت تملأه ووضعوا هشام داخل الديبفريزر واقفلوا عليه
ولما انتهوا قال محسن : - وبعد ذلك ماذا نفعل يا امجد ؟
امجد : - انا عندي احسن فكرة تنقذ موقفنا وتجعلنا نسترد الثروة
مجدي : - ما هي ؟
امجد : - سندعي ان هشام اصيب بشلل ونضع جثته على كرسي متحرك ونلبسه نظارة سوداء تخبيء عينيه ونثبته جيدا في الكرسي ، بحيث يظهر للذي ينظر اليه من بعيد انه مازال حيا ، نذهب به للبنك ، ونقول للموظف المختص ان اخانا اصيب بالشلل التام وفقدان النطق ويحتاج ان يسحب رصيده فورا ، ونحن سنساعده على فتح الخزنة الخاصة به في البنك والتي تعمل ببصمة يده وبهذا نتمكن من استخدام بصمته في الدخول للخزنة الخاصة وسحب كل الرصيد بشكل آمن ومن غير ان يشك احد
مجدي : - فكرة جهنمية
ممدوح : - يالك من شيطان يا امجد
امجد : المهم الان اذهبوا لتجهيز انفسكم كي نذهب الى البنك ان كل تأخير ليس في مصلحتنا
وبسرعة دخل كل واحد غرفته يجهز نفسه

لكن بعد قليل تسلل ممدوح من غرفته بهدوء واتجه الى غرفة هشام ولما اصبح داخلها فتح دولابه وجمع كل ملابس هشام الثمينة والبدل ال"Tuxedo"
وحملها كلها ودخل بها غرفته
بعد قليل خرج محسن وصعد الى غرفة هشام وجمع منها اللوحات التشكيلية الثمينة لفنانين كبار كهنري ماتيس وفان جوخ وتلوز لوتريك وجاكسون بولوك
وبينما هو ينزل السلالم رآه مجدي الذي خرج هو ايضا لنفس الغرض

فإختبأ خلف عمود الى ان مر محسن ، فتسلل بهدوء الى ان وصل الى غرفة هشام وجمع كل متعلقاته الشخصية كالساعات والخواتم والهدايا وخلافه واخذها الى غرفته

الفصل السادس

استقبل الموظف المختص في البنك اخوة هشام بالترحاب ولحقه امجد بسرعة قبل ان يذهب للسلام على هشام واخذ يفهمه ان هشام مشلول تماما

نظر الموظف بحسرة على جثة هشام الموضوعة على الكرسي المتحرك وقال
لامجد : - مسكين ، ان شكله كأنه من غير روح عافاه الله
ارتبك امجد من كلام الموظف الذي اخذ ينظر الى هشام من بعيد وهو مع اخوته في ركن من اركان البنك ويظهرون للواقف من بعيد انهم يتكلمون مع هشام ويقومون بمساعدته ويعطونه زجاجة ماء او طعاما او بعض الاشياء ، كانت الخدعة متقنة جدا واقنعت الموظف وبقية الموظفين زملائه ورواد البنك

وقال لامجد : - انا تحت امر حضرتك يا فندم وعلى اتم الاستعداد لمعاونتكم فورا
امجد : - نريد ان نذهب في الحال الى الخزنة الخاصة التي فيها الودائع كي نفتحها ببصمة اخينا ، انت تعلم انه مشلول ولن يقدر ان يتصرف الا بمساعدتنا
:- تحت امر سيادتك

وقال وهو يشير الى ممر جانبي : - من هنا يا فندم
واسرع امجد يشير لاخوته الذين امسكوا بالكرسي المتحرك الموضوع عليه جثة هشام واخذوا يحركونه في اتجاه الخزنة الخاصة التي فيها جزء من ثروة هشام

****

عاد الاخوة بهشام بعد تنفيذ خطتهم ونجاحها ونجاحهم في سحب الرصيد

ولم تمض دقائق على وصولهم البيت حتى فوجئوا برنين جرس الفيلا

فارتبكوا جميعا ، واسرع امجد يرى من جائهم من خلال العين السحرية

ولما رأى القادم قال لاخواته : - انها داليا خطيبته كيف نسيناها ؟

ممدوح : - ماذا نفعل ؟ هل نخبرها انه مات ؟

امجد : ليس الان فقد تكون هناك اجراءات اخرى باقية ولابد ان نستمر ف اخفاء خبر موته، هيا معي بسرعة كي نخبئه ف الديبفريزر

وقاموا بحمل هشام ووضعوه ف الديبفريزر

بعد ذلك فتح محسن الباب فدخلت داليا ورحبوا بها كلهم وكانوا في غاية الارتباك وقال لها امجد : اهلا داليا ، سعيد اني رأيتكِ ، هناك شيء اود اخبارك به ولكن لابد ان تتمالكي اعصابك

دارت داليا بعينيها في وجوههم لحظة قبل ان تقول : - ماذا هناك ؟ هل حدث شيء لهشام

لم يجبها احد لبرهة من الوقت قبل ان يقول امجد : -

اصيب هشام في حادث جعله عاجزا عن الحركة وحالته النفسية سيئة جدا والاطباء منعوا زيارته

انهارت داليا وبكت وهي تقول : - مستحيل كيف حدث هذا ؟ ولماذا لم تتصلوا بي ؟

وهمت ان تتجه الى غرفة هشام صاعدة لكن امجد وقف امامها وقال : - زيارته ممنوعة يا داليا ليس حاليا ، هناك مرحلة طويلة من علاجه ، ارجوكِ اهدأي

داليا : - مستحيل لابد ان اراه فقد تتحسن حالته برؤيتي

وكادت تندفع مرة اخرى صاعدة الى الغرفة لولا ان امجد وقف معترضا طريقها

وفجأة وبينما كان امجد يقف معها يكلمها ويهدئها حدث ما جعل بقية الاخوة في حالة خوف

اذ برزت فجأة ذراع هشام من الديبفريزر وبدت متصلبة بشكل مرعب

وكان ظهر داليا للديبفريزر تماما فلو انها التفتت سترى هذا وينكشف امرهم

****

استمر امجد يتحدث مع داليا كي يلهيها ان ترى ما حدث من خروج ذراع هشام من الديبفريزر

في اللحظة التي اسرع فيها ممدوح من خلفها واعاد ذراع هشام

واخذت داليا تجادل امجد وتقول له : - لا يمكنك ان تمنعني من رؤيته

امجد : - حاولي ان تفهمي موقفي يا داليا لست انا من يمنعك ، انها اوامر الاطباء وانا مسؤول عن تنفيذها

داليا : - مستحيل ، هذا الكلام غير مقنع لابد ان اراه في الحال

امجد : - ارجوكي يا داليا لمصلحة هشام عليكِ ان تصبري واعدك ان اول احد سيراه بعد ان تتحسن حالته هو انتِ

القت داليا نظرات غاضبة عليهم جميعا قبل ان تنصرف

وما هي الا ساعة وعادت مرة اخرى بصحبة وليد صديق هشام وطبيبه الخاص

قال وليد لامجد : - ما هي حالة هشام بالضبط يا امجد التي تمنعنا من زيارته والاطمئنان عليه

امجد : - حالته خطيرة جدا ازمة نفسية حادة بسبب الحادث الذي تعرض له

وليد : - ومن هم هؤلاء الاطباء الذين تابعوا حالته ؟

امجد : - لست اذكر اسمائهم ، ولكنهم اطباء كبار في تخصصهم وهم الذين طلبوا منا ان لا نجعل احد يراه

اخذ وليد وداليا ينظران الى امجد وبقية الاخوة في شك ، والاخوة متوترين ومرتبكين جدا

فقال وليد : - حسنا يا جماعة نحن سننصرف الان وارجو ان تتصلوا بنا في اقرب وقت لزيارة هشام

وغادر الفيلا بصحبة داليا ولما خرجا قال لها : - هذا الامرغير منطقي ابدا

داليا : - صدقتني ؟ هل رأيت اضطرابهم ؟ انهم بلا شك يخفون امرا ما خاصا بهشام ، لابد ان نتصرف بسرعة ، انت بالتأكيد تعرف فساد هؤلاء الاخوة

وليد : وماذا نفعل ؟

قالت وهي تركب بجواره في سيارته : - لابد ان ندخل الفيلا هذه الليلة لرؤية هشام مهما كان الثمن

****

في الساعة الثانية بعد منتصف الليل تسلل وليد وداليا الى فيلا هشام واخوته عن طريق سور الحديقة

وبمجرد ان اصبحا داخل الحديقة الواسعة قالت داليا : - قلبي ينبئني اننا سوف نكتشف امرا خطير عن هشام

لم يعلق وليد على كلمتها وان بدا قلقا هو الاخر

وراحا يتقدمان في طريقهما وسط الاشجار ونظرا الى مبنى الفيلا فوجداه غارقا في السكون مما يعني ان جميع الاخوة نائمين

وبينما اخذا يتقدمان اذ بفرع شجرة يحتك بوجه داليا في الظلام ، مما ادى الى سقوط فردة قرطها من اذنها ، وكادت هتصرخ لولا ان وليد قال لها بسرعة : انه مجرد فرع شجرة

واستمرا يتقدمان بحذر

وفجأة سمعا صوت انين مكتوم كأن احدا يلفظ انفاسه الاخيرة فقالت داليا بخوف : - ما هذا ؟

وليد : - يبدو انه صوت احد يعاني سكرات الموت

وراحا يصغيان السمع اكثر وهما يسيران بهدوء

واشار وليد الى كوخ خشبي موجود في ركن من اركان الحديقة وقال : - انظري ، ان الصوت يأتي من هنا

وتثبتت داليا في مكانها

واخذت تتذكر عندما كانت تجلس مع هشام في هذا الكوخ الذي شهد اجمل لقاءاتهما الرومانسية

وكثيرا ما كان هشام يعزف لها مقطوعة موسيقية رومانسية على اله الviolin التي يجيد العزف عليها بمهارة فائقة

وكانت هذه المقطوعة تتردد دائما بداخلها من كثرة جمالها وكانت تصفق له على براعته وطلبت منه ان يعلمها عزفها ففعل

ومن كثرة انبهارها به وبثقافته وقدراته البارعة في الموسيقى قالت له : انا احس انك تعرف كل شيء

ضحك وقال لها : - ياليت ، انا اتمنى استخدام امكانيات وقدرات عقلي بشكل اكبر ، نحن اصلا كبشر لا نستخدم قدراتنا العقلية بشكل كامل

قالت له : - اذن انت من القائلين بنظرية ال 10 % التي تقول اننا نستخدم فقط هذه النسبة من عقولنا ؟

هشام : - ليس بالضبط ، ولكن نحن بالفعل لا نستخدم قدراتنا العقلية بشكل كامل بغض النظر عن صحة هذه النظرية او خطأها

داليا : - عندك حق ، فهناك الكثير من الظواهر الغامضة والاحداث الغريبة والقدرات الخاصة عند بعض البشر التي نعجز عن تفسيرها بعقولنا وكذلك الافكار والاختراعات التي تظهر فجاة ، اذ لو اننا بالفعل نمتلك التحكم الكامل في كل قدرات عقولنا لما كان سيحدث طفرة عقلية ما بين لحظة واخرى وهذا يعني ان عقولنا تتطور بشكل مستمر وتكتسب قدرات جديدة بالفعل

هشام : - بالضبط ، انت فهمت ما اقصد ، نحن نتشارك في افكارنا بشكل مذهل ياحبيبتي

قطع استرسال افكارها وذكرياتها عند هذه الذكرى وليد الذي قال : - داليا ، لماذا تقفين هكذا ساهمة ؟ ألن ندخل الكوخ ؟

نظرت له بعدما خرجت من حالة التذكر وقالت : - نعم ، لابد ان ندخل ، هيا بنا

ودخل وليد وداليا الكوخ ، وفوجئا بجثة هشام ممددة على اريكة، فصرخت داليا لما رأته واسرع وليد يفحصه قبل ان يقول : - البقية في حياتك

اخذت داليا تبكي وتصرخ وتولول وتهتف منادية على هشام واخذ وليد يهدئها وقالت : - هل قتل ، كيف مات ، هل قتله اخوته ؟

وليد : - من الكشف المبدئي عليه يتبين انه مات طبيعيا

داليا : - ولماذا اخفوا خبر موته ؟ ان في الامر جريمة ولابد ان نكتشفها

وليد : - وماذا نفعل الان ؟

داليا : - لابد ان نأخذ هشام معنا الى ان نعرف ما الذي حدث والسر الرهيب الذي اخفى اخواته موته بسببه هيا ساعدني نحمله الى السيارة انا سآخذه عندي في البيت

وقاما بحمل جثة هشام واخرجوه عن طريق حبل من سور الفيلا ووضعوه في سيارة وليد الذي انطلق بها الى بيت داليا

الفصل السابع

وصل وليد ودليا لشقتها التي تقيم فيها مع والدتها في المقطم

وكانت الام مسافرة ، وقالت له ان يتجه معها بجثة هشام لغرفة نومها

وادخلاه سويا ووضعاه على السرير ووقفا ينظران اليه

وكانت داليا في حالة يرثى لها

لا تستطيع مقاومة طوفان دموعها الجارف الذي استمر

ووليد يحاول مواساتها حتى هدأت قليلا فقال لها : داليا كنت اريد ان اخبرك بأمر هام ، واعتقد ان هذا افضل توقيت لاخبارك به

نظرت اليه داليا في دهشة من بين دموعها وهي مندهشة من نظراته الغريبة لها وقالت : اي امر هذا يا دكتور ؟

وليد : كنت اريد ان اقول لكِ ان الحي ابقى من الميت ، انا معجب بك منذ ان رأيتك يا داليا وكنت اكتم مشاعري حفاظا على صداقتي بهشام لكن الان بعد موته استطيع ان ابوح لك بمشاعري انا اريدك يا داليا

داليا بغضب : ما هذا الذي تقوله ياوليد ؟ وكيف تتجرأ وتخبرني امرا كهذا ؟ انسيت صاحبك بهذه السرعة ؟ انا خطيبته

وليد : لقد رحل يا داليا انتهى من الدنيا

داليا : اخرس ، لا تتحدث معي ابدا انت لست انسانا ، ما هذا الذي تقوله ؟ انت شيطان الحمد لله الذي كشفك لي

وليد : داليا ارجوك افهميني

داليا : لا اريد ان افهم شيئا ، انت لا تستحق صداقة هشام ولا صداقتي هيا اخرج من هنا

وليد : حسنا يا داليا سأخرج ولكن تاكدي انني لن اتخلى عنكِ ابدا

وانصرف من عندها ، وبقيت هي بجوار جثة هشام تبكي متحدثة اليه قائلة : ارأيت ما فعله صديقك المقرب وطبيبك يا هشام ؟ لماذا تركتني ؟ الم احذرك من التعامل مع الجن ؟ هل هم الذين قضوا عليك ؟

واخذت تبكي من جديد

****

في حوالي الساعة الثالثة بعد بعد منتصف الليل استيقظ الاخ الاصغر محسن واتجه كعادته بشكل تلقائي للديبفريزر الموضوع في الصالة وفتحه كي يأخد زجاجة من البيرة كما يفعل ناسيا انهم افرغوه من محتوياته

ولم يكد يفتحه حتى تجمد في مكانه من المفاجأة

اختفاء جثة هشام

وكاد ان يصيح مناديا على اخوته لولا ان سمع صوت جرس الباب

فإنتفض في خوف واتجه ناحية الباب وهو يتسائل بينه وبين نفسه عن القادم اليهم في مثل هذا الوقت المتأخر

ونظر من العين السحرية ليستطلع القادم

وكاد قلبه ان يتوقف من شدة الذعر

كان الواقف امام الباب هشام

اخوه هشام

المتوفي

****

استيقظت داليا في الساعة الثالثة والنصف على صوت رنين الموبايل واطلعتها شاشته على رقم والدتها المسافرة عند خالتها فاسرعت ترد : امي كيف حالك ؟ ، ما الذي ايقظك في هذا الوقت المتأخر ؟

قالت الام : هل انت بخير ياحبيبتي ؟ لقد رأيت حلما مزعجا وشعرت بقلق بالغ عليكِ ، وبمجرد ان استيقظت قررت ان اتصل بك ، هل كل شيء على ما يرام ؟

لم تشأ داليا ان تخبر والدتها خبر موت هشام وفضلت ان تؤجل الخبر لحين عودة والدتها من السفر فقالت لها :

نعم يا امي انا بخير لا تقلقي عليٌ

الام : ولكن صوتك يبدو حزينا يا بنيتي ، ارجوكِ لا تخفي عني شيئا ان الحلم الذي رأيته اقلقني عليك كثيرا

حاولت داليا جاهدة ان تداري حزنها وهي تتصنع الضحك قائلة : احك لي يا حبيبتي ، ما هو هذا الحلم الذي اقلقك الى هذا الحد ؟

الام : حلمت ان هناك شبحا مخيفا يطاردك بشكل جنوني في شوارع مظلمة ، ووقع خطواته على الارض مفزعة ، وانت لا تستطيعين الفرار منه ، وكلما تدخلين منعطفا يدخل ورائك ، وكلما تتصورين انك تخلصت منه وتمكنت من الهرب يظهر لك مجددا

داليا : ومن اين سيأتيني هذا الشبح يا امي ؟ انا اجلس في البيت بامان اطمئني لا يوجد ما يجعلك تخافين

الام : لقد كنت قلقة جداعليكِ لاني كما تعلمين احلامي تتحقق بشكل سريع

داليا : الا هذا يا امي فمستحيل ان اواجه شبحا مخيفا كما رأيتِ مستحيل تماما ارجوك ان تطمئني وتدعي فكرة الحلم هذه تخرج من رأسك ، اذ ان من المستبعد تماما حدوث هذا الامر

هدأت الام بعد كلام داليا وقالت : عندك حق ، الحمد لله اني اطمئنيت عليك وانكِ بخير ، انا سوف اتصل بك انشاء الله نهارا كي اطمئن مرة اخرى ، انتبهي لنفسك يا حبيبتي

داليا : حاضر يا امي اطمئني ولا تنسي ان تسلمي على خالتي

الام : ان شاء الله يا حبيبتي ، مع السلامة

داليا : مع السلامة يا امي

ونهضت داليا من غرفة والدتها التي كانت تنام فيها بعد ان تركت جثة هشام في غرفتها واغلقت عليه

ولما نهضت شعرت بالحنين اليه ، فاتجهت بلهفة وقلبها يعتصر حزنا الى غرفتها وكلها شوق لرؤيته

ولم تكد تفتح الباب وتنظر على السرير حتى صاحت في فزع : مستحيل مستحيل ما الذي حدث ؟

فالسرير الذي وضعت عليه هشام بمساعدة وليد كان خاليا تماما

لقد اختفى هشام من الغرفة

وراحت تفتش كالمجنونة في باقي الشقة وهي تصرخ منادية على هشام

ولكن كان من الواضح ان الجثة اختفت دون ادنى اثر

الفصل الثامن

استيقظ الاخوة جميعهم على صوت صراخ محسن الاخ الاصغر الذي راح يصرخ في هيستيريا حتى وقفوا امامه يسألونه عما حدث فقال : استيقظت قلقا وذهبت الى الديب فريزر ناسيا اننا افرغناه لاكتشف اختفاء جثة هشام ، وقبل ان افعل شيئا فوجئت برنين جرس الباب ، ولما ذهبت لارى من القادم من العين السحرية رأيت هشام يقف امام الباب فلم اتمالك نفسي من الخوف وصرخت لما رأيت شبحه على الباب

امجد : ما هذا الكلام الفارغ ؟ لا يوجد اشباح ولا غيره ، هناك من قام بسرقة الجثة لا اكثر هذا هو ما حدث

محسن : وهشام الذي رأيته واقفا امام الباب ؟

امجد : مستحيل انا لا اصدق هذا من المؤكد انك كنت تتخيل

والتفت الى بقية الاخوة قائلا : اليس كذلك ؟ لابد انه كان يتخيل . لا يوجد شيء اسمه اشباح

لم يرد عليه احد منهما وبدا عليهما الارتباك والحيرة و الخوف وكأنهما قد اقتنعا بفكرة ظهور شبح لهشام فصرخ فيهما امجد : ماذا جرى لكما تكلما

ولم يردا عليه فقال : ساثبت لكما ان محسن كان يتوهم وانه لا يوجد شيء

واتجه بحركة حادة ناحية الباب وهو ينظر اليهم بسخرية

وقبل ان يفتح الباب انطفأت اضواء الفيلا جميعها

ومع غرق الفيلا في الظلام الدامس على هذا النحو المفاجيء

اصاب كل واحد من الاخوة ارتجافة خوف

كأن الظلام المفاجيء هذا مسهم جميعا في وقت واحد بيد خفية مصنوعة من سواد الظلام

****

هرع وليد على الفور الى بيت داليا بمجرد ان تلقي مكالمة منها تخبره باختفاء جثة هشام

ولما اصبح امامها بادرته قائلة : اين اخفيت جثة هشام يا وليد تكلم

وليد : هل تظنين انني انا من اخفيت الجثة ؟ قولي كلاما معقولا يا داليا

: لابد انك انت من اخفاها ، انا اشك فيك بعد الكلام الذي قلته لي

: اقسم لك انني لم افعل ، ولا ادري اين اختفت الجثة ، صدقيني يا داليا ، ارجوك صدقيني

وفجأة التمعت الشهوة الشيطانية في عينيه وهو يرى جمال داليا وفتنتها وقوامها الممشوق وشعرها الاسود الطويل المسترسل خلف ظهرها وعينيها الخضراوين الساحرتين ووجها الابيض الجميل وراح يقترب منها اكثر واكثر فقالت : ماذا تفعل يا وليد ؟ اياك ان تقترب مني ، انا احذرك

وليد وشهوته الشيطانية تزداد : قلت لكِ انني اريدك يا داليا ولن اتركك ابدا ، انت ملكي ، اخيرا انتهى ذلك الصديق المخبول خطيبك واصبحت لي وحدي ، ولن اتركك من يدي ابدا

اخذت داليا تتراجع للخلف دون ان تنظر خلفها وهي تردد : انت مجنون ، ابتعد عني

الى ان اصبح ظهرها للجدار

ولم يعد امامها طريق للفرار

ووليد يتقدم منها اكثر واكثر حتى حاصرها في ركن داخل صالة البيت وانقض عليها بكل شراسة

****

اخرج امجد ولاعته التي يحتفظ بها في جيبه دائما هي وسجائره واشعلها قائلا : شيء غريب ، كيف انطفأت اضواء الفيلا على هذا النحو ؟

لم يجبه احد من اخوته الذين تثبتوا في اماكنهم من الخوف وعشرات الافكار السوداء تملأ رؤوسهم وامجد يستطرد : ما الذي جرى لكم ؟ لماذا لا تتحدثون ؟ هل صدقتم حكاية الشبح ؟ يالكم من مأفونين

لم يكد ينتهي من كلمته حتى عادت اضواء الفيلا كما كنت

واسرع امجد يفتح الباب فهتف به محسن : لا يا امجد لا تفعل

لم يبال امجد بكلمته واسرع بفتح الباب واطل منه في هدوء

لم يكن هناك احد امام الباب فضحك قائلا : ارأيتم ؟ قلت لكم ان هناك من سرق الجثة ونحن نيام ، هيا فتشوا معي الفيلا والحديقة جيدا لابد ان نعرف من الذي فعلها تحركوا جميعا واخذوا يفتشون الفيلا

وانطلق امجد يفتش الحديقة جيدا حتى عثر على فردة القرط الخاصة بداليا فاسرع داخلا الفيلا ونادى اخوته قائلا : - تعال انت وهو

اقبل عليه اخوته فرفع فردة القرط قائلا : - انظروا . الم اقل لكم ان هناك من سرق الجثة ، لابد انها داليا تسللت الى هنا واكتشفت موت هشام فقامت بسرقة الجثة ، هيا بنا جميعا ، لابد ان نحضر الجثة من عندها فورا

وانطلقوا الى سيارة امجد وركبوا فيها جميعا

وانطلق بها امجد مسرعا الى منزل داليا

****

قبل ان يلمس وليد داليا شعر بتيار كهربي يصعقه بقوة فطار في الهواء وهو يصرخ وارتطم بأحد الجدران في صدمة قوية فارتمى على الارض وهو يشعر ان كل عظام جسده تحطمت وتمتم في فزع : مستحيل مستحيل

وصرخت داليا في فزع حينما شاهدت هذا المنظر بينما راح وليد يزحف على الارض مقتربا من باب الشقة ثم تحامل على نفسه وانطلق خارجا يقفز سلالم العمارة وهو يردد : شبح ، شبح ، النجدة اغيثوني

انطلقت داليا تركض هاربة من الشقة هي الاخرى وسمعت وقع اقدام مفزعة تركض خلفها

ولما اصبحت في الشارع اخذت تجري وهي تنظر خلفها حتى ادركت ان حلم امها قد تحقق

كان هناك شبحا اسودا يركض خلفها في اصرار

واستمرت داليا في الركض باقصى ما تستطيع من قوة وسرعة ، حتى حاصرها الشبح في شارع مظلم مسدودة نهايته ببناية ضخمة

وشاهدت الشبح وهو يتقدم منها ببطء فخارت قواها

وسقطت على الارض في غيبوبة

****

استردت داليا وعيها لتجد نفسها ممددة على السرير في غرفة والدتها

نهضت ببطء وهي تمسك رأسها غير مصدقة كيف وصلت الى منزلها بعد ان سقطت في الشارع من خوفها من الشبح الذي كان يطاردها

وتذكرت على الفور اختفاء جثة هشام فانتابها حزن وهي تقول : هشام ، ترى اين انت ؟

وخرجت من غرفة والدتها واتجهت الى غرفتها ودموعها تنهمر حسرة على فقدان حبيبها وضياع جثته على هذا النحو

كان باب غرفتها مفتوحا

ولم تكد تخطو بقدمها الى داخل الغرفة حتى تجمدت في مكانها

كانت جثة هشام ممدة على سريرها كما كانت

****

اوقف امجد سيارته امام منزل داليا وخرج منها هو واخوته

وقبل ان يصعد الجميع اليها هتف بهم محسن : انظروا

نظر الجميع الى حيث يشير فشاهدوا سيارة هشام ال"dodge dart" الحمراء

فإقتربوا منها وقال امجد : مستحيل ، انها سيارة هشام ، من الذي احضرها الى هنا ؟ انها لا تعمل الا ببصمه يده وصوته

راحوا يدورون حول السيارة وقد انتابهم جميعا الخوف ومد مجدي يده الى باب السيارة الامامي ليفتحه ، وحاول امجد تحذيره وهو يمد اليه يده مبعدا اياه : لا تفعل

ولكن مجدي كان اسرع في امساك باب السيارة ليفتحه

ولم يكد يفعل حتى اصابه تيار كهربي فارتد للوراء وهو يصرخ في فزع وامجد يقول : احترس ايها الاحمق ، ان نظام الحماية يعمل

هتف مجدي وهو ينظر مذهولا الى السيارة : ولكن كيف ؟ كيف يعمل النظام الامني للسيارة ؟ ان الوحيد الذي يستطيع تفعيله هو هشام

راحوا ينظرون الى بعضهم بعضا دون ان ينطقوا وجميعهم يدور في عقولهم فكرة واحدة

كيف وصلت سيارة هشام التي لا تعمل الا ببصمة اصابعه وصوته ، الى هذا المكان ؟ ومن الذي كان يقودها ؟

وعند هذه النقطة خطر للجميع نفس الخاطر

ان من يفعل هذا هو بالتأكيد شبح هشام

وادرك امجد انهم توصلوا الى هذه الفكرة فصاح فيهم بسرعة قبل ان يسيطر عليهم الخوف : هل سنظل واقفين هنا في الشارع ؟ هيا لنسترد الجثة

انتزعتهم كلمته من خواطرهم فاسرعوا يجرون خلف امجد حتى صعدوا الى منزل داليا

****

لم تكد داليا ترى هشام حتى اسرعت اليه وارتمت على صدره تبكي وتقول : هشام حبيبي اين كنت ؟ لا تتركني مرة اخرى ، انا احتاج اليك يا حبيبي ، ليتك معي ، لا اصدق انك رحلت ، مازلت لا اصدق

وراحت تمسك يده وتقبلها وتحتضن وجهه بيديها وتدلك صدره كأنها بافعالها هذه تريد بث الحياة فيه من جديد

ولكن الجثة ظلت باردة متخشبة كما هي

وفجأة لمحت لاول مرة ورقة في يد هشام يطبق عليها قبضته بقوة كأنه تشبث بها اثناء موته

فاندهشت جدا لانها لم تلاحظ هذه الورقة من قبل وادركت انها تحتوي على سر ما يتعلق بموت هشام فأخذت تحاول تخليصها من قبضة يده المضمومة عليها بقوة حتى نجحت

ولم تكد تفعل حتى سمعت صوت رنين جرس الباب فاسرعت تخفي الورقة في جيبها ثم خرجت من الغرفة واغلقت بابها واتجهت الى باب الشقة وفتحت لتجد اخوة هشام

بادرها امجد : اين الجثة ؟

داليا : ماذا تريدون منه ؟ دعوه وشأنه . . انكم السبب في كل ما حدث له

امجد : قلت لك اين الجثة ؟ لابد ان نستعيدها

صاح ممدوح وهو يشير الى باب الغرفة المغلق : لابد انه في هذه الغرفة

اندفع الجميع الى الغرفة المغلقة واقتحموها جميعا وداليا تحاول منعهم وهي تصرخ : اتركوه وشأنه ، لن اسمح لكم ان تخرجوا به ، اتركوه ايها الملاعين

وامام نظرات الجميع كانت الغرفة خالية وشاهدوا النافذة مفتوحة وستائرها تتحرك في سرعة ما يوحي ان هناك من غادر الغرفة من النافذة

صاحت داليا : هناك من خطف هشام

التفت اليها الاخوة جميعهم فإستطردت : لابد انه وليد ، وليد هو الذي خطف هشام

لم تكد تنطق بإسم وليد حتى اسرع الجميع يغادرون الشقة

وما ان اصبحوا في الشارع حتى هتف ممدوح : مستحيل ، لقد اختفت سيارة هشام

امجد : لا وقت لدينا لهذا ، لابد ان نستعيد الجثة من وليد مهما كان الثمن

واسرع الجميع يركبون السيارة التي انطلق بها امجد بسرعة الى منزل وليد

****

اوقف وليد سيارته امام منزله الذي هو في نفس الوقت عيادته الخاصة ونزل منها وهو يتحسس مواضع جسده وظهره ويتأوه متـألما ومازال الذهول يسيطر عليه بعد الصعق الكهربائي الذي ناله على يد الشبح في شقة داليا

وما ان غادر سيارته وسار قليلا حتى شاهد على ضوء مصابيح الشارع الخافتة سيارة "dodge dart" حمراء

ولما اقترب منها تأكد انها سيارة هشام خاصة حينما نظر الى لوحة ارقامها فهتف :

مستحيل ، ما الذي جاء بسيارة هشام هنا ؟

لم يطل تساؤله اذ سرعان ما انطلق يعدو وهو يعرج الى مسكنه ودخله وهو يلهث ويشعر ان كل اجزاء جسده مفككة على نحو بشع

وجلس بصعوبة على احد الكراسي المخصصة لانتظار المرضى حتى يستريح قليلا

واخذ يقوم بخلع حذائه

وفجأة شعر بحركة خفيفة لشيء ما فانتفض مذعورا ونظر الى مصدر الصوت

كان هناك نموذجا حقيقيا لهيكل عظمي موضوع في بهو العيادة احضره هو كما يفعل الاطباء ليعرضه

فوجد الهيكل العظمي يتحرك حركة خفيفة

فانتابه الرعب وصرخ صرخة عالية ثم انطلق يعدو على الضوء الخافت الى حجرة نومه التي اندهش وزاد رعبه لما وجد بابها مفتوحا فتقدم وهو متوجس ليشاهد ما جعله يشعر ان جسده كله اصيب بالشلل

كانت جثة هشام ممددة على سريره فهتف في رعب : مستحيل ، هشام ؟ ولكن كيف ؟

وارتد مذعورا ليغادر الغرفة والعرق الغزير يغمره وكل جسده يرتعش واحس انه سيسقط مغشيا عليه لولا ان سمع جرس الباب فاسرع يتجه الى الباب وفتحه ليجد اخوة هشام

واندفع امجد يمسكه من ياقة سترته قائلا : اين جثة هشام ؟ تكلم

اشار اليهم بخوف وهو يرتعش الى غرفة نومه فاندفعوا جميعا الى الغرفة وعلى ضوئها شاهدوا النافذة مفتوحة وستائرها تتحرك في الهواء

ولم يكن هناك اثر لهشام

****

الفصل التاسع

مع اشراقة الصباح جلست داليا تفكر في كل ما حدث وفي الغموض المحيط باختفاء جثة هشام وظهورها وبدأت تشعر ان هناك امرا خارقا للطبيعة في كل ما يحدث

ومع كثرة تفكيرها تذكرت فجأة الورقة التي كانت في يد هشام

فخطر لها ان الحل قد يكون فيها فاسرعت تخرجها من جيبها وفردتها بمنتهى اللهفة

كانت الورقة تبدو ورقة مقطوعة من مفكرة صغيرة وفيها قرأت كلمات بخط هشام تقول : الرقم 7 من اسرار الكون

يكاد يكون في كل ما يحيط بنا

الوان الطيف 7

فقرات العنق 7

ايام الاسبوع 7

السماوات 7

الارض 7

السلم الموسيقى 7 نغمات

الجنين في بطن امه يكتمل نموه في الشهر السابع

والاحتفال بسبوع المولود

يقفز الالكترون خارجا من الذرة

في سبع قفزات لتكون له سبع مدارات مقابل سبع مستويات للطاقة

استواء الله على العرش في اليوم السابع

وانا توصلت الى كلمة من سبعة حروف

خ ش ق و ن ي ا

(خشقونيا)

كل حرف فيها له مدلول مستقل

اما ان انجح في استخدام الحروف السبعة

او سوف تحل اللعنة

وانتهت كلمات هشام

وزادتها الكلمات حيرة

فبدلا من ان تحل غموض الامر زادته غموضا وتعقيدا

لكن كان في الكلمات ما يؤكد وجود لعنة ما

لعنة بسبب تلك الكلمة الغريبة (خشقونيا)

وخطر لداليا خاطر سريع متعلق بهذه الكلمة

خاطر مرعب مخيف

قد تكون الكلمة واحدة من الطلاسم او التعاويذ او التعزيمات المتعلقة بالتعامل مع الجان ولذلك ذكر هشام كلمة لعنة خاصة وقد كتب هشام الكلمة بحروف متقطعة اولا ثم جمعها بعد ذلك

يبدو ان اللعنة حلت على هشام بالفعل حينما عجز عن استخدام الكلمة ذات الحروف السبعة

****

مع اشراقة الصباح وصل الاخوة الى فيلا المقطم ومن كثرة ارهاقهم مما مر بهم من احداث ، ارتمى كل واحد منهم على قطعة اثاث في تراخ

فيما عدا امجد الذي اخذ يذرع البهو ذهابا وايابا وهو يفكر ، ثم نظر الى اخوته قائلا : هناك من يعبث بنا

ساله محسن : ماذا تعني ؟

: هناك من يتلاعب بنا باخفاء جثة هشام واستخدام سيارته ، ولابد انه يفعل ذلك ليبتزنا

مجدي : وماذا نفعل الان ؟

امجد غاضبا :الا تكفون عن ترديد هذه الكلمة ، وماذا نفعل الان وماذا نفعل الان ، الا يوجد شيء اخر تفعلونه غير ترديد هذه الكلمة كالحمقى ؟

ممدوح : وماذا تريدنا ان نفعل يا امجد ؟ الست انت صاحب فكرة اخفاء جثة هشام ؟ انت المسؤول عن كل ما يحدث اذن

امجد : هل ستلقون اللوم عليّ ؟

محسن : يا جماعة لا داعي لان نتشاجر ان الامر ليس مسؤولا عنه احد منا ، انه امر خارق للطبيعة ، انا لم انس ابدا عندما رأيت هشام واقفا امام الباب ، ان ما يحدث اكبر مما نتصور

امجد : هل ستعود ثانية لهذا الوهم ؟

محسن : انا واثق من انه ليس وهما يا امجد ، اؤكد لك انني رأيت شبح هشام

التفت امجد الى ممدوح ومجدي وقال لهما : وانتما هل تشاركانه رأيه هذا في ظهور شبح لهشام بعد موته ؟

لم يجبه احد منهما وان بدا على وجهيهما الاقتناع التام بهذه الفكرة فقال : اما انا فلن استسلم مثلكم للوهم مهما حدث ، لابد ان استمر في حياتي بشكل طبيعي والذي يريد

ان يكون معي اهلا وسهلا اما الذي يريد ان يستسلم لاوهامه فهو حر

نهض ممدوح واقترب منه وربت على كتفه وهو يقول : - اهدأ يا امجد ، نحن جميعا اخوة وكلنا معك ، انسيت انك المسؤول عنا الان باعتبارك الاخ الاكبر لنا بعد هشام ؟

امجد : اذن اسمعوا كلامي ، واطيعوني في كل ما اخبركم به ، اريدكم ان تطردوا من عقولكم اوهامكم المتعلقة بفكرة الشبح هذه ، ان الامر كما اخبرتكم شخص يتلاعب بنا

مجدي : حسنا يا امجد وماذا بعد ؟

امجد وهو يخرج تليفونه الموبايل : ساقوم الان بالاتصال بالمحامي الخاص بهشام واتفق معه على فكرة الغاء وصيته مقابل مبلغ من المال الذي استرديناه من حساب هشام البنكي

ثم وضع التليفون على اذنه قائلا : اهلا استاذ عوني ، اريدك في امر هام ، ارجو ان تأتي الى فيلا المقطم لنتحدث

واستمع قليلا ثم قال : حسنا سنكون في انتظارك

وانهى الاتصال ثم التفت الى اخوته قائلا : سيأتي في المساء

ثم وجه كلامه لمحسن قائلا وهو يخرج ورقة الارقام السرية للخزنة الخاصة والمفاتيح : اذهب يا محسن واحضر حقيبة المال

اخذ منه محسن الارقام والمفاتيح واتجه للخزنة وماهي الا دقائق وعاد محسن صارخا : لقد اختفى رصيد هشام من الخزنة

وابتلعت الصدمة جميع الاخوة

وهتف امجد : ولكن هذا مستحيل ، لا احد يعرف الارقام السرية للخزنة لقد كتبتها امس بعد ان فعلتها في الخزنة ، كيف سرقنا ؟

محسن : هل حقا تعتقد ان وراء هذا الامر عملية سرقة ؟

نظر الاخوة الى بعضهم وبدا عليهم الخوف وهتف امجد بحده : وماذا تعتقد اذن ايها العبقري ؟ هل تتصور انه عفريت هشام ايضا ؟

محسن : ان لم يكن هو فمن بإمكانه معرفة الارقام السرية التي كتبتها بنفسك ؟ ثم كيف دخل اللص الى الفيلا مع وجود النظام الامني وكاميرات المراقبة وجرس الانذار؟ والاسوار المكهربة

لم يرد امجد

وظلت اسئلة محسن معلقة بلا اجابة

كان امرا محيرا بالفعل

قال امجد بعد برهة : سوف نقتسم المبلغ الذي سنعطيه للمحامي حتى نعثر على اموال هشام

نظر اليه محسن ساخرا وقال : هل تظن حقا اننا سنعثر عليها ؟

ولم يرد امجد ، وفي قرارة نفسه راح يسأل نفسه نفس السؤال

هل حقا سيعثرون على الاموال ؟

****

في المساء حضر عوني المحامي الى فيلا هشام واخوته بالمقطم

وبعد ان جلس مع الاخوة سأل عن هشام : اين الاستاذ هشام ؟

اجابه امجد : هذا ما طلبت حضورك من اجله ، ان هشام مريض جدا ويمنع الاطباء زيارته ، وكنا نريد منك خدمة صغيرة ، والمقابل سيكون مجزيا

عوني : شفى الله هشام باشا وعافاه ، وقام لنا بالسلامة ، انا تحت امرك يا سيدي ، خيرا ؟

امجد : هل قمت بتسجيل وصية هشام رسميا يا استاذ عوني ؟

عوني : حتى الان لا يا سيدي ليس بعد ، ولكن لماذا تسأل ؟

امجد : هذه هي الخدمة التي اريدها منك ، كما قلت لك ان هشام مريض ، ولقد اكد الاطباء ان حالته خطيرة وقد يموت في اي وقت ولهذا فكرت انه من الضروري ان نقوم بإلغاء الوصية

قبل ان يجيبه اسرع يفتح حقيبة ويضعها امامه

نظر المحامي الجشع فشاهد اكواما من الدولارات فقال والجشع يملأ كيانه : انا تحت امرك يا سيدي

ثم اسرع يختطف الحقيبة على الفور وكأن فيها سحرا سيطر عليه تماما

وقال وهو يمسك الحقيبة محتضنا اياها : سأبدأ على الفور بإلغاء الوصية ، لا تقلق يا سيدي ، اطمئن ، كل شيء سيسير حسب ما تريد

امجد : هذا ما اثق به

واستأذن عوني في الانصراف حاملا الحقيبة بكل لهفة الدنيا وخرج من الفيلا ليركب سيارته للانصراف

كان يشعر بالانقباض كلما جاء الى هذه المنطقة الجبلية من المقطم والتي تنتشر فيها الذئاب والمجرمين

وكان كلما يحضر الى المكان في عمل يسرع الخطى لركوب سيارته للفرار من المنطقة التي تشعره بالخوف

ولكنه هذه المرة لم يجد سيارته في المكان الذي اوقفها فيه

اختفت السيارة

وراح يفتش عنها كالمجنون والخوف يملأه

وفجأة برزت من وسط الصخور والتلال سيارة "dodge dart" حمراء يعرفها جيدا

سيارة هشام

وتقدمت منه السيارة ومحركها يزمجر في صوت مرعب

ونظر عوني الى مكان مقود السيارة

واتسعت عيناه في فزع

لم يكن هناك احد يجلس في السيارة

كانت السيارة الحمراء تتحرك في الليل بلا سائق

وصرخ عوني وهو يركض مبتعدا : النجدة

وانطلقت السيارة خلفه في اصرار

كان يعلم ان وجوده في هذه المنطقة المهجورة يعني وقوعه في مصيدة

لهذا واصل الركض وسط المنطقة الجبلية ضعيفة الاضاءة والسيارة تسرع خلفه وكأنها وحش وجد فريسة سهلة يريد افتراسها

وظلت السيارة الحمراء تطارده على الارض الجبلية الوعرة وصوت محركها يتردد بين الجبال بشكل مخيف كصوت الاف الاشباح المجتمعين ، حتى وجد نفسه على حافة هاوية مخيفة فجثا على ركبتيه امام السيارة وانهار تماما وهو يلقي حقيبة المال من بين يديه قائلا : الرحمة

واقتربت السيارة منه اكثر والتمع ضؤوها في وجهه

وشاهد شبحا يخرج منها على ضوءها الذي يغشي عينيه ويقترب منه ببطء

فانهار فاقدا الوعي

****

الفصل العاشر

انتهى امجد من اتصال تليفوني ثم التفت الى اخوته الذين كانوا يتابعون الاتصال وقال وامارات القلق مرسومة على وجهه : انه مساعد عوني المحامي يخبرني ان سيارة هشام كانت تطارده بلا سائق منذ ساعتين ثم ظهر له شبح فلم يتمالك نفسه وفقد الوعي ،واختفت حقيبة الدولارات وعثر عليه خلف الفيلا بين الجبال ملقى على الارض وتم نقله الى المستشفى وهو بين الحياة والموت

ونظر الاخوة جميعهم لامجد بخوف ثم قال محسن : هل تاكدت الان ان شبح هشام حقيقة ؟ لقد عاد هشام لينتقم

وفجأة تسلل الى آذانهم صوت خطوات في غرفة هشام بالدور العلوي فقال امجد : هيا لنرى من هناك قد يكون اللص الذي سرق رصيد هشام من الخزانة

لم يتحرك احد منهم فهتف فيهم امجد : ايها الجبناء

ثم صعد الى غرفة هشام

وهناك وقف في ذهول وخوف

كانت هناك كتابة على احد الجدران مكتوبة بالدم تقول :

انتظروا لعنة الحروف السبعة

واسفل الكلمة شاهد امجد علامة

علامة ال "tai chi"

****

لم تعرف داليا طعم الراحة منذ فراقها عن هشام

وكان قلبها مازال يحدثها انه لايزال حيا ولم يمت

وكانت في حيرة من هذا الاحساس بوجوده على قيد الحياة

هل هذا الاحساس لانها لاتصدق ان حبيبها رحل ؟

ام انه لم يمت بالفعل

وفي العاشرة ليلا رن جرس الباب فتسارعت ضربات قلبها واسرعت تفتح الباب فلم تجد احدا

فخرجت بحذر ونظرت على السلم ولكن المكان كان خاليا تماما وما ان همت بالدخول حتى شاهدت امام الباب ورقة مطوية فانحنت والتقطتها وهي تشعر انها رسالة لها

وصدق توقعها بالفعل

كانت الورقة من نوع غريب لم تره من قبل وان كان قد ذكرها باوراق البردي الفرعونية التي قرأت عنها وشاهدت صورها

ولم تكد تفرد الورقة حتى انتفضت في فزع

فلقد كانت الكتابة مكتوبة بالدم وبخط غريب كأنه طلاسم

كانت الرسالة عبارة عن سطر واحد :

- اذهبي الى الحديقة

واخذ قلب داليا يدق بعنف

اذ لا احد يعرف شيئا عن الحديقة المنعزلة في المقطم غيرها وغير هشام

فهل ياترى هذه الرسالة منه ؟

وهل ياترى سوف يقابلها هشام هناك ؟

واسرعت تغير ملابسها ثم نزلت حيث استقلت سيارتها وانطلقت بها الى الحديقة المهجورة بالمقطم

****

جلست داليا في المكان الذي تجلس فيه دائما هي وهشام اسفل الشجرة التي شهدت الكثير من لقاءاتهما ، وراح قلبها يتواثب داخل صدرها في انتظار لحظة حاسمة تحسم خوفها وتوترها وقلقها

ومضت الدقائق ببطء ممل وهي تنتظر ان يهل عليها هشام كما يفعل باناقته وابتسامته الجذابة ووجهه الوسيم وشعره الاشقر الناعم

وبحركة تلقائية نظرت الى جذع الشجرة التي تكون بينهما في جلوسهما والتي كان هشام يحفر عليها اسمها ويرسم قلبا واسهماَ وكلمة احبك

واتسعت عيناها لما رأت حفرا في جذع الشجرة وبداخل الحفر كانت كلمة مكتوبة بالدم تقول :

- انا مازلت هنا

هتفت داليا لما قرأت الكلمة : مستحيل

هل هشام هو الذي حفر هذه الكلمة ؟

هل هو مازال على قيد الحياة كما يخبرها قلبها ؟

ولكن اذا كان حيا فاين هو ؟ ولماذا لم يأت الى الموعد الذي حدده ؟

ولكنها رأته بنفسها ميتا لاول مرة في كوخ الحديقة وتأكدت بنفسها من موته حين امسكته وشعرت ببرودة جسده

اذن كيف يكون هشام حيا وميتا في نفس الوقت ؟

هذا مستحيل

وفكرت داليا ، هل هو شبح هشام الذي ارسل اليها الرسالة ولهذا كانت الورقة من نوع غريب ومكتوبة بالدم ؟

وقبل ان تفكر في فكرة اخرى سمعت صوت طفل : آنسة داليا

وعرفت فيه على الفور صوت الطفل كريم ذي السنوات العشر بائع الازهار الذي كثيرا ما كان يأتي اليهما في الحديقة المهجورة وكان هشام يشتري منه الازهارويعطيه مبلغا كبيرا من المال ثم يهدي لها الازهار

وصار الطفل صديقهما وكانا يحبانه جدا

اقبل كريم وهو يحمل ازهاره وبدا عليه الخوف فقالت داليا : ماذا بك ياكريم ؟

قال الولد : انا خائف يا آنسة داليا ، لقد رأيت شبحا مخيفا منذ قليل

ودق قلبها بعنف وهي تقول : شبح ؟ كيف كان يبدو ؟

قال كريم : لقد رأيت الاستاذ هشام فقلت انه حضر ليلتقي بكِ كما يفعل فاسرعت لاسلم عليه ولما اقتربت منه وجدته يتحول الى شبح ، الى كتلة من السواد غير محددة الملامح ثم تحول الى قطة بنية غريبة اذنيها طويلتين جدا

داليا : قطة باذنين طويلتين ؟ لعلك تقصد ال "caracal"

ورفع زهوره التي يحملها مستدركا : انظري

نظرت داليا الى الازهار التي في يده فوجدتها ذابلة تماما وميتة كأنه مر عليها شهورا طويلة فقالت : ما هذا ياكريم ؟

كريم : لقد ماتت الازهار بمجرد ان رأيت الشبح الاسود

وكان هذا الموقف الجديد يزيد الامر تعقيدا امام داليا

****

الفصل الحادي عشر

صرخ امجد مناديا اخوته بعد ان قرأ الكلمات المكتوبة بالدم على الجدار: - تعال انت وهو هنا حالا

اسرع الثلاثة يجرون صاعدين غرفة هشام حتى دخلوها وقبل ان يستفسروا من امجد عن سبب مناداته لهم شاهدوا الكلمات المكتوبة بالدم : انتظروا لعنة الحروف السبعة

ظل الجميع يحملقون في الكلمة المكتوبة على الجدار والتي كانت الدماء المكتوبة بها تقطر منها بشكل يثير الرعب

وبعد برهة الذهول التي شملتهم تحدث محسن قائلا : - من المؤكد ان شبح هشام هو الذي كتب هذه الكلمة ، لقد انتهى امرنا ، ان هشام ينتقم منا جميعا ، اللعنة سوف تطاردنا

راحوا يرتجفون خوفا دون ان ينطق احد منهم بعد كلمة محسن ثم اخذ امجد يتحرك في الغرفة ذهابا وايابا قبل ان يقول : لابد ان نغادر هذه الفيلا الملعونة

مجدي : - والى اين نذهب ؟

امجد : سنذهب الى فيلا المعادي ، هيا اذهبوا جميعا لجمع حاجياتكم

ممدوح : انا خائف يا امجد ، لن استطيع الذهاب معكم ، مستحيل ان نخرج ، قد يحدث لنا مروه لو غادرنا الفيلا اننا في مأمن بوجودنا داخلها من يدري ما الذي ينتظرنا بالخارج

مجدي : ممدوح عنده حق يا امجد ، ان الخروج غير مضمون الان بعد هذه الرسالة التي قرأناها

امجد : وهل تريدون ان نظل هنا في هذه الفيلا المسكونة ؟ وما ادراكم ان اللعنة لن تطولنا هنا ، ان الفيلا ايضا لم تعد آمنة ، نفذوا ما آمركم به ، لابد ان نغادر الفيلا

لم يكد ينهى كلمته حتى شعر الجميع بهزة ارضية خفيفة في الغرفة فقال محسن : ماهذا ؟

لم يجبه احد منهم واسرعوا يغادرون الغرفة ويغلقون بابها ثم اسرعوا على السلم لينزلوا فزادت قوة الهزة الارضية التي يشعرون بها حتى اصبحوا في بهو الفيلا

ولما اصبحوا جميعا فيه حتى زادت الهزة الارضية بشكل رهيب فهتف امجد : - زلزال ، احتموا بسرعة اسفل الموائد

اسرع كل منهم يختبيء تحت مائدة او يتكوم على الارض ويحمى رأسه والزلزال يزداد عنفا والكل عاجز عن الحركة

واستمرت الهزة الارضية 5 دقائق ثم انتهت

رفع بعدها محسن رأسه ونظر الى الاشياء التي سقطت على الارض بفعل الزلزال والتي احالت الفيلا الى ساحة من الفوضى ثم نهض ونهض اخوته بدورهم واقتربوا من بعضهم ونظر لهم محسن قائلا : لقد بدأت اللعنة

وادرك الجميع ماذا يقصد

اذ بدا واضحا جدا ان الزلزال لم يحدث الا في الفيلا وحدها

وليس له مصدر خارجي ككل الزلازل

كان الزلزال يصدر من الفيلا نفسها فقط

مما يعني ان اللعنة بدأت تحل عليهم

لعنة الحروف السبعة

لعنة خ ش ق و ن ي ا

****

لم تستطع داليا الذهاب الى منزلها وهي بهذه الحالة من القلق والاضطراب فاتصلت بصديقتها المقربة ماري واخبرتها انها تريد التحدث معها فطلبت منها ماري ان تأتي الى منزلها وهكذا قادت سيارتها الى منزل ماري في احدى مناطق المقطم

كانت ماري مجدي فتاة طيبة لطيفة المعشر وجهها ابيض دائري جميل طفولي وشعرها ذهبي ، كانت تشبه كثيرا لوحات العذراء

ولما جلست الفتاتان قالت ماري : ماذا بكِ يا داليا ؟ لقد انتابني القلق عليكِ منذ ان اتصلتِ بي

قالت داليا : لم اجد احدا استطيع ان اتحدث معه سواكِ يا ماري انتِ صديقتي المقربة واعتبرك اختي كما تعلمين

ماري : حسنا ياحبيبتي تكلمي ماذا حدث ؟

روت لها داليا كل شيء عن هشام واختفاء جثته بعد موته وظهور شبحه والرسالة التي تركها لها عن كونه مازال موجودا ثم قالت : لا ادري ماذا افعل ، انا خائفة يا ماري، لا ادري ماهو مصير هشام وهل هذا حقا شبح له ام لا ؟

قالت ماري: عندي فكرة قد تساعدنا في هذا الامر

داليا : وماهي ؟

ماري : انا اعرف القمص منير سمعان ، انه معروف بتمكنه من التعامل مع الجن والارواح الشريرة وله خبرة كبيرة في القوى الخارقة للطبيعة والبارانورمال والكثيرين يذهبون اليه ومن المسلمين ايضا لتخليصهم من تلبس الجن في اجسادهم ، ما رأيك ان نذهب اليه ونطلب مساعدته ؟ فمن الممكن ان يعرف ما حكاية اختفاء جثة هشام وهل ما يظهر له شبح ام لا

داليا : موافقة ، ومتى نذهب اليه ؟

ماري : سأجري اتصالا به الان واحدد معه موعدا لزيارته انا وانتِ
****

بقى الاخوة كما هم في بهو الفيلا حتى انبلج الصباح وهم ما بين النوم واليقظة في وسط الفوضى التي احدثها الزلزال

كان الكل يجلس على مائدة او اريكة شبه نائم مسندا رأسه بيده

ولم يكد محسن يشعر ان اخوته لايرونه حتى نهض بهدوء وتسلل الى غرفته وجمع كل اللوحات الثمينة التي كان قد سرقها من غرفة هشام واسرع معيدا اياها كما كانت ثم عاد مسرعا الى موضعه متصنعا النوم

وتلاه ممدوح الذي اسرع هو الاخر يعيد ملابس هشام التي كان قد سرقها وكذلك فعل مجدي الذي كان يراقب مايفعله اخويه وهو يتصنع النوم ويرى من خلال عينيه اللتين يغمضهما تاركا فتحة صغيرة يراقبهما بها فلما عادا الى مكانيهما نهض بدوره واعاد ما سرقه هو الاخر الى غرفة هشام ثم عاد الى مكانه كأنه لم يفعل شيئا

وبعد قليل استيقظ امجد واخذ يهز اخوته ليوقظهم وهو يقول : هيا اجمعوا اغراضكم لابد ان نغادر الفيلا من المستحيل ان نبقى فيها بعد الزلزال الذي حدث

اسرعوا يطيعونه في صمت دون ان يتبادلوا كلمة واحدة معه ، ولما انتهى الجميع من اعداد انفسهم وهموا بالخروج اشتعلت النيران فجاة في الدور العلوي

هتف ممدوح : ان الحريق يخرج من غرفة هشام

اسرعت النيران من غرفة هشام نازلة على سلم الدور العلوي ، فانطلق امجد يجري الى حمام الدور السفلي واوصل خرطوما طويلا بصنبور المياه واسرع جاريا به الى مكان النيران ، ولما نظر الى مكان النيران لم يجد لها اي اثر ولم يجد اي شيء محترق يدل على ان النيران كانت مشتعلة منذ قليل ، فالتفت الى اخوته المذهولين فقال له مجدي : كما اشتعلت فجأة انطفأت وحدها فجأة

محسن : انها لعنة اخرى من لعنات هشام

امجد : كل هذا يزيدني تصميما وعزما على ان نغادر الفيلا ، هذه النيران انذارا لنا فمن الممكن ان تحترق الفيلا في المرة القادمة هيا بنا من هنا

اسرعوا يحملون متاعهم واندفعوا خلف امجد الذي استخدم الريموت كنترول في فتح الجراج ثم اتجه الى سيارته ليركبها ومعه اخوته وفجأة توقف وراح يفحص اطارات السيارة قبل ان يهتف : اللعنة ، ان الاطارات كلها مثقوبة

ممدوح : اذن لنركب سيارتي

وعلى الفور اسرعوا الى سيارة ممدوح ليجدوا نفس الحال جميع اطاراتها مثقوبة

ولما اتجه محسن ومجدي الى سيارتاهما وجدا نفس الامر

ان لعنة خشقونيا مازالت تطاردهم وتجبرهم على البقاء في الفيلا وسط جحيم اللعنة

وعادوا يدخلون الفيلا وهم يجُرون حقائبهم وقد بلغ منهم الخوف مبلغه

****

الفصل الثاني عشر

صباحا في دير المقطم استقبل القمص منير سمعان داليا وماري ورحب بهما بحنان ابوي ، كان القمص في اواخر الاربعينيات من عمره يبدو قوي البنيان كأنه يزاول رياضة باستمرار وشعره ولحيته باللون الاحمر وعينيه زرقاوين عميقتين ، وكان يبدو اصغر من سنه بكثير بشكل ملفت للنظر

ولما جلس الثلاثة روت له الفتاتان كل شيء

قال القمص : - هناك احتمال ان يكون هشام قد قُتل وروحه هائمة الان وتسعى للانتقام

داليا : وما الحل يا سيدي ؟

القمص : ليس هناك الا حلا واحدا ، لابد ان نقوم بالبحث عن روحه الهائمة تلك ومحاولة التواصل معها

داليا : ولكنني تاكدت من موته بنفسي كما اكد طبيبه الخاص ان الوفاه كانت طبيعية

القمص : ولكن ما اعرفه يؤكد ان الارواح الهائمة لا تظهر بهذا الشكل الا في حالات القتل

ماري : وكيف نتاكد من الحقيقة يا سيدي ؟

القمص : هناك ممر خفي في احد جبال المقطم لا يعلمه احد غيري ، موجود في بطن الجبل ، هذا الممر بني من ايام الفراعنة كنقطة اتصال بعالم الارواح الهائمة المفقودة يمكننا البحث فيه عن روح هشام ، ولكن احذركما علينا السير في الممر باحد يعرف الشخص المتوفي

داليا : سأدخل معك بالتاكيد

ماري : وانا ايضا

القمص : ولكن هذا خطير جدا ، هناك ارواح شريرة تكون في هذا الممر

نظرت ماري لداليا قبل ان تقول في شجاعة : نحن مستعدتان

القمص : وانا ساحاول حمايتكما قدر ما استطيع

داليا : ومتى نذهب ؟

القمص : الليلة بعد منتصف الليل

وعلى الرغم من موقف الفتاتين الذي يمتليء بالكثير من الشجاعة الا ان قلباهما راحا يخفقان بخوف شديد وهما تعلمان ان الدقائق تمضي على موعد دخولهما الى الممر

ممر الارواح الهائمة

****

عاد الاخوة للجلوس في بهو الفيلا والقوا حقائبهم على الارض وبينما بقوا صامتين لم يهدأ امجد وراح يهتف : لن استسلم لهذه اللعنة ، لن ابقى حبيسا للابد في هذه الفيلا الملعونة

محسن : وما الذي يمكنك فعله يا امجد ؟ لقد حاولنا الهرب من الفيلا فأجبرتنا اللعنة على البقاء فيها

امجد : لابد من حل ، لابد ان هناك مهرب ، لابد ان نجرب مرة اخرى

ممدوح : جرب انت ان كنت تستطيع

امجد : الم اقل لكم ان تسمعوا كلامي

ممدوح : ليس في هذا ، مستحيل ان نخرج ثانية ، ثم كيف نمشي وسياراتنا معطلة

امجد بثورة عصبية : هذه حجة تتحججون بها ، نستطيع ان نركب (تاكسي) يوصلنا

لم ينطق احد منهم بعد كلمته فزادت ثورته العصبية وهو يقول : من الذي سياتي معي ؟

لم يجبه احد فصاح بهم : حسنا ابقوا انتم هنا مع اللعنة والشبح حتى تموتون رعبا اما انا فسوف اهرب

وخطف حقيبته من على الارض واتجه ناحية الباب فهتف فيه مجدي : لا يا امجد انتظر لا تذهب

التفت اليه قائلا : لا يتحدث احد منكم معي ، قضي الامر ، ساخرج من هنا وحدي وابقوا انتم في الامان كما تتصورون

وفتح الباب بحركة حادة وخرج من الفيلا ثم صفق الباب خلفه وعيون الاخوة مسلطة عليه واسرع يمشي حاملا حقيبته وهو يتمتم بكلمات غاضبة

كان يعلم ان عليه السير مسافة كبيرة حتى يصل الى اول الشارع ليوقف (تاكسي)

مسافة لا تساوي شيئا لو انه يركب سيارته اما على قدميه فهي مسافة كبيرة

ولم يكد يبتعد قليلا عن الفيلا حتى سمع صوت محرك سيارة من خلفه فدق قلبه بسرعة شديدة وقبض الخوف صدره واطرافه فالتفت لينظر فوجد كما توقع

كانت سيارة هشام ال "dodge dart" الحمراء تقف بينما يتحرك موتورها ولشدة دهشته كانت السيارة خالية وتحيط بها النيران كأنها كتلة مشتعلة

وشاهد اخوته على باب الفيلا يلوحون له ويهتفون : ارجع يا امجد ارجع

حاول امجد الهرب لكن السيارة انطلقت خلفه فجرى مناورا اياها وهي تواصل مطاردته في اصرار ووجد السيارة تجبره على العودة الى طريق الفيلا فالقى حقيبته وانطلق مسرعا الى الفيلا

واسرع اخوته يدخلونه الى الفيلا ويغلقون الباب ثم اجلسوا امجد اللاهث على احدى الارائك بينما وقفوا يراقبون من شرفات الدور الاول سيارة هشام التي راحت تبتعد عن الفيلا بسرعة وكأنها قد انجزت مهمتها بنجاح

****

في الواحدة بعد منتصف الليل كان القمص يقود سيارته السوداء ومعه داليا وماري عبر طرقات المقطم الجبلية الى حيث ممر الارواح المفقودة

كانت الفتاتان ترتجفان في المقعد الخلفي للسيارة وهما تمسكان يد بعضهما البعض وتنظران من نوافذ السيارة الى الصخور المنتصبة وسط ظلام الليل وتفكران في المغامرة المقبلتين عليها بعد قليل وذلك الصوت الداخلي في اعماقهما ينهرهما ويصرخ فيهما ان لا يقدما على هذه المغامرة المخيفة

وكان الظلام في مثل هذه الساعة مع صوت الرياح الشديدة في هذا الجو البارد ونباح بعض الكلاب الضالة وعواء الذئاب وظلال الصخور التي ترسم اشكالا مرعبة على تلك المنطقة الجبلية وصوت البوم قد احالوا المكان الى عالم مرعب متكامل يصعب على من هو اشجع منهما ان يأتيه ولو للحظة عابرة فما بالك وهما تدخلانه بقدميهما وبكامل ارادتهما

وبعد ان قطعت السيارة مسافة بدأت الفتاتان تلاحظان نقوشا منحونة في الصخور كأنها اشارات خاصة تدل مرتادي المكان ، ثم اوقف القمص سيارته امام مغارة جبلية وقال : وصلنا

نظرت الفتاتان بعضهما الى بعض وقد شملهما الخوف والرهبة ونزل القمص من السيارة وكذلك فعلتا ونظر اليهما قائلا بلهجة مشجعة : هل انتما مستعدتان ؟

نظرتا الى بعضهما للحظة ثم نظرتا اليه واحنيا راسيهما دون ان تنطقا

فتقدم القمص ناحية المغارة الجبلية بثبات وهو يردد كلمات غير مفهومة بلغة غريبة وسارت الفتاتان خلفه وكل واحدة تطبق يدها على يد الاخرى كانها تلتمس منها الدفء والامان

ودخل الرجل المغارة تتبعه الفتاتان وقال : هذا هو ممر الارواح الهائمة

لم يكن هناك ضوء بالداخل ولدهشة الفتاتين وجدا القمص يمشي في المكان مشية من يعرف كل شبر فيه واتجه الى كوة في احدى جدران الممر وامسك شمعدانا فضيا ثلاثيا على هيئة امرأة رومانية جميلة تقف على قاعدة وترفع احدى يديها الى رأسها التي تحمل عليها مكان وضع الشمعات الثلاث ، كان تحفة كلاسيكية

واشعل الرجل الشمعات الثلاث فتنهدت الفتاتان بارتياح مع ضوء الشمعدان في يد الرجل والذي بدد بعض الظلمة

كانت جدران الممر الصخرية عليها نقوش غريبة راح القمص يوضحها لهما قائلا : هذه النقوش من عمل الارواح الهائمة انها تترك هذه العلامات حتى يعرفها من يبحث عنها من اهلهم او معارفهم فهي ترشدهم عنها

واشار الى نقوش اخرى تبدو مخيفة وقال : وهذه النقوش هي لشياطين العالم الاخر التي تحاول الاستيلاء على الارواح الهائمة لتسخيرها في الاعمال الشريرة

داليا : لم اكن اعلم ان كل هذا يحدث في عالم الارواح المفقودة هذا ، كنت اظن ان الروح تفنى بفناء صاحبها

القمص : لا يا بُنيتي ان الروح لا تفنى وانما الجسد فقط وهناك حياة مستقلة قائمة بذاتها في عالم الارواح وهناك صراع على ارض هذا العالم كما ان هناك صراعا مستمرا على الارض بين قوى الخير وقوى الشر والكل للاسف يظن ان الروح تنتهى بخروجها من الجسد ولكن الحقيقة ان الارواح لها ادوار اخرى خفية وحياة اخرى في عالم الارواح

صمت القمص بعد هذه الكلمة واستمر في السير على ضوء الشمعدان وخلفه الفتاتان

وبدأ الثلاثة يسمعون صرخات مفزعة ما بين لحظة واخرى فترتجف الفتاتان وتشهقان في فزع والقمص يتمتم بكلماته الغير مفهومة ثم يذكر اسم هشام

ثم ظهرت امامهم بوابة حديدية ضخمة تمتليء بالصدأ وقال القمص وهو يخرج مفتاحا كبيرا : هنا نصل الى مرحلة اخرى من الممر مرحلة اشد هولا هنا توجد ارواح اكثر شرورا

ومع كلماته شددت الفتاتان من امساك يدهما والتصقا بجسديهما وهما تتقدمان خلف الرجل الذي مد يده ووضع المفتاح في البوابة الضخمة واداره فيها عدة مرات ثم دفع البوابة الضخمة بيده وهو مازال يتمتم وارتجفت داليا وماري وارتعشت اجسادهما واهتزت ركبتاهما من الذعر وتقدم القمص امامهما وهو يحمل الشمعدان ومن جديد ردد عباراته ثم نادى على هشام

ولما تقدم خطوة اخرى احس بشيء تحت قدمه فانحنى يمسكه ثم رفعه في ضوء الشموع

كانت سلسلة فضية جميلة عليها حرف ال (d)

وبينما اخذ الرجل ينظر الى السلسلة بتعجب هتفت داليا لما رأتها : مستحيل ، انها سلسلة هشام التي يعلقها في رقبته وعليها اول حرف من اسمي

ماري : الا يعني هذا ان روح هشام كانت هنا

القمص : اذن لماذا لم تستجب روحه لندائي ؟

داليا : ان الامر يزداد تعقيدا

القمص : فعلا

داليا : وماذا نفعل الان ؟

القمص : لابد ان نغادر فورا ان كل دقيقة اخرى قد تعرضنا لخطر لقد انتهت مهمتنا هنا

ولما هم الثلاثة بالرجوع شاهدوا وجوها بشعة تبرز من الجدران المحيطة بهم و احست داليا ان يدا تطبق على عنقها من الخلف فصرخت في فزع وافلتت يد ماري

ورددت جدران الممر صرخاتها

****

الفصل الثالث عشر

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل حينما دخل كل واحد من الاخوة الى غرفته محاولا النوم بعد آخر موقف مرعب رأوه

سيارة هشام التي كانت تطارد اكرم والتي اثارت فيهم رعبا مضاعفا منذ ان بدأت لعنة الحروف السبعة

لما دخل كل واحد منهم الى غرفته كان يمر امامه شريط مصور داخل ذهنه بكل الاحداث المرعبة وموت هشام واللعنة التي تحدث لهم وشبح هشام الذي يصر ان يحبسهم في الفيلا حتى ينالوا عذابا رهيبا وانتقاما على تصرفاتهم التي كانوا يفعلونها

وبينما كل واحد فيهم يرقد على سريره بغير نوم تناهى الى مسامعهم صوت خطوات تسير خارج غرفهم وصوت ابواب تفتح وتصدر صريرا مرعبا ثم تغلق بعنف

وادرك الجميع على الفور انه لابد شبح هشام يتحرك حولهم في الليل

ولم يجرؤ احد منهم على الخروج من غرفته

وكان اكثر من يشعر بالحنق (امجد) الذي اجبرته سيارة هشام على ان لا يفر من الفيلا وهو اكثر من كان يريد الفرار من هذه اللعنة التي تطاردهم

كان التعب ينتابهم والرغبة في النوم تشملهم الا ان الخوف يمنعهم من النوم والراحة فظلوا كما هم يستمعون الى الحركات والخطوات التي تحدث في ارجاء الفيلا وهم يتمنون ان يتوقف كل هذا الجحيم المرعب المحيط بهم

وبعد قليل توقفت الخطوات المرعبة والحركات الغامضة وسمع الجميع بدلا منها صوت هسهسة كما ان هواء يخرج من كرة صغيرة وبعدها شاهدوا دخانا يتسرب اليهم من اسفل ابواب غرفهم

وكان الكل يفكر في مايحدث الان في الفيلا وما سر هذا الدخان الذي يتسرب اليهم

وفتح كل منهم باب غرفته وهو يشعر ان هناك خطرا يحيط بهم ولما اصبح كل منهم خارج غرفته وجداوا الدخان الابيض الكثيف عديم الرائحة يحيط بهم من كل جانب ويغلف المكان بحالة ضبابية كابوسية

فاخذوا يصيحون ويهتفون وينادون بعضهم البعض ويتخبطون في اجساد بعضهم وهم لا يرون انفسهم

والدخان يزداد كثافة وراحوا يصيحون مستغيثين

وفجاة راح الدخان الابيض يتجمع مشكلا شبحا ابيضا مصنوعا من الدخان يقترب منهم والدخان يتصاعد منه

فصرخوا جميعا وارتموا على الارض فاقدي الوعي

****

اخذ جسد داليا يرتفع عن الارض تدريجيا والقبضتين اللتين برزتا من احد الجدران مازالتا تطبقان على عنقها فهتف القمص : - انها روح شريرة تريد ان تخطفها

ثم رفع يديه واخذ يتمتم بكلماته الغريبة وهو يمسك يد داليا من يدها اليمنى ويجذبها وكذلك فعلت ماري فامسكت يدها اليسرى

وراح الاثنان يجذبانها وجسدها يرتفع عن الارض اعلى

وفي عقل داليا دار شريط من الصور المتتابعة للحظات الجميلة التي جمعتها بهشام وترددت داخلها نغمة آله الكمان وتذكرت كلمة احبك التي كان يقولها لها ، وتنزههما سويا والسهرات التي كانا يقضيانها والمتاحف والمعارض الفنية وعروض الاوبرا والمسرح الغربي التي كانوا يحضرونها

ووضعها ذراعها في ذراعه عندما يسيران

وقبلاته الجميلة التي كان يلثم بها شفتيها فيبث في داخلها روحا جديدة تضاف لروحها وتمنحها اكثر من حياة

كم كانت رومانسية هشام غير عادية بالنسبة لها

كان يصنع لها في كل لحظة حدثا رومانسيا حتى في ابسط الاشياء

كان اكثر ما يجذبها اليه واكثر ما جعلها تعشقه انه يكملها حقا

كأنهما كيانا واحدا

لقد عشقته بكل جوارحها وبكل حواسها ليس لانه شاب غني كما تحلم غالبية فتيات العصر الحالي

ولكن لان لديه شخصية غير عادية في كل شيء

كان غير عادي في اخلاقه

غير عادي في اصالته

غير عادي في ابحاثه و ثقافته

كان يستحق ان تقضي كل عمرها له وحده

تعيش له

وتموت له

ما كان يميز هشام هو انه صنع من نفسه هذه الشخصية الاستثنائية ولم يكتف ان يكون مجرد شاب يمتلك المليارات

تذكرت داليا كل مواقفهما الجميلة معا

وتذكرت شيئا اعطاه لها هشام بعد عودته من تركيا وهو عبارة عن قنينة صغيرة تحتوي على مادة ما قال لها وهو يقدمها لها : - احتفظي بهذه القنينة واصطحبيها معكِ في اي مكان مجهول تدخلين فيه لاول مرة وانا لست معكِ

قالت داليا : وفيم تستخدم

هشام : لحمايتك من اي ارواح شريرة قد تواجهينها في يوم من الايام ، لقد حصلت عليها من صديق لي يدعى كمال في تركيا وهي من اكتشافه عبارة عن مادة تستطيع طرد الجن والارواح الشريرة استخدميها في حالة الشعور بالخطر هل فهمتِ ؟

داليا : نعم فهمت ولكن هل تتوقع ان اتعرض في يوم من الايام لجن او لروح شريرة؟

هشام : من يدري ؟ المهم ان تحتفظي بالقنينة معك في كل وقت ، ان الحافظ هو الله ولكن هذا لا يمنع الاخذ بالاسباب والله هو الذي يسخر لنا اشياء لحمايتنا ويجعلنا نكتشف اسرارا ووسائل تقينا الشر

وانتهت داليا من لحظة التذكر هذه وافلتت يد القمص وماري واسرعت تخرج القنينة من جيبها فهي تحتفظ بها دائما كما امرها هشام وامام عيون القمص وماري المذهولة راحت تفتح القنينة بسرعة وتسكب مافيها على رأسها لتنساب محتوياتها

عليها ورأى القمص وماري جسدها يهبط على ارض الممر ببطء بعد ان كانت معلقة في الهواء

اقترب القمص منها قائلا : كيف فعلتِ هذا؟

داليا : هشام هو الذي كان قد اخبرني بفعل هذا في حالة تعرضي لروح شريرة

ماري : وماذا كان في القنينة ؟

داليا : مادة تنفر منها الارواح الشريرة وبعض عشائر الجن

القمص : شيء مدهش وانا الذي اعتبر نفسي خبيرا في التعامل مع الجن يبدو ان هشام كان يعرف اسرارا شتى

داليا : فعلا ان اكثر اهتماماته كانت في الماورائيات

ماري : شيء غريب ، هل كان هشام يتوقع ان تدخلي هذا المكان ؟

داليا : يبدو هذا

القمص : - هيا بنا من هنا

اسرع الثلاثة يغادرون المكان وداليا تقول : وماذا نفعل بعد هذا ؟

القمص : لم يبق سوى ان نقوم بجلسة تحضير روح هشام لابد ان نذهب الان الى بيته

داليا : هل سمعت ياسيدي عن (خشقونيا) ؟

القمص : لم اسمع ابدا عن هذه الكلمة في عالم الارواح او الجن وقد تكون كلمة مركبة حديثا فهذا يحدث وهناك سحرة يقومون بعمل كلمات من هذا النوع كنوع من التعاويذ الخاصة

وغادر الثلاثة الممر وركبوا سيارة القمص الذي قال وهو يدير محركها : هيا بنا الى منزل هشام لابد ان نسرع في عمل جلسة تحضير سأقوم انا بدور الوسيط

وانطلق بالسيارة مسرعا

****

استرد الاخوة وعيهم تدريجيا ونهضوا من اماكنهم التي كانوا قد سقطوا فيها فاقدي الوعي

كان الدخان الابيض الضبابي قد انقشع واختفى الشبح المتكون منه

وبدا كل شيء في الفيلا كما هو

وتحدث محسن بغضب قائلا لامجد : كل هذا بسببك ، لقد تحطمت اعصابنا تماما من جراء لعنة الرعب التي تطاردنا لم نعد نحتمل هذا انت السبب انت الذي اجبرتنا ان نخفي خبر موت هشام ونسرق امواله مما جعل روحه غاضبة منا جميعا وجعله ينتقم بارعابنا على هذا النحو لن نستطيع الاستمرار في جو اللعنة ان الرعب سيقتلنا حتما

وقف امجد امام محسن شاعرا بالذنب والندم على كل افكاره الشيطانية التي فعلها وجر معه اخوته ثم قال فجاة : لا تلق اللوم عليَّ وحدي ، انتم ايضا اخطأتم في حق اخيكم مثلي ، من الذي استغل موته وقام بسرقة اغراضه واشياءه من غرفته

نظر الاخوة بعضهم الى بعض في خجل وامجد يواصل : كنتم تتصورون انني لم اعرف اليس كذلك ؟ لقد رأيتكم جميعا وانتم تسرقونه ، ان هذا ايضا من اسباب معاقبة هشام لنا ، لست وحدي من اخطأ انتم ايضا شركاء في كل شيء

اطرقوا جميعا بعد هذه الكلمة وبدأ اللوم يلتهمهم

وقال مجدي بعد برهة : - وما الحل الان ؟ كيف نتخلص من هذه اللعنة

ممدوح : نعم كيف ؟ لابد من ايجاد حل يخلصنا هل سنظل نعاقب هكذا للابد حتى نهلك ؟ ما رأيكم ان نحاول الهرب مجددا ونشتري شقة جديدة بعيدا عن المقطم كله

محسن : انت تتصور ان اللعنة في مكان معين ، ان اللعنة تحل علينا نحن اينما ذهبنا ولن نستطيع الفرار منها مهما حاولنا ولقد رأيت بنفسك شبح هشام يمنعنا بسيارته من مغادرة الفيلا انه يريد ان نموت من الرعب هنا في هذه الفيلا

ممدوح : ما رايكم ان نحضر عرافا او ساحرا ليخلصنا من اللعنة اعتقد ان هذا افضل الحلول الممكنة

تألقت عيونهم جميعا بعد هذه الكلمة وبدا لهم ان هذا قد يكون حلا بالفعل

قال امجد لممدوح : ومن الذي سيحضر هذا الساحر او العراف او ايا ما يكون كيف سنحضره الى هنا ونحن سجناء الفيلا الملعونة ؟

ممدوح : انتم تعرفون صديقتي ميادة ، انها تعرف احد هؤلاء وكانت تقيم حفلات في فيلتها وتدعو احد السحرة وكان الساحر يعرف اشياء كثيرة عن بعض المدعوين

وعلمت منها انه ساحر امريكي مشهور وله عروض شهيرة وكتب عن السحر ، سأتصل بها واطلب ان تخبرني برقمه او هي تحضره الينا

واخرج الموبايل من جيبه وراح يجري الاتصال

ولكن لم يكن هناك اشارة اتصال فهتف بغضب : لا توجد تغطية من الشبكة

اخرج امجد ومحسن ومجدي موبايلاتهم وراحوا يجربون هم ايضا قبل ان يقول محسن : مستحيل كيف تنقطع الشبكة بهذا الشكل؟

اسرع امجد الى التليفون الارضي ورفع السماعة على اذنه مستمعا لثوان قبل ان يقول : لا توجد حرارة ، اننا معزولون بشكل كامل عن العالم الخارجي ، ولكن كيف ؟ كيف حدث هذا ؟ ومن الذي تأتيه القدرة ليقطع عنا الاتصالات التليفونية بهذه الطريقة ؟

نظروا لبعضهم البعض وادركوا الاجابة بسهولة

هذا عمل خارق للطبيعة

انه من صنع شبح هشام بالتاكيد

وصاح ممدوح : مستحيل ، لن نستسلم لهذه اللعنة لن ابقى حبيسا في هذه الفيلا الملعونة لابد ان اهرب من هنا وليكن ما يكون

وقبل ان يجيبه احد منهم اندفع الى باب الفيلا وفتحه بسرعة وانطلق الى حديقة الفيلا عازما كل العزم على الهرب

واخذ يجتاز الحديقة جريا ليصل بسرعة الى الباب الخارجي للحديقة ووثب اخوته خلفه ليمنعوه وامجد يقول : توقف ايها الاحمق ، ستعرض حياتنا جميعا للخطر

وصاح ممدوح فيه : ساهرب واعود اليكم بالساحر هذا هو الحل

اسرع امجد اليه ولحق به قبل ان يغادر الحديقة وامسك به من الخلف مطوقا إياه تماما وتبعه محسن ومجدي وامسكوا به ايضا وراح يتملص منهم صارخا : اتركوني ، لابد ان احضر الساحر هنا

كانوا جميعا يقفون بالقرب من حمام السباحة وهم يجذبون ممدوح ليعيدوه الى داخل الفيلا عندما حدثت حركة غريبة في حمام السباحة وبدأت المياه تفور وتفور بشكل سريع

فصرخوا جميعا والمياه تزداد فورانا وتطفو خارج حمام السباحة كأن فيها اعصارا رهيبا

فانطلقوا يركضون في فزع وفوران المياه مازال يزداد

ونظر محسن الذي كان آخرهم في الجري ليجد المياه الفوارة تتحول الى اللون الاحمر ، فاتسعت عيناه وتوقف لحظة يمعن النظر ليجد المياه الفوارة عبارة عن دماء تغلي وتفور كالحمم البركانية فانطلق يركض خلف اخوته حتى دخل الى الفيلا واغلق الباب وقال لهم : ان المياه تتحول الى دماء

انطلقوا الى النوافذ المطلة على الحديقة وراحوا يتابعون مشهد المياه الفوارة التي تحولت الى دماء ملأت حمام السباحة وفاضت خارجة محدثة مشهدا بشعا كالكوابيس

وهتف امجد محدثا ممدوح : ارأيت تهورك واندفاعك ، كدنا ان نموت

واخذ ممدوح يحملق في الدماء الفوارة وقد ادرك ان اي محاولة لتخليصهم من اللعنة مصيرها الاخفاق والفشل الذريع

****

الفصل الرابع عشر

وصل القمص بصحبة داليا وماري الى فيلا هشام واخوته الذين رأوهم من كاميرات المراقبة الخارجية

قال امجد : شيء غريب ، ما الذي اتى بداليا في مثل هذه الساعة المتاخرة من الليل ومن اللذين معها

محسن : هل نسمح لهم بالدخول ؟

امجد : نعم لابد ان نعرف ماذا يريدون ، وبخاصة في وجود رجل الدين هذا معها

واسرع امجد يفتح لهم باب حديقة الفيلا الالكتروني فدخلوا وراحوا يجتازون الحديقة ثم رأوا الفوضى عند حمام السباحة والدماء التي تنسكب خارجه فقالت ماري : يا الهي ما الذي يحدث هنا ؟

ووصلا الى مبنى الفيلا ففتح لهم امجد الباب قائلا : اهلا داليا تفضلي انتِ ومن معكِ

ودخل الثلاثة الى الفيلا وعرفتهم داليا بالقمص وماري ثم عرفتهما بالاخوة واحدا واحدا ورحب بهم الجميع

وانتاب الثلاثة الدهشة الشديدة من الفوضى التي رأوها في الفيلا من جراء الزلزال العنيف الذي حدث فتساءلت داليا : ما الذي حدث في الفيلا ؟

اجابها امجد : انها لعنة الحروف السبعة

هتفت داليا : هل تعرفونها انتم ايضا ؟

امجد : نعم ، وانتِ كيف عرفتها ؟

داليا : وجدت ورقة في يد هشام قبل ان تختفي جثته فيها حديث عن لعنة ، وانتم كيف عرفتم ؟

امجد : ترك لنا شبح هشام كلمات في غرفته مكتوبة بالدم عرفنا منها

القمص : هل تسمحون لي برؤيتها ؟

امجد : نعم بالتاكيد

واقتاده الى غرفة هشام وصعد الاخوة وداليا وماري ايضا

وراح القمص يتأمل ما في الغرفة ومحتوياتها ثم نظر الى الجدار واخذ يقرأ الكلمات المكتوبة بالدم ، بعدها التفت الى الجميع قائلا : لابد من ان نسرع في عمل جلسة تحضير الروح الان ، هل انتم مستعدون ؟

قال بعضهم : نعم

في حين اكتفى البعض الاخر بهز رؤوسهم بالايجاب

وهكذا قاموا بتجهيز مائدة وجلسوا حولها وجلس القمص على رأسها وبدأ يتمتم بكلماته الغريبة وطلب منهم ان يشكلوا حلقة بمسك ايدى بعضهم البعض ففعلوا

وكانوا قد اطفأوا اضواء الفيلا واكتفوا بضوء شمعتين اشعلهم القمص على المائدة المستديرة التي يتحلقون حولها

استمر القمص يردد كلماته الغريبة ثم قال : هشام عبد الرحمن ، هشام عبد الرحمن ، هل تسمعني ؟

لم يتلق ردا فعاد يقول : انني انادي روح هشام ان تحضر بيننا الان لنتواصل معها

سرت ارتجافة خوف في اوصال الجميع بعد كلمته الاخيرة وكلهم يترقب ان تحضر روح هشام او شبحه وراحوا ينظرون الى بعضهم

وكان الاخوة اكثر خوفا لانهم شاهدوا بانفسهم افعال شبح هشام لهذا راحت قلوبهم ترتجف بسرعة رهيبة

واستمر القمص يحاول التواصل مع روح هشام والكل يترقب ان يدخل هشام عليهم بين لحظة واخرى فيثير فيهم الفزع

وعلى ضوء الشمعتين الخفيف شاهدوا نباتات ال "chamaedorea" المتراصة في بهو الفيلا تنكمش ثم تتساقط ميتة واحدة تلو الاخرى في تتابع مخيف فشهقت ماري وادرك الجميع ان الشبح حضر فقال القمص : نريد دليلا اذا كانت روح هشام بيننا

وفجأة انطفأت شمعة من الشمعتين دليلا على حضور الروح فتصايح الجميع بخوف فطلب القمص منهم ان يهدأوا بينما شعر الجميع بتيار هوائي بارد يحيط بهم وسمعوا وقع اقدام تقترب منهم

كان موقفا عصيبا على الجميع خاصة داليا التي كانت اكثر من يعنيه التواصل مع روح هشام ومازال قلبها يشعر انه حي فكانت تريد ان تحسم احاسيسها

واضطراباتها وهل شعورها حقيقي ؟ ، ام انه من فرط عشقها لهشام لا تصدق انه مات ؟

استمرت الخطوات تقترب منهم واحاطت الرياح الباردة بهم وراحت تدور من حولهم في سرعة واخذ القمص يتمتم بكلماته ثم قال : السلام عليكِ ايتها الروح

ارادت داليا ان تهتف منادية على هشام ولكنها خشيت ان تفسد جلسة التحضير فآثرت الصمت ، بينما ظل الاخوة يرتجفون متوقعين ان يحيق بهم شر ما بين لحظة واخرى

وعلى ضوء الشمعة الباقية رأوا النجفة الضخمة التي في بهو الفيلا تسقط على الارض محدثة دويا شديدا فصرخت ماري صرخة عالية ونهضت من مكانها وراحت ترتعش في خوف ، وساد الهرج والمرج بين الجميع ولم يعودوا يستطيعون ان يتمالكوا انفسهم من شدة الرعب

قال القمص وهو يحاول ان يسيطر على الوضع : يبدو ان الروح غاضبة جدا

مع نهاية كلمته تهشمت المرآه الموضوعة في مدخل الفيلا وتناثرت شظاياها على الارض مما يؤكد كلمة القمص

اطلقت ماري صرخة اخرى فاسرعت اليها داليا واخذت تربت على ظهرها وماري تجهش بالبكاء من الرعب

وفجأة راحت اطباق الديكور المعلقة على الحائط تتساقط واحدا وراء الاخر وبدأ المكان يتحول الى جحيم مرعب لا يستطيعون المكوث فيه لثانية واحدة

****

فجأة ارتفع صوت الخطوات من جديد على السلم المؤدي الى الدور العلوي وسمع الجميع صوت باب غرفة هشام يفتح فاسرع القمص ليصعد فقالت داليا : لا يا سيدي

القمص : اطمئني يا بنيتي

وانطلق صاعدا السلم ولم يتردد الجميع في اللحاق به رغم احساسهم بالخوف ولما اصبحوا داخل غرفة هشام شاهدوا على جدار كلمات جديدة مكتوبة بالدم تقول : - لن تتوقف لعنة الحروف السبعة الا اذا اجتزتم 7 اهوال مرعبة مكونة من حروف كلمة خشقونيا

خ : خرائب : الذهاب الى منطقة خرائب ناميبيا المهجورة في افريقيا

ش : شارع مهجور في الهند (آسيا)

ق : قبور مسكونة في اوروبا

و : وادي الموت في امريكا الشمالية

ن : نفق تحت الارض باستراليا

ي : يوكارانجا غابة مجهولة بها قوم بدائيون شرسون في امريكا الجنوبية

أ : انتراكتيكا / مقابر الجليد

ثم بعد هذه الكلمات احداثيات جغرافية مرسومة لتدل على المواقع المطلوب الذهاب اليها

ان اجتزتم جميع جميع هذه الاهوال بنجاح تنجون من لعنة الحروف السبعة

ملحوظة : لا تصطحبوا معكم احد من رجال الدين او السحرة اعتمدوا على انفسكم .

وبعد ان قرأ الجميع ادركوا ماهم مقبلين عليه من اهوال

كان لابد ان ينفذوا ما في الرسالة التي كتبها شبح هشام والا استمرت اللعنة

كان اول رد فعل من داليا التي اجهشت بالبكاء وهي تردد : - اذن فهشام رحل عن عالمنا

ضمتها ماري الى صدرها وراحت تربت على ظهرها وهي تقول : اهدأي يا حبيبتي

داليا : سنسافر جميعا

ماري : لن اتركك تذهبين وحدك سآتي معكِ

داليا : لا يا ماري

ماري : ان شبح هشام لم يمنع من اصطحاب الاصدقاء انا لست اقل منكم

القمص : كنت اتمنى ان اكون معكم ولكن دوري ينتهي هنا كما طلبت الروح

امجد : ولكن هذه السفريات ستكلفنا اموالا طائلة اننا سنلف العالم كله

محسن : امازال امر المال هو كل ما يشغل بالك وهو كل مايعنيك يا امجد ؟

امجد : لا لا . . انا مستعد ان ادفع كل ما املك المهم ان نتخلص من اللعنة لنبدأ من الان تجهيز انفسنا

محسن للجميع : هل لاحظتم هذا ؟ ان هشام يريدنا ان نلف قارات العالم السبع جميعها في هذه الرحلة المرعبة

ممدوح : نعم ، ان الرقم 7 هو محور هذه اللعنة

داليا : هناك ملاحظة اخرى ، نحن 6 اشخاص الذين سنذهب في هذه الرحلة المفترض ان نكون 7

ماري : فعلا شيء عجيب ، ولكن من هو الشخص السابع الذي سيأتي معنا

نظروا اليها وبدون تفكير ادرك الجميع من هو الشخص السابع الذي سيرافقهم

كانت الاجابة واضحة جدا

انه شبح هشام

الفصل الخامس عشر

في الصباح جرت الاستعدادات للسفر ، في نفس الوقت الذي كانت فيه داليا وماري تجهزان نفسيهما لهذه الرحلة المرعبة ولما انتهى الاخوة اتصل امجد بداليا يخبرها انهم جاهزون وان تحضر الى الفيلا

وحضر القمص منير الى الفيلا لوداعهم وقال لهم : احترسوا على انفسكم وكونوا على اتصال دائم بي كي اطمئن عليكم وليباركم الرب

ثم التفت الى امجد قائلا : اريد ان اطلب منك طلبا

امجد : تفضل يا سيدي

القمص : ايد منكم ان تتركوا لي مفاتيح الفيلا فبعد اذنكم سوف اقوم بفحص الفيلا بطريقتي فهذا مهم جدا في غيابكم

نظر الاخوة بعضهم لبعض ثم قال محسن : فكرة جيدة

ناوله امجد مفاتيح الفيلا قائلا : تفضل

داليا : ولكن يا سيدي اننا سوف نكون في غاية القلق عليك .؟ . كيف ستكون بامان في هذه الفيلا المسكونة

القمص : اطمئني يا بنيتي ان الرب هو الذي يحرس ارواحنا اجمعين

وسال محسن امجد : هل احضرت الخرائط يا امجد ؟

امجد : نعم انها في حقيبتي

داليا : على بركة الله

وما ان هم الجميع بالتحرك لمغادرة الفيلا حتى دوي رنين جرس الباب فدقت قلوبهم في سرعة ووقفوا في اماكنهم حاملين حقائبهم لا يتحركون وهم يتسائلون عن القادم اليهم الان

قال القمص لهم : ماذا بكم ؟ لماذا لا يفتح احد الباب ؟

ظلوا في سكونهم فاتجه القمص ناحية الباب وفتحه

دخل الى الفيلا شاب في العشرينيات متوسط الطول اسمر الوجه مجعد الشعر يبدو بلطجيا وقال : السلام عليكم جميعا

رد عليه الجميع السلام ثم قال امجد : من انت ؟

قال الشاب وقد بدا واثقا من نفسه : الا تدعوني للجلوس اولا يا باشا ؟

امجد : لا وقت لدينا اننا مسافرون قل من انت وماذا تريد ؟

لم يبال الشاب بنظرات الجميع المندهشة وهو يجلس بهدوء ويضع ساقا على الاخرى قائلا : اسمي عوض خطيب نرمين خادمتكم وبدون مقدمات لقد علمت منها انكم تخفون خبر موت اخيكم وهذا شيء غريب خاصة بعد المكافأة التي وعدتموها بها وانا ارى ان نتحدث في هذه المكافأة فانتم بالطبع تريدون المحافظة على سركم

كان اسلوبه شديد الوقاحة والجرأة

هتف به محسن : وهل جئت لتساومنا على عدم فضحنا ؟

عوض : العفو يا سعادة الباشا انا فقط اطلب ان اكون انا من يحدد ثمن هذه المكافأة فإن نرمين خطيبتي لا تفهم في هذه الامور

داليا : وانت يبدو انك تفهم جديدا في الابتزاز

انطلق امجد فجاة يضحك بسخرية شديدة من عوض قبل ان يقول : انت ايها الحقير جئت لتساومنا انك لا تعرف ما الذي سيحدث لك

وامسكه من ياقة سترته منهضا اياه من جلسته مستطردا : اغرب عن وجهي واياك ان اراك في هذه الفيلا مفهوم ؟

عدل عوض ملابسه وهو يقول : حسنا يا باشا سانصرف ولكن ساخبر الشرطة عن كل شيء

واندفع مغادرا الفيلا واسرع الجميع الى الشرفة ليشاهدوه وهم يتوقعون ما سيحدث

ولم يكد عوض يغادر الفيلا حتى برزت سيارة هشام الحمراء المشتعلة وكأنها تبرز من العدم وانطلقت خلف عوض في سرعة فنظر خلفه ليشاهد السيارة المشتعلة والتي تسير بلا سائق

وانطلق يفر والسيارة خلفه حتى اختفيا عن الانظار وهو يصرخ قائلا : النجدة انقذوني ، شبح شبح

واطلق الجميع ضحكاتهم من المشهد الذي حدث امامهم وراحوا ينظرون الى بعضهم ومع ضحكاتهم المختلطة شعروا بالتقارب فيما بينهم بعد ان كانوا يشعرون بالعداوة والبغضاء

****

الفصل السادس عشر

ما ان غادر الجميع حتى اتصل القمص بمساعده في الدير واخبره انه يريده في امر يتعلق بالجن والارواح كالعادة واعطاه عنوان الفيلا وبعد نحو ربع ساعة كان مساعده قد حضر قائلا : - انا تحت امرك يا سيدي القمص

القمص : اسمعني جيدا يا فخري ، نريد ان نفحص هذه الفيلا جيدا لقد تركها اصحابها امانة في عنقي لكشف ماهو مسكون فيها ، سأروي لك الان تفاصيل كل شيء

وروى له كل شيء وبعد ان انتهى قال فخري : كما تأمر يا سيدي انا مستعد لمساعدتك

القمص : سأصعد الان لفحص غرفة هشام وعليك انت ان تفحص باقي الفيلا ريثما انتهى

فخري : - حسنا يا سيدي

وصعد القمص الى غرفة هشام وراح يفحص كل شبر فيها وعثر على الكتاب الذي كان بجوار هشام اثناء موته فامسكه يقلب صفحاته وادرك انه احد الكتب المتخصصة في التعامل مع الجن ، وفي احد ادراج المكتب وجد مفكرة هشام ولما فتحها قرأ ملاحظة بخط هشام تتحدث عن فكرة جديدة يبحث فيها وهي عن احلال روح الانس في جسد الجن

قطب القمص حاجبيه وهو يقرأ هذه الفكرة التي بدت له غريبة جدا وغير معتادة

اذ ان من المعروف هو دخول الجن في جسد الانسان وليس العكس

وفكر القمص ان هشام قد توصل الى عكس الفكرة وصار بامكانه استخدام روحه في الدخول في الجن

وقلب اكثر في صفحات المفكرة فوجد ان هناك صفحات مقطوعة منها

واخذ القمص يفكر اكثر لو ان هشام نجح في هذه التجربة الفريدة من نوعها فهذا يعني انه صار جنا وليس بشرا ولهذا اختفت جثته بعد ان تأكد الجميع انه مات

اذن من قام بكتابة الرسالة لم تكن روح هشام انه الجن الذي تلبس هشام جسده واصبحا كيانا واحدا وكان هشام يتصور انه سيسيطر عليه فحدث العكس وسيطر الجن عليه

وهذا يعني ان الجني يدبر امرا شريرا للاخوة وداليا وماري

قطع استرسال افكاره فجاة صوت فخري الذي هرع اليه قائلا :

سيدي القمص هناك شيء لابد ان تراه تعال معي

واصطحبه الى القاعة الخاصة بكاميرات المراقبة وطلب منه الجلوس

وامام شاشة تعرض كاميرات مراقبة موضوعة في بهو الفيلا جلس القمص وقام فخري بالضغط على زر ليعيد عرض فيديو مسجل من احدى الكاميرات ، وشاهد القمص ما جعله يرتجف

شاهد جلسة تحضير الارواح التي كان يقوم بها ودخول الشبح وتساقط النبات

وبدت صورة الشبح واضحة في الفيديو

كان يشبه هشام ولكن انقلبت عينيه الى اللون الاحمر وشعره الاشقر كان طويلا يصل الى كتفيه واظافره كانت شديدة السواد وطويلة جدا وله شارب ولحية كثيفين

كان من الواضح انه من الجان

هتف القمص : يالهي ، اذن فقد كان جنيا سفليا ، لقد تحول هشام الى جني بسبب تجربته الغريبة ، لقد تصور انه سيسيطر على الجني الذي سيدخل جسده فحدث العكس ، ان قوى الجن لا نلم بها ابدا ، كانت تجربة اكبر من قدرة هشام واضاع نفسه بسببها .

فخري : والذين سافروا ماهو مصيرهم الان ؟

القمص : لقد اوقعهم ذلك الجني الملعون في فخ حتى يقودهم الى الهلاك ولهذا طلب منهم ان لا يصطحبوا احدا من رجال الدين معهم ، لقد كان يعرف انني لو تدخلت فسوف افسد خطته الملعونة

****

بعد مجهود شائق ، وباستخدام الخرائط والاحداثيات الجغرافية التي حددها الشبح وصل الجميع الى منطقة الخرائب في الصحراء وساروا منهكين يحملون متاعهم

بين اطلال مدينة قديمة وفي الجو لاحت عاصفة ترابية خفيفة فقال مجدي : - هل سنستمر في السير ؟ ان عاصفة ترابية على وشك البدء

داليا : - لابد ان نواصل تقدمنا الرسالة تؤكد انه لابد ان نجتاز اي اهوال مهما كانت حتى تنتهي اللعنة

مجدي : - ولكننا سندخل هكذا في قلب العاصفة الترابية

هز الجميع اكتافهم ما يعني ان لا حيلة امامهم سوى مواصلة التقدم

استمروا يمشون وسط العاصفة الترابية التي زادت سرعتها وراح الجميع يحمون عيونهم بايديهم اتقاء للتراب الذي يحيط بهم من كل مكان

وبدا كما لو ان التراب يشكل ساترا ضخما يتكاثف امامهم ولم يعودوا يرون امامهم الا الغبار المتطاير في كل مكان

واستسلم كل واحد منهم لخواطره

وكانت خواطر داليا كلها في حبيبها (هشام)

كانت مازالت تشعر انه حي

واكثر من هذا كانت تشعر انه قريب منها

بل هو معها في هذه الرحلة المرعبة

وفجأة اشتمت في الجو رغم رائحة التراب التي تملاء انفها ، رائحة مألوفة

رائحة (Perfume) تعرفها جيدا

انه العطر الخاص بهشام والذي له رائحة مميزة لم تشمها على احد غيره وكانت تحبها جدا فاصابتها الدهشة واخذت تنظر من خلال سحب التراب المتكائف دون ان ترى شيئا ووصلت الرائحة الى بقية الاخوة حتى ماري صديقة داليا

قال محسن : شيء غريب انها رائحة عطر هشام

ممدوح : نعم انها هي ولكن كيف ؟

امجد : انسيتم ان الشخص السابع الذي يصحبنا في هذه الرحلة الملعونة هو شبح هشام

مجدي : لا لم ننسى ولكن لماذا شممنا الرائحة في هذا التوقيت بالذات

ماري : نعم لماذا ؟ قد يكون ورائها رسالة ما موجهة لنا

وكانت داليا اكثر من تشعر بالدهشة والحيرة وايضا تشعر بقوة ان هشام معها وانه حي

انها لا تحبه حبا عاديا بل تعشقه بكل جوارحها وبكل قلبها وهو اول رجل في حياتها واول من منحته كل مشاعرها ولا يمكن ان يخطيء هذا القلب الذي عشقه بهذا الشكل

لا يمكن ان يكون مخطئا في شعوره بوجود هشام حيا

واخذت تتسائل بينها وبين نفسها عن سر ظهور هذه الرائحة الان بالذات

احست انها رسالة موجهة لها هي شخصيا

رسالة بعثها حبيبها اليها ليؤكد لها انه موجود وانه لم يمت كما ارسل اليها الرسالة المكتوبة على شجرة الحب الجميلة التي كانت ثالثهما في لقائاتهما بالحديقة

ولكن كيف يكون هشام مازال على قيد الحياة

كيف وهي اقتربت منه بنفسها عندما كان في بيتها ولم تشعر بدقات قلبه وكان جسده باردا متخشبا ككل الاموات

واحست بصداع عنيف يجتاح رأسها مع كثرة اسئلتها المحيرة التي لا تجد لها اجابة

واخذت تتسائل : ترى اين انت يا هشام ؟ احس بك جدا ياحبيبي اتمنى ان اراك ، انت نوع من البشر الذين لا يمكن ان تستمر الحياة في غيابهم حياتي كلها لك فاين انت اين انت ؟

واستمر عقلها في صراعه العنيف من كثرة الاسئلة

****

استمر القمص منير سمعان يحاول الاتصال بالاخوة وداليا وماري دون جدوى وفخري بجواره قلقا يسأله : ما الامر يا سيدي ؟

القمص : لا فائدة ، حاولت مرارا وتكرارا ان اجري اي اتصال باي واحد منهم ولكن بدون نتيجة

فخري : هل تعتقد ان هذا التعثر في الاتصال من فعل الجني ؟

القمص : لا شك في هذا

وصمت القمص وبدت على وجهه علامات التفكير العميق فسأله فخري : فيم تفكر يا سيدي ؟

القمص : هناك امر يحيرني

فخري : ما هو ؟

القمص : تلك العلامة التي كانت في رسالة الجني الاولى

فخري : علامة ؟

القمص : نعم ، علامة ال "tai chi" ، انها علامة صينية لفلسفة اليين واليانج وتشير الى ان كل الكائنات في الكون فيها قوتان متضادتان ، وما يحيرني ان هذه العلامة لا يمكن ان يستخدمها الجن

فخري : ولكن كيف ظهرت في الرسالة اذن يا سيدي ؟

القمص : هذا هو اللغز المحير ، فمستحيل ان يستخدم جني هذه العلامة البشرية

لابد ان يدا بشرية هي التي تدخلت ورسمتها على الجدار وقد تكون هذه اليد هي التي كتبت الرسالة

وعادت علامات التفكير العميق تظهر على وجهه وهو يعقد حاجبيه محاولا تذكر شيئا ما ثم قال :

- هذه العلامة اذكر اني رايتها من قبل وهي مرتبطة بهشام نفسه ولكن لست ادري كيف ذلك

وانسحب فخري بهدوء من امام القمص كما يفعل كلما يكون القمص في حالة من التفكير وتركه في خلوة

واخذ القمص يجاهد في التذكر حتى يربط ما بين العلامة ووجه هشام

اين ومتى رآهما سويا

اين ؟

اين ؟

الفصل السابع عشر

كان الوقت قد قارب الليل عندما تجاوز الجميع العاصفة الترابية ليجدوا انفسهم في احد تلك الاماكن الخربة وبدأوا يسمعون اصوات نباح لكلاب كثيرة واحس الجميع بالخوف

وكان اكثرهم احساسا بالخوف هو امجد لانه يكره الكلاب كثيرا ويخاف منها جدا منذ ان تعرض لهجوم من كلب وهو في طفولته ومجرد رؤيته لكلب تثير في نفسه الاضطراب والتوتر والخوف

اما وهو يستمع الى هذا النباح فهو اصبح يرتجف هلعا

وظلوا يسيرون في المنطقة الخربة حتى شاهدوا من بعيد مجموعة من الكلاب الشرسة التي تنبح بوحشية وكان يبدو انه من المستحيل ان يجتازوا الطريق من امامهم

وتوقف الجميع عن السير وراحو ينظرون الى بعضهم وكل واحد منهم يبحث عن حل لدى الاخر حتى قالت داليا :

- هل سنقف هكذا ؟ لابد ان نستمر في السير

نظر الجميع اليها وكأنهم يقولون لها : وكيف نسير امام هذا العدد من الكلاب الشرسة

وبدون ان تنتظر منهم داليا ردا قالت : - علينا ان نسير بحذر وان لا نلتفت الى الكلاب فنحن مجموعة ولا يمكن ان يهاجموا مجموعة معا ، علينا ان لا نشعرهم بخوفنا ان الكلاب تشم رائحة الخوف انهم ينتظرون نقطة ضعف لمهاجمتنا

امجد في غضب : من عينكِ قائدا علينا؟

محسن : صة يا امجد ان داليا تتكلم بكلام صحيح لا نريد ان نصبح فريسة لهذه الكلاب الشرسة

وسار الجميع يتقدمهم محسن وتكاسل امجد في المسير حتى اصبح في اخر القافلة

واخذت الكلاب تتطلع اليهم وهم يتقدمون وقد زادت شراستهم واخذت تزوم

وفجأة اخرجت داليا مرآتها الصغيرة من حقيبتها ونظرت فيها فهتف امجد ساخرا لما رآها :- اهذا وقت هندمة ؟ اهذا وقت المرآه ونحن في هذا الرعب ؟

قالت داليا : - كما توقعت بالضبط

ماري : ماذا توقعتِ يا داليا ؟

ناولت داليا المرآه لامجد قائلة : انظر لإنعكاس الكلاب في المرآه وانت تعرف سبب إستخدامي لها

تناول امجد المرآه من يدها ووجهها ناحية الكلاب ثم نظر فيها و اتسعت عيناه واحس بالرعب يشمله من قمة رأسه حتى اخمص قدميه فقالت داليا : اثبت ، الا تريد ان نمر من هنا على خير ؟ تذكر ، انتهاء اللعنة يتوقف على صمودنا جميعا امام هذه الاهوال

اسرع بقية الاخوة يمسكون المرآه وينظرون

وشملهم الرعب ايضا

لم يكن هناك انعكاس للكلاب في المرآه

وادرك الجميع انها ليست كلابا وانما اشباح

****

نهض القمص من مكانه فجأة بعد برهة التذكر التي استغرقها ونهض قائلا : تذكرت

اقبل اليه فخري قائلا : - ماذا تذكرت يا سيدي ؟

القمص : تذكرت اين رأيت علامة ال"tai chi" ووجه هشام في نفس الوقت ، لقد قرأت عن مجرم امريكي كان محكوما عليه بالسجن مدى الحياة لارتكابه جرائم اغتصاب جماعي وقتل وهذا المجرم اذكر جيدا انه يشبه هشام في الشكل والملامح ويضع على جبهته علامة ال"tai chi"

فخري : وماذا يعني هذا يا سيدي ؟

القمص : يعني انه قد يكون هذا المجرم هو من كتب الرسالة ورسم العلامة الخاصة به وعلينا ان نتاكد من هذا

فخري : وكيف نتاكد ؟

القمص : لابد ان نعرف هل المجرم مازال في السجن ام انه حر طليق ؟

لم يكد ينتهي من عبارته حتى ارتفع رنين جرس الفيلا فقال القمص : قد يكون احد اصدقاء الاولاد اذهب وافتح يا فخري

واتجه فخري ناحية الباب ثم فتحه ووقف يتطلع الى القادم

لقد كان كمال دوجلو صديق هشام

او بمعنى ادق صديقه المخلوق الفضائي الذي تعرف عليه في تركيا

قال كمال : هل الاستاذ هشام موجود ؟

فخري : لا ياسيدي

اقبل القمص ليشاهد من ولما رأى كمال قال : اهلا بك ياولدي تفضل بالدخول

دخل كمال وهو مندهش من وجود رجل الدين هذا في ملابسه الرسمية وقال : انني صديق هشام تعرفت عليه في تركيا وجئت لاطمئن عليه

القمص : يبدو انك لا تعرف ماحدث

كمال : وهل حدث شيء

القمص :نعم ياولدي ، لقد توفي هشام

كمال : ماذا ؟ كيف حدث هذا ؟

القمص : حتى الان لا ندري كيف ولكن كل ما نعرفه ان هذا حدث بسبب لعنة تسمى خشقونيا وذهب بسببها اخوته ومعهم داليا خطيبته وصديقتها في مغامرة مخيفة من اجل ايقافها

ظهرت الدهشة الشديدة على وجه كمال والممتزجة بالحزن والتأثر الشديد والارتباك وتألقت عيناه ببريق يظهر عند انزعاجه

ولاحظ القمص هذا الانفعال وهذا البريق العجيب الذي يدل على ان هذا الشخص ليس بشرا فهتف وهو يقف : رباه ، انت لست من البشر

وتوتر الموقف كله

****

كان اكثر من يسير مرتعبا هو امجد الذي اخذ يقول : ياربي انني اخاف من الكلاب فكيف وهي اشباح كلاب ؟

محسن : اصمد يا امجد لابد ان نتجاوز هذا ، هذه فرصة حتى تتغلب على عقدتك من الخوف من الكلاب

صمت امجد ومضى يسير ببطء والكلاب الشبحية تركز نظرها عليهم وهم يعبرون امامهم وعلى امجد بالاكثر

واستمروا في مسيرتهم ببطء وحذر والكلاب تزوم في وحشية

ومرت قافلتهم بسلام دون ان تتعرض لهم الكلاب وتنهد امجد في ارتياح ومسح عرقه الغزير

وفجأة انفلت كلب من مجموعة الكلاب بعد ان تجاوزت القافلة الكلاب وسارت مسافة مبتعدة عنهم

وانطلق الكلب الشبح يجري بكل شراسة نحو امجد الذي تجمد من فرط الرعب ثم تذكر مواقفه مع الكلاب التي تهاجمه وتذكر رد فعله في هذه الحاله

كان في كل مواجهة بينه وبين الكلاب يسلم ساقيه للريح

يركض بكل ما اوتي من سرعة

وهذا ما فعله

انطلق امجد يركض هاربا من الكلب الشرس الذي زاد من سرعته لينقض عليه وهتف محسن : لا يا امجد لا تركض

ممدوح : تغلب على خوفك يا امجد

داليا : اثبت يا امجد وكن شجاعا انه ليس كلبا حقيقيا انه شبح انه وهم

اخذ امجد يستمع اليهم وههو يركض ويركض وانفاسه تتلاحق والكلب يطارده في اصرار وفجاة توقف امجد ونظر خلفه ليشاهد الكلب يركض نحوه فتوقف وهو يفكر في الكلام الذي سمعه من داليا واخوته واستدار لمواجهة الكلب الشرس وقد احس انه لابد ان يتخلص من خوفه من الكلاب الذي اورثه عقدة ، وقد امتلأت نفسه بارادية فولاذية مفاجئة وعزيمة واصرار وطاف بذهنه اخيه هشام باخلاقه العطرة ورجولته وتحمله المسؤولية

ووقف ساكنا تماما والكلب يركض اليه ويركض اليه حتى اصبح امامه تماما

ولكن امجد لم يهتز وبقي ثابتا في مكانه

ولما وجده الكلب توقف ، اختفى تماما عن الانظار

راح امجد يلهث مرهقا من كثرة الجري وهو يشعر بسعادة شديدة انه تغلب اخيرا على مخاوفه من الكلاب

وهلل الاخوة فرحين واقبلوا عليه قائلين : احسنت يا امجد ، لقد نجحت

امجد : الفضل لكم وفي شخص آخر أشعر انه هو صاحب الفضل الاكبر من تغلبي على خوفي وعقدتي

داليا : تقصد هشام اليس كذلك ؟

امجد : نعم ، وكم كنت اتمنى أن أراه في هذه اللحظة واعتذر له عن كل تصرفاتي الخاطئة في حقه واشكره انه جعلني اتغلب على عقدتي من الكلاب

محسن : ونحن ايضا نادمين على تصرفاتنا

ممدوح : نعم حقا

مجدي : وكنا نتمنى ان نرى اخانا ونتوب امامه على ما فعلنا ونطلب منه الصفح

داليا : الحمد لله انكم ندمتم وتبتم على افعالكم

ماري : والحمد لله ايضا لاننا تجاوزنا اللعنة الاولى بنجاح

نظر اليها الجميع وقد ادركوا بالفعل انهم تجاوزوا اللعنة الاولى في سلسلة حروف اللعنة

ولكن اخذوا يفكرون

بقي امامهم 6 حروف اخرى فهل يصمدون فيها ؟

ان الاهوال مازالت امامهم

وعليهم الاستمرار حتى يتخلصوا من اللعنة نهائيا

****

الفصل الثامن عشر

ما ان نهض القمص من مكانه اثر اكتشافه ان كمال ليس بشرا حتى نهض كمال بدوره وقد زاد توتره وهتف فخري وهو يرتجف : هل هو من الجن يا سيدي ؟

كمال : انا لست من الجن

ثم التفت الى القمص قائلا : صدقني يا سيدي انا لست من الجن

القمص : ولكنني لا اصدق انك من البشر

كمال : هذه هي الحقيقة انا لست من البشر بالفعل كما انني لست من الجن ايضا

القمص : ما هذا الكلام ؟ اهي خدعة ما ؟

كمال : لا يا سيدي ليس في الامر ايه خدعة ساحكي لك كل شيء ، في الحقيقة انا لست من كوكب الارض اصلا انا من مجرة اخرى غير مجرتكم ونحن نقوم برحلة استكشافية سلمية على ارضكم وكان لابد ان نتخفى في شكل بشري . . ولقد تعرفت بهشام في تركيا واخبرته بحقيقتي وصار صديقا لي وساعدته في الدخول الى قلعة من قلاع الجن تعتبر ممرا للارواح الهائمة منذ القدم واحضرت له كتابا عن الجن كان ينقصه في مجموعة كتبه ومخطوطاته كما احضرت له شبيها له كما طلبت الجن لكي يكون قربانا

القمص : عقلي يصدقك تمام التصديق في كل كلمة رغم غرابتها فالظواهر الخارقة للطبيعة لا يمكن ان ينكرها العقل البشري وما اكد لي هو معرفتك بامر ممر الارواح الهائمة اذ انه ورد في معلوماتي انه من صنع سكان الكواكب الاخرى في زمن الفراعنة

كمال : المهم الان ان نساعد اخوته واصدقائه وخطيبته لقد اوصاني هشام ان ارعاهم وارعى داليا خطيبته وانتقم له من الذي تسبب في موته

القمص : اننا لا نعرف حتى الان اين جثته وهل روحه دخلت في جسد الجن ام لا

كمال : لابد ان نتأكد من هذا اولا وهل مات هشام بسبب عجزه عن استخدام الكتاب مما جعل اللعنة تحل عليه ام مات بسبب آخر هل يمكنك مساعدتي يا سيدي ؟

القمص : ساساعدك قدر ما استطيع ولكن تعال اولا لترى الجني في فيديو تم تصويره بكاميرات الفيلا ولقد ظهر اثناء جلسة تحضير قمت بها

واصطحبه هو وفخري الى مكان جهاز عرض كاميرات المراقبة ولما شاهد كمال الفيديو هتف قائلا : هذا لا يمكن ان يكون من الجن انه بشر انا اشعر بهذا بالقدرات الفائقة الحس التي املكها

القمص : هذا يعني انه المجرم شبيه هشام

كمال : ولكن كما في اللعنة لن يظهر الشبيه الا اذا عجز هشام عن استخدام الكتاب وسيظهر كروح شريرة وليس بطبيعته كبشر ولكن الذي في الفيديو بشر وهذا هو المحير في الامر

القمص : وكيف نتاكد اذن ؟

كمال : سوف اتاكد بنفسي هل هذا الشبيه هو المجرم ام لا وبعدها نتحرك على ضوء الدليل فان كان المجرم هو الذي يقوم بكل هذا فسوف نشترك في التخلص منه وافشال لعبته واعادة الجميع سالمين الينا

****

في الشارع المهجور بالمدينة الهندية فرد امجد الخريطة ونظر الى المجموعة قائلا : طبقا للاحداثيات هنا بالضبط الشارع المهجور الذي علينا ان نجتازه

كان الشارع بلا اسم وبدلا منه كان مرسوما على اللافتة جمجمة مخيفة

وسارت القافلة متجاورين صفا واحد وكل واحد يحمل جربنديته على ظهره وقال مجدي : يبدو انه شارع خال الحمد لله سنعبر هذه المرة في سلام

محسن : فعلا رغم انه شارع مقبض ويشعر بالخوف الا انه خال من الاشباح

ماري : لا تتعجلوا الحكم فقد يكون خلف مظهره البريء بلوى

امجد ضاحكا : لا داع للفأل السيء ليسترها الله من عنده

ممدوح : قلبي ينبئني ان هناك ما يخيف على مقربة

واندهش الجميع من عدم اشتراك داليا في الحديث وبدت ساهمة تفكر فقالت ماري : ماذا بك يا داليا ؟ لماذا لا تشاركيننا الحديث ؟

داليا : انني افكر بعقلية هشام ، لو ان المقصود من اللعنة الاولى الخاصة بالكلاب هو امجد فهذا يعني ان اللعنة القادمة تخص واحدا منا او بالتحديد تخص احدا منا يخاف من شيء معين

توقف الجميع عن السير لما سمعوا كلامها وادركوا هذا الاكتشاف واخذ كل واحد يتذكر الاشياء التي تخيفه ثم قال محسن فجاة : انا اخاف من افلام الرعب وكنت ارتعب منها وانا طفل صغير ولما كبرت كنت إذا صادف وشاهدت احد هذه الافلام تنتابني الكوابيس

لم يكد ينتهي من عبارته حتى برزت أمامهم فجأة جماجم معلقة واجسادا دون رؤس ونساء مذبوحات ومعلقات من اقدامهن مايدل على مجزرة

وارتجف الجميع خوفا وهتفت داليا : تذكروا انها ليست مجزرة حقيقية انها وهم انها اشباح

واحس محسن ان قواه تخور وانه سيسقط مغشيا عليه من الرعب وهو يصرخ : انا لا اطيق رؤية هذه المناظر انها تذكرني بافلام الرعب البشعة

وادرك الجميع ان محسن هو المقصود بهذه اللعنة لانها تجسد مخاوفه

امجد : قاوم يا محسن ، تغلب على مخاوفك حتى نكسر اللعنة

وفجأة نهضت اجساد الموتى والهياكل والجماجم من اماكنها وتحركت ناحية محسن الذي صرخ في رعب واحس ان قلبه سيتوقف من الفزع

داليا : اثبت يا محسن انه وهم

محسن : لا استطيع سيتوقف قلبي من شدة الرعب . . انهم يشبهون الاشكال التي كانت تخيفني في الافلام

ماري : وهذا هو المقصود ، لابد ان تكون هي نفس ما يخيفك حتى تكسر اللعنة وتتخلص من عقدتك

محسن : ولكن هذا يفوق قدرتي على التغلب عليها

داليا : كل انسان يمتلك ارادة ، لابد ان تنجح

واسرع الاخوة يسندوه حتى لا يسقط ارضا وهو ينظر الى الجماجم والهياكل في هلع

وبعد ان سنده الجميع واوقفوه تركوه لمواجهة الاشباح

وظلت الاشباح تتقدم منه خطوة خطوة وهو يغمض عينيه والجميع يهتفون به : افتح عينيك يا محسن لابد ان تواجههم

وظل يغلق عينيه وهو لا يقو على النظر اليهم ومن جديد احس انه سيسقط مغشيا عليه مع ارتفاع ضربات قلبه وعرقه الغزير الذي يغمره وهتف امجد بالمجموعة : اتركوه وحده لابد ان يعتمد على نفسه

اسرع الجميع مبتعدين عن محسن وكل منهم يختبيء في مكان ما تاركينه يواجه مصيره مع الاشباح

ومضت الدقائق وهم يشاهدون الاشباح تقترب ببطء من محسن وبدا انه لن يستطيع التغلب على خوفه ابدا فهتف امجد :

مستحيل ، لن يصمد ، سوف تفتك الاشباح به وبنا

داليا : اخفض صوتك ودعه يحاول ، لا فرار امامه من مواجهه خوفه

وظل محسن يجاهد كي يتخلص من مخاوفه مستعينا بعقله

ووجد ان احسن وسيلة للتغلب على الاشباح هو ان يفكر في شيء آخر يحب مشاهدته

وعلى الفور تذكر قنوات ال "bbc" البريطانية التي تعرض (افلام وثائقية) عن الطبيعة

وجعل كل مشاهد المناظر الطبيعية التي كان يشاهدها في تلك القنوات تملاء عقله وفتح عينيه بهدوء ناظرا امامه الى حيث كانت الاشباح تتجه اليه

وتوقفت الاشباح امامه تماما ولم يعد يفصلها عنه سوى خطوات واستجمع محسن شجاعته واخذ يتطلع اليهم في ثبات وشجاعة حتى تلاشوا تدريجيا من امام عينيه

وصفق الجميع في اماكنهم واسرعوا يحيطون بمحسن ويهنئونه على نجاحه في كسر اللعنة

امجد : كيف فعلتها ؟ لقد كنت ترتجف هلعا

محسن : في الوقت المناسب تذكرت مناظر طبيعية كنت احب مشاهدتها وهذا ما جعلني اتشجع وانسى مشاهد الرعب التي كنت اخاف منها وكانت تسبب لي عقدة

داليا : الحمد لله لقد نجونا المهم ان نستمر في مواصلة كسر اللعنة يجب ان يصمد كل منا ويستفيد من صمود من صمدوا قبلنا منكم

امجد : لكم تذكريني بهشام يا داليا ، لقد كان بنفس شجاعتك وجرأتك وارادتك

محسن : فعلا

مجدي : كان انسانا متكامل الصفات

ممدوح : خسارة انه ليس بيننا

داليا : ومن قال انه ليس بيننا ؟

ماري : عندك حق فإنسان مثله لا يمكن ان يمحى مع مرور الزمن سيظل باقيا بيننا بكل صفاته العطرة

داليا : اما انا فمازلت اشعر انه بيننا فعلا وانه حي وانني سالتقي به يوما ما

احس الجميع بالاشفاق عليها وودوا لو يفعلون شيئا لإعادة هشام لها ، ولكن كان الكل يعرف ان هشام مات وانتهى ولا احد يستطيع اعادة الاموات الى الحياة مهما كانت خصالهم وصفاتهم النبيلة ، والجميع شهدوا موته بانفسهم

وارادوا ان يخبروها بهذا فقالت وكانها علمت بما يريدون قوله : قد لا تكون الجثة جثة هشام ربما كانت لشبيه له

وراح الجميع يحملقون فيها وقد هبطت عليهم كلمتها كضربة على رووسهم ليستفيقوا من غيبوبة وهتف امجد : يا الهي كيف لم نفكر في امر كهذا ؟

محسن : اجل ، كلامك معقول يا داليا ، قد يكون الذي مات شبيها لهشام

ممدوح : ولكن كيف وصل شبيه هشام الى الفيلا ؟ ، ومن الذي قتله واين اختفى هشام ؟

مجدي : هل نسيتم الكتاب الذي رأيناه جميعا بجوار هشام لابد ان هذا الكتاب هو السبب في ظهور هذا الشبيه ، ان هشام كان يهتم بتحضير الارواح وعالم الجن ومن المؤكد انه اجرى تجربة بينه وبين هذا الشبيه

امجد : المهم ان هناك امل ان اخينا قد يكون مازال على قيد الحياة

انعشهم هذا الامل فاحسوا بارتياح عميق وبعد ان عبروا الشارع المهجور الى مكان اخر قال امجد : هيا لنخيم هنا لنستريح قليلا

وانشغلوا فترة في تجهيز خيمتين واحدة لهم والاخرى لداليا وماري

وفي خيمتها وخيمة صديقتها جلست داليا مخرجة صورة هشام وكانت تخاطبها قائلة : هشام اشتقت اليك كثيرا يا حبيبي ترى متى اراك ثانية ؟

الفصل التاسع عشر

عاد كمال صديق هشام الى الفيلا واستقبله القمص في لهفة

كمال : مرحبا ياسيدي

القمص : هل سافرت الى تركيا وعدت بهذه السرعة ؟

: انسيت يا سيدي انني مخلوق من كوكب آخر ؟

نظر اليه القمص متعجبا ولم يعلق ثم ساله قائلا : هل تأكدت ؟

: نعم ، ذهبت بنفسي الى قلعة الجن في تركيا وتأكدت ، ان شبيه هشام مازال في القلعة مأسورا يقاسي العذاب من الجن على جرائمه

: اذن هذا يعني انه لم يكن من رأيناه في الفيديو ولم يكن هو من كتب الرسالة وترك علامة ال" tai chi" ؟ شيء محير اذن من يكون هذا ؟ هل هو هشام ؟

: اريد ان ارى الرسالة المكتوبة بالدم

: تفضل معي

وقاده الى غرفة هشام ورأى كمال الرسالة وبعد ان فحصها بدقة قال : شيء غريب حقا ، ان هذا الخط هو خط هشام نفسه

ثم شاهد الكتاب فامسكه قائلا : وهذا هو الكتاب الذي احضرناه سويا من القلعة

: وماذا نفعل الان ؟

: لابد ان اقرأ الكتاب واعرف كل شيء عن لعنة خشقونيا

وصمت برهة مفكرا بعمق قبل ان يقول : الذي اعرفه ان اللعنة لن تحل الا اذا عجز هشام عن استخدام الكتاب عندئذ فان شبيهه سيتدخل بعد ان يصبح مسكونا بقوى الجن

: هذا يعني ان هشام لم يفشل في استخدام الكتاب

: وهذا هو المحير في الامر كله فلو انه لم يفشل في استخدام الكتاب فكيف ظهرت هذه اللعنة اذن ؟

: شيء محير بالفعل

: يبدو انها لعنة اخرى غير اللعنة الاصلية

: لعنة اخرى ؟ ولكن كيف ؟ وكيف ظهرت ؟

: هذا ما سوف اعرفه عندما اقرأ الكتاب

: انه كتاب ضخم وقد يستغرق وقتا

: هذا بالنسبة لكم اما نحن فان دقيقة واحدة كافية لمعرفة محتويات الكتاب كاملا

قالها ثم وضع الكتاب على رأسه وبعد دقيقة ازاله ثم نظر الى القمص قائلا : لقد قرأت الكتاب كله الان ولم اجد فيه اي ذكر للعنة خشقونيا وهذا يعني انه كما اخبرتك لابد انها لعنة اخرى

وصمت الاثنان تماما وكلا منهما يفكر في اللعنة الاخرى التي ظهرت وكيف ظهرت

وفجأة تذكر القمص امرا ما فقال لكمال : هناك امر ما اود اخبارك به

: وما هو ؟

: لقد اخبرتني داليا خطيبة هشام ان شبحا ظهر في الحديقة المهجورة التي هنا بالمقطم

: وهل رأته هي ؟

: لا ، لقد رآه طفل صغير يدعى كريم ويعمل بائع ازهار وقال انه كان شبحا اسود ثم تحول الى حيوان الوشق

: مستحيل ، ولكن مسأله التحول الى الوشق انا ومجموعتي فقط الذين نفعلها لنتخفى كما نتخفى في اشكال اخرى كالكبش وهي حيوانات تتواجد في تركيا . . وهشام وحده هو من اطلع على هذا السر ، فكيف اذن ظهر هذا الشبح الذي تحول الى الوشق

: قد يكون من مجموعتك ويتصرف دون اذنك وهو الذي فعل كل هذه الاشياء

: مستحيل ، لا احد في مجموعتي يستطيع التحرك دون اذن مني ولا يمكن لاحدهم ان يخونني

: اذن من يكون ذلك الشخص الذي يتخفى كما تفعل انت ومجموعتك ؟

ولم يحر كمال جوابا وبقي صامتا يفكر في هذا الشبح الذي يتحول مثله الى الوشق

****

وصل الجميع الى منطقة القبور المهجورة في احدى الدول الاوروبيه وكل منهم يفكر في صاحب اللعنة القادمة منهم ويفكر في نفس الوقت في مخاوفه

وبعد ان تأملوا المنطقة وشواهد القبور التي تنتصب في الليل بشكل يثير الرعب مروا ببطء من بين شواهد القبور وهم يترقبون ما سيحدث

وكل منهم يفكر في نفس الفكرة

هل تظهر لهم اشباح الموتى من تحت الارض خارجة من قبورها لتفزعهم ؟

ومضت القافلة تسير ببطء ، يتقدمها امجد ثم محسن ثم داليا وماري ثم ممدوح واخيرا مجدي

الكل رغما عنه تسري في جسده ارتجافة خوف وهم يمضون على هذا النحو بين شواهد القبور ولا يدرون ما الذي سيحدث فجأة

رغم انها قبور ساكنة الا ان للموت رهبة يعرفها الكل جيدا

كان المكان كله ساكنا وصامتا وهذا ما يثير فيهم خوفا اكبر

وفجأة برز من احد القبور شبحا اسودا وظل يقترب منهم

وتوتر الجميع وهم يرون هذا الشبح وتشبثت ماري بداليا وهي تهمس : يا الهي يبدو شبحا مخيفا

وهمس محسن : ترى هل هو شبح هشام وجاء ليقابلنا هنا ؟

قال له ممدوح : ولكن هشام لم يدفن هنا وهذا الشبح خرج من هذا القبر المفتوح

مجدي : هذا لا علاقة له فكل القبور تصلح للاشباح

كان الضوء خافتا جدا في تلك المنطقة مما جعل الشبح المقبل عليهم لا يبدو ظاهرا من هذه المسافة التي يدنو منها

ولما دنى الشبح منهم اكثر وجدوه رجلا يرتدي ملابس بالية تمتليء بتراب المقابر ولحيته كبيرة مغبرة وشعره طويل فقال امجد : انه متسول وليس شبحا

التقطوا انفاسهم بارتياح لما عرفوا ان الشبح مجرد رجل

واقبل عليهم المتسول قائلا : اعطوني قرشا

محسن : يبدو انه متسول مخبول من الذين يبيتون في القبور ولا يخافون

ممدوح : اجل ، ان هذا النموذج موجود في كل المدن

واسرع كل منهم يخرج بعض ما معه من النقود ويعطونها للمتسول الذي اخذها منهم ثم انطلق جاريا واختفى في الظلام

قال امجد : اعترف انني كنت خائفا جدا من هذا الرجل عندما ظننت انه شبح ، الحمد لله اوشكنا على مغادرة المقابر ولم يحدث شيء سوى مقابلة هذا المتسول

وغادر الجميع منطقة المقابر الى منطقة اخرى تفترش بالرمال فدخلوا فيها

وفجأة سقط مجدي في تلك الرمال دون ان ينتبه الى انها رمال متحركة

وهتف مجدي : لا لا انا لا اعرف العوم لا اريد ان اغرق لا اريد ان اغرق انني اغوص اغيثوني

وادرك الجميع ان مجدي هو صاحب هذه اللعنة الجديدة

انه لا يحب البحر ولديه عقدة منه عندما كاد ان يغرق وهو طفل صغير

هتف به امجد : اثبت يا مجدي اثبت بالله عليك

مجدي : لا استطيع انت تعلم ، انا اخاف من الغرق هذه عقدة حياتي

داليا : هذا هو دورك يا مجدي لابد ان تصمد حتى تكسر اللعنة

مجدي : لا استطيع ان الرمال المتحركة تسحبني الى اسفل

داليا : لا تستسلم ، تذكر انها وهم انها خيال

مجدي : مستحيل ، انها حقيقية هذه المرة لا استطيع الخلاص منها

وامام اعينهم المتسعة من الرعب اخذ جسد مجدي يغوص ويغوص تدريجيا داخل الرمال المتحركة

****

الفصل العشرون

استمر جسد مجدي يغوص في الرمال المتحركة حتى اصبح نصفه السفلي بأكمله في الرمال التي راحت تسحبه بسرعة لاسفل وهو يقاوم بحركات عصبية وكل عضلاته متشنجة ووجهه مكفهر وهتف به امجد : اصمد يا مجدي

داليا : لا تقاومها يا مجدي كلما قاومتها ستغوص اكثر ولكن عليك ان تُبعد مخاوفك من عقلك ، اطرد خوفك يا مجدي

لكن مجدي لم يستجب وظل يتحرك حركاته العصبية في فزع وخوف من ان يغرق

حتى غاص الى مستوى صدره فهتف ممدوح : هل سنتركه هكذا يغوص في الرمال ؟ لابد ان نساعده

امجد : هل نسيت اللعنة ؟ انها تخص كل فرد فينا وعلى كل من تصيبه ان يعتمد على نفسه ، لا يمكننا مساعدته

ممدوح : ولكنه سيغرق

محسن : هل نسيت انها رمال متحركة وهمية ؟

ممدوح : قد تكون رمالا حقيقية هذه المرة

التفت اليه امجد ومحسن وماري اثر كلمته وبدأوا يفكرون ان كلامه قد يكون صحيحا وانها رمال متحركة حقيقية

ماري : وكيف نتأكد انها رمال متحركة حقيقية وليست وهما ؟

داليا : غير معقول ان تكون حقيقية ، اذ مادام مجدي هو الوحيد الذي غاص فيها فهي بالتأكيد لعنة تخصه وحده

ممدوح : وقد تكون حقيقية يا داليا ومستحيل ان ندع اخانا يموت ونحن نتفرج

اخذ العرق يتصبب من مجدي وزاد سقوطه في الرمال اكثر حتى وصل لعنقه وهتف بهم : افعلوا شيئا بدلا من ان تتجادلوا انني اموت

ممدوح : فلنجرب مساعدته لن نخسر شيئا

داليا : اخاف ان تصيبه اللعنة ان حاولنا مساعدته او يؤذى من يساعده

امجد : ممدوح عنده حق لابد ان نجرب مساعدته ان الرمال ستبتلعه ما بين لحظة واخرى

اسرع ممدوح يخرج حبلا طويلا من جربنديته واخذ يمده لمجدي قائلا : تشبث بهذا الحبل يا مجدي وانا سوف اجذبك

وصل طرف الحبل الى مجدي الذي تشبث به بقوة وقبل ان يبدأ ممدوح في جذب الحبل وسحبه برزت فجأة من الارض في المكان الذي يقف فيه ممدوح كلابة ضخمة تشبه تلك الفخاخ التي توضع لاصطياد الحيوانات واطبقت على كاحله بقوة رهيبة فصرخ في فزع وسقط على الارض

هتفت داليا : الم احذرك من مساعدته ؟

ممدوح : لقد اخطأت ، انها لعنة تخص مجدي وحده بالفعل حرروني من هذا الفخ

اسرع الجميع يخلصونه من الفخ بالادوات التي معهم حتى نجحوا ووقف من جديد على قدميه قائلا : هذا اكبر درس لنا الا يتدخل احد لانقاذ احد من لعنته ، ان هشام اخينا يعمل لصالحنا حتى وهو ميت ، انه يريد لكل واحد منا ان يعتمد على نفسه في التخلص من عقدة حياته التي تسبب له الرعب

كان مجدي قد شاهد ما حدث لاخيه ممدوح لما حاول مساعدته فتوقف عن حركاته التشنجية وبقي هادئا تماما فلما فعل وجد جسده يعاود الطفو من جديد حتى مستوى وسطه فصاح به امجد : رائع يا مجدي استمر في الصمود يا اخي كدت ان تنجح وتتخلص منها

وادرك مجدي ان استخدام المرء لعقله في المواقف الصعبة والسيطرة على النفس هو الذي يخلص الانسان من مأزقه فاخذ يهديء نفسه ويسيطر على اعصابه المنفلتة وينظم تنفسه حتى عاد جسده من جديد يطفو كاملا وتخلص من الرمال المتحركة التي اختفت نهائيا بمجرد ان سيطر على نفسه وتغلب على عقدته المتعلقة بالخوف من الغرق

وصفق الجميع واسرع الاخوة يضمون مجدي في فرح ويقبلونه على نجاحه في التحرر من اللعنة

وقال امجد : نحن نصلح ان نكون فريقا يعلم الاخرين التخلص من الفوبيا

ضحك الجميع بعد كلمته وقال محسن : لم اكن اصدق ان لكل شخص منا فوبيا خاصة به

داليا : ان كل انسان لديه مخاوفه حتى من ابسط الاشياء كست البيت التي ترتعب وتملاء الدنيا صراخا لمجرد رؤيتها لصرصور صغير في مطبخها فهذه فوبيا هستيرية تحتاج الى علاج

ارتفعت ضحكات الجميع من كلماتها وبدأوا يشعرون بالاطمئنان والثقة ايضا وان مغامرتهم تمضي بنجاح

وسار الجميع وامجد يقول : ترى من التالي ؟

داليا : حتى الان تجاوزت انت ومحسن ومجدي اللعنة

ضحك ممدوح قائلا : اي ان الدور عليَ

وضع امجد يده على كتفه قائلا : وعليك ان تصمد يا ممدوح كما فعلنا حتى نعود الى ديارنا سالمين

ماري : بالمناسبة ما هي الاشياء التي تخيفك ؟

صمت ممدوح قليلا ثم نظر في عيون الجميع قبل ان يتنحنح قائلا بحرج : في الحقيقة انا اخاف جدا من الاماكن المرتفعة

ماري : اااااااه لديك اكروفوبيا

ممدوح : اجل للاسف ، ان اي مكان مرتفع يصيبني بالدوار ثم بالخوف الشديد من ان اسقط

امجد : ولكنك في صغرك لم تتعرض لشيء يسبب لك عقدة من الاماكن المرتفعة

ممدوح : فعلا هذا صحيح ، لقد اكتشفت في نفسي هذه العقدة وانا شاب منذ فترة قصيرة

محسن : ولماذا لم تخبرنا ؟

ممدوح : ان هشام هو الوحيد الذي كان يعرف بهذه الفوبيا وكان يحاول مساعدتي كثيرا حتى انساها بان نذهب سويا الى برج القاهرة ولكنني كنت اتهرب منه

داليا : والان حان دورك لكي تواجه مخاوفك والفوبيا الخاصة بك وعليك ان تصمد

امجد : نحن سنسافر الان الى وادي الموت في امريكا وهو مكان اصبح يمتليء بالاساطير المخيفة فهل انت مستعد

ممدوح : الله معي ومعنا اجمعين

ماري : فليحفظنا الله

واستعد الجميع للذهاب الى وادي الموت

****

الفصل الواحد والعشرون

على عكس توقعات الجميع كان وادي الموت في امريكا يمتليء بالزهور البرية الجميلة الزاهية الالوان

كان مهرجانا من الالوان على الجانبين

واصطفت الازهار على كلا جانبي طريق الوادي الرئيسي في منظر ممتع للنظر واحس الجميع ان ارواحهم تحلق في السماء من فرط سعادتهم وهم يمرون في هذا المكان الجميل والرياح تحمل اليهم روائح الزهور الفواحة وهم يستنشقون عبير الزهور في نشوى بالغة

وبينما داليا تغمض عينيها وهي تسير مستمتعة بالرائحة الجميلة للزهور اشتمت رائحة عطر هشام ففتحت عينيها ونظرت للجميع

كان الكل قد توقف واخذوا يستنشقون رائحة عطر هشام التي فاحت في المكان مع روائح الزهور

وخفق قلب داليا بسرعة وهي تشعر اكثر من ذي قبل بوجود هشام معها

وكلما تشم رائحة عطره ينتابها نفس الاحساس

احساس بوجود هشام بينهم وانه على قيد الحياة

وقال امجد : شيء مدهش ، كأن رائحة هشام هي جزء من روائح الازهار التي تملاء الوادي

محسن : رحمه الله

ماري : كنت اظن ان وادي الموت هذا مخيفا فاذا بي اجده مكانا جميلا جدا

ممدوح : هل يعني هذا ان اللعنة انتهت ؟

داليا : لا اعتقد ذلك ، فمازال امامنا انت لم تتخلص من عقدة الاماكن المرتفعة بعد

ممدوح : ولكن اين هذه الاماكن المرتفعة ان الطريق خال تماما ، والمكان جميل وبه اروع ازهار على الارض

مجدي : هل اخطأنا المكان ؟

امجد : مستحيل ، هذا هو وادي الموت المقصود

ممدوح : اذن ماذا علينا ان نفعل ، الطريق شارف على نهايته ولم نجد اماكن مرتفعة لاصعدها

اشار امجد الى بعض التلال البعيدة قائلا : لا توجد غير هذه التلال وهي على كل حال في طريقنا فلنصعدها

ممدوح : الحمد لله انها ليس تلالا مرتفعة

ومشوا في اتجاه التلال حتى وصلوا اليها واختاروا تلا وبدأو يصعدون واحدا واحدا

وكانت التلال الصخرية بسيطة جدا وعادية والصعود اليها سهل

الا ان الجميع لاحظ على ممدوح توترا غير عادي كلما يصعد معهم التل

كان الامر بالنسبة اليهم عاديا جدا الا ان الامر كان مختلفا مع ممدوح

فكلما كان يصعد كان يشعر انه يصعد جبلا شاهق الارتفاع فيشعر بالدوار

وتوقف ممدوح عن الصعود معهم وقال : مستحيل ، هذا ليس مجرد تل انه جبل شاق الارتفاع كيف لا ترونه كما ارى ؟

نظروا بعضهم الى بعض وقد ادركوا انها لعنة تخص ممدوح وحده

ان يرى التل الصغير يتحول الى جبل شديد الارتفاع مما يصبح الامر تحد له ولعقدته من الاماكن المرتفعة

ونظر الجميع الى ممدوح الذي هتف : مستحيل : لن اصعد هذا الجبل مهما حدث هل تسمعونني ؟

داليا : وهل تريد ان نظل في اللعنة الى الابد ؟

ممدوح : قلت لن اصعد

ثم انطلق فجأة ينزل من على التل وانطلق يجري مبتعدا عنهم بعد ان القى جربنديته على الارض واخذتهم الدهشة وهم يرون تصرف ممدوح غير المتوقع وتثبتوا في اماكنهم يتابعون ممدوح وهو يركض ويركض مبتعدا

وامام اعين الجميع برزت من العدم سيارة هشام الحمراء التي تخرج منها النيران معترضة طريق ممدوح الذي وقف بمجرد ان رأى السيارة واحس ان روح هشام غاضبة لانه هرب ولم يشأ ان يصعد التل لانه يخاف من الاماكن المرتفعة

ظل في مكانه واقفا ينظر الى السيارة ومن خلفه المجموعة يراقبون من بعيد

وبقي ممدوح في صراعه مابين خوفه ورغبته في تنفيذ الامر وصعود الجبل

واخيرا استسلم ممدوح واستدار عائدا الى حيث الجبل فاختفت سيارة هشام على الفور

ولما وصل ووقف امام الجميع قال : حسنا سأصعد

وعاد يصعد من جديد معهم

وكلما يصعد اكثر يشعر انه سيسقط اكثر وان التل يتحول الى جبل ويزداد ارتفاعا وبدأ العرق يتصبب من جسمه والدوار يشمله وهو ينظر الى اسفل التل

وكلما ينظر يشعر بالدوار فهتفت به داليا : لا تنظر الى اسف يامدوح انظر الى اعلى هيا تقدم

من جديد نظر ممدوح رغما عنه الى اسفل وهو يصعد وشعر بدوار شديد فوضع يده على رأسه وهو يوقن انه سيسقط لا محالة من فوق جبل مرتفع

وهتف امجد : تقدم يا ممدوح

ممدوح : لا استطيع

محسن : تذكر اللعنة ، تذكر اننا تغلبنا عليها وان باستطاعتك ان تفعلها انت ايضا هيا يا اخي انت لها

وفجأة زلت قدم ممدوح وتعثر في صخرة ضخمة ففقد توازنه وبات سقوطه وشيكا

وشهقت داليا وماري وهما تدركان ان سقوطه ليس مجرد سقوط عادي من فوق تل الى ارض رملية

وانما بالنسبة لممدوح سيكون سقوطا من فوق جبل مرتفع

مايعني الموت المحتم

****

في فيلا المقطم قال كمال للقمص : لقد استطعت تحديد مكانهم ، انهم الان في وادي الموت بولاية كاليفورنيا

: وهل نستطيع اعادتهم ؟

: من الممكن جدا ان اعيدهم ولكنني فكرت في اللعنة واخشى ان اضرهم ان اعدتهم وعلينا ان نتركهم يستكملون مغامرتهم مع الاستمرار في متابعتهم عن بعد

: اخشى عليهم من التعرض للمخاطر

: اطمئن ، سأتدخل لحمايتهم في الوقت المناسب ، ان لدينا القدرة على الانتقال الآني بحيث عند الشعور بالخطر استطيع ان انتقل اليهم في نفس اللحظة

كان القمص لايزال مندهشا كلما يجد تلك القدرات الخارقة للطبيعة من كمال - المخلوق الفضائي -

ورغم ايمانه بتلك القدرات الا انه بقي مشغولا على المجموعة وهو يتمنى ان يكون له دور في مساعدتهم

واحس كمال بقلق القمص فقال له محاولا ان ينسيه قلقه : اتدري يا سيدي ؟ انا مازلت لا اصدق ان هشام توفى

: انه نفس شعوري ايضا رغم ان كل الدلائل تشير الى وفاته

: ان جثته هي التي ستنهي كل هذه الشكوك

: اجل ولكن كيف نعثر عليها ؟

: انك متخصص في استدعاء الارواح اليس كذلك ؟

: اجل ولكن .....

قاطعه كمال قائلا : ما رأيك ان تعيد القيام بجلسة تحضير روح هشام من جديد وسؤالها عن الجثة ، ان المرة الفائتة لم تتمكن من ذلك لان اللعنة كانت هنا في الفيلا وفي وجود اخوته فاذا قمنا باستحضار الروح واللعنة بعيدة عنا وهم ايضا فقد ننجح ونتمكن من معرفة مكان الجثة ما رأيك ؟

: انا جاهز للقيام بذلك من اجل كشف غموض هذا الاختفاء وهذه اللعنة

: فلننتظر اذن الى بعد منتصف الليل

واخذت الدقائق تمضي على الوقت المحدد لاعادة جلسة استدعاء روح هشام

****

تعثر ممدوح في الصخرة الناتئة واوشك على السقوط لكنه بحركة غريزية تعلق بحافة بارزة في التل وتشبث بها بكل قوته ، واخذ يلهث وتتسارع انفاسه والعرق يغمره وشعور بالدوار يكتنفه

وظل على هذه الحالة متعلقا بالحافة الصخرية للتل والجميع يحبسون انفاسهم ولا ينطقون خوفا من ان يصيبوه بالارتباك

ودار صراع عنيف في داخله بين خوفه من السقوط ورغبته في مواصلة الصعود وقهر الخوف

وبعد برهة مرت كالدهر حسم ممدوح امره وانطلق يصعد التل بكل عزيمة واصرار

وكلما يصعد يختفي الدوار ويشعر بالارتياح

حتى وصل اخيرا اعلى التل وصفق له الجميع واخذ الاخوة يضمونه فرحين

قال امجد : الحمد لله نحن الاخوة نجحنا كلنا في التخلص من مخاوفنا

ثم نظر الى داليا وماري قائلا : لم يبق سواكِ يا داليا انتِ وماري

ولم يبق سوى مكانين نذهب اليهما وتنتهي اللعنة

قالت ماري : شيء غريب ، ولكنني لم اخبر هشام عن الشيء الذي يخيفني

داليا : هشام يعلم ، لقد اخبرته انا وكنا نود مساعدتك على التخلص منها

محسن : وماهو هذا الشيء الذي تخافين منه ؟

ابتلعت ماري ريقها ثم قالت : اخاف من الاماكن المغلقة بشدة ، منذ الطفولة حدث لي حادث اثر على نفسيتي ، كان ابي وامي قد توفيا وتركاني وانا صغيرة فعشت مع جدتي والتي كانت قاسية وكانت تعاقبني بحبسي في قبو اسفل الفيلا التي كنت اسكن فيها معها ولما كبرت هجرت جدتي واستاجرت منزلا وعشت فيه وحدي ومن يومها وانا لا اطيق البقاء في مكان مغلق مظلم وارتعب جدا

نظر اليها الجميع نظرات مشجعة مطمئنة وسألتها داليا : هل انت مستعدة ؟

ماري : بالتأكيد ، فانا اريد ان اتخلص من هذه العقدة حقا

امجد : فلنكمل مغامرتنا اذن على بركة الله ، ان وجهتنا القادمة نفق سري عند كهوف جينولان باستراليا

واستعد الجميع للمغامرة القادمة

****

الفصل الثاني والعشرون

لم تسفر نتيجة جلسة تحضير روح هشام من جديد عن اي شيء ما دفع القمص الى الاندهاش الشديد من هذا الامر وقال لكمال : انا في حيرة من هذا الامر ، ان اي روح استطيع استدعائها بالقوى التي لدي

: اذن ما معنى هذا ؟

: معناه ان هشام لم يمت

: ولكن كيف وكل الدلائل تشير الى وفاته وانت اخبرتني ان داليا لمسته بنفسها وتأكدت من موته بعد ان كشف عليه طبيبه الخاص الذي اعلن وفاته وان حالة الوفاة طبيعية

وضع القمص يده على جبينه وعصره قليلا قبل ان يقول : لا ادري ، هذا من اغرب الامور التي تعرضت اليها ، شخص حي وميت في نفس الوقت

: وهل هذا معقول ؟ كلنا نعرف انه لا توجد سوى حياة او موت ولا وجود لحالة ثالثة ما بين الموت والحياة

: لا يوجد تفسير اخر ان هشام في حالة مابين الموت والحياة

: هل تعتقد ان هذا بسبب التجربة التي قام بها والمتعلقة بالجن ؟

: لا اعتقد ان للجن دخل بهذه الحالة

: ولكن كيف ؟ ومن الذي كتب عن اللعنة اذن ؟

عاود القمص اعتصار جبهته في قوة وهو يقول : اعتقد انها تجربة فريدة من نوعها ، تجربة قد يكون هشام قد اكتشفها وهو يجري تجربته الخاصة بالدخول في جسد الجن

: وماذا نفعل الان ؟

: هناك حلقة مفقودة في هذا الامر كله ان عثرنا عليها سنكتشف اللغز كله

: وماذا تقترح لنفعل ؟

: اقترح ان نعيد تفتيش غرفة هشام من جديد علنا نعثر على اي دليل يفيدنا

: وهو كذلك

وهكذا بدأ كليهما البحث من جديد عن دليل يقودهما الى معرفة حل اللغز

****

وصلت المجموعة الى كهوف جينولان تحت الارض باستراليا وتمكنوا من الوصول الى النفق السري المطلوب منهم الدخول اليه وعرفوا ان ماري هي المقصودة بهذه اللعنة

وكانت ماري في حالة صعبة من قبل حتى ان تدخل النفق

وداليا تحاول ان تبث فيها الاطمئنان وكذلك الاخوة

وهي ترتعش وقدميها تصطكان ببعضهما ولا تقو على السيرولا تستطيع التنفس بشكل منتظم وتستند على داليا وقالت لها وهما تسيران متجاورتين : لا استطيع التنفس اشعر اني احتضر

داليا : اصمدي يا ماري لابد ان تتغلبي على عقدتك

راحت ماري تتذكر جدتها القاسية ومعاملتها السيئة لها

وحبسها في القبو وحيدة وهي مازالت طفلة لم تكمل التاسعة

وتذكرت كيف كان القبو مظلما ومخيفا ورائحته كريهة كرائحة الجلد المحترق ويمتليء بالحشرات الزاحفة

وكانت تصرخ وتبكي وتضرب الجدران بقدميها ويديها وتهتف على امها وابيها ان ينقذوها دون جدوى

ولا من مجيب

فكانت تسقط مغشية عليها

واستمر الجميع في التقدم سيرا داخل النفق الذي كان مظلما ويمتليء بالخفافيش والحشرات

كان الكل مرتعبا ولكن اكثرهم ماري التي لا تستطيع التنفس وتشعر ان روحها تسحب منها ببطء

وبينما هم يسيرون وجدوا امامهم ضبابا اسودا يتكون ويتكاثف بشكل مخيف

ثم وجدوا الضباب الاسود يتجه الى ماري ثم يلتف حولها فصرخت في فزع وقالت : مستحيل لا ، الا يكفيني السير في هذا النفق المظلم ؟ ما هذا الشيء الاسود المخيف ، اغيثوني

داليا : قاومي يا ماري واصمدي حتى تجتازين خوفك وتقهريه

محسن : نعم يا ماري اقهري خوفك

واستمر الضباب الاسود الكثيف يحيط بماري بشكل مخيف وهي تضرب بيديها في الهواء بشكل هستيري وتصرخ والضباب يريد ان يبتلعها داخله واستمرت داليا في بث الطمأنينة فيها بكلماتها : هيا يا ماري قاومي ياحبيبتي ، لابد ان تتخلصي من لعنتك

ماري : لا استطيع

داليا : بل تستطيعين ، قاومي مخاوفكِ وانتِ تنجحين وتنجين

امجد : اصمدي قبل ان يبتلعك الضباب الاسود

زاد الضباب كثافة وزادت حالة الخوف الهستيري لدى ماري وهي تضرب بيديها بحركات عشوائية وتصرخ وتتشنج

داليا : ماري استرخي ولا تتشنجي اهدأي يا ماري

واستمر الضباب يغطيها ويتكاثف من حولها والكل يقف ناظرا اليها في خوف من ان يبتلعها الضباب وهم عاجزون عن التدخل ومساعدتها حتى اوشك الضباب ان يغطيها تماما وزاد توتر الجميع وخوفهم عليها

وفجأة راح النفق يضيق عليهم ويضيق وهم يقفون مشلولين

هتف امجد : ما هذا ؟ ان النفق يزداد ضيقا حتى اصبح مثل ماسورة ضخمة

ممدوح : وماذا نفعل الان ؟ هل نغادر النفق ؟

مجدي : وماري لم تتغلب على خوفها بعد

ممدوح : ولكن النفق سيضيق علينا حتى نموت لنخرج بماري وليكن ما يكون

داليا : مستحيل : لابد ان تتغلب ماري على خوفها حتى تكسر اللعنة ، اننا لا نضمن ماذا سيحدث لو غادرنا الانفاق

ممدوح : ولكننا سنختنق يا داليا داخل هذا النفق الملعون

وكان النفق قد ازداد ضيقا مع كلماته واخذت الخفافيش تطير من حولهم والحشرات تزحف تجاههم وكلما يزداد النفق ضيقا يسمعون طنينا مزعجا في آذانهم

امجد : ماري افعلي شيئا خلاصنا كلنا بين يديكِ

داليا : اصمدي ياماري

واستمر الطنين المزعج يضرب آذانهم وهم يقفون عاجزين

وعندما شاهدت ماري عجزهم وانهم قد يتعرضون للموت بسببها راحت تقاوم خوفها بكل ما اوتيت من عقل في هذه اللحظة الرهيبة واخذت توقف تشنجاتها وتهديء من روعها حتى اخذ الضباب يتلاشى تدريجيا الى ان نجحت في التخلص منه وعاد النفق يتسع كما كان بعد ان كاد ينطبق عليهم

اسرعت داليا تضمها الى صدرها وهي تقول : احسنتِ يا ماري ، لقد نجحتِ يا حبيبتي

ماري : لم اكن اصدق انني سأنجو من هذا ، انا سعيدة جدا اشعر انني تحررت وازلت عن كتفيَ حمل ثقيل ، اشعر اني عدت الى الحياة ، لا ادري كيف اشكرك واشكركم كلكم على وقوفكم بجانبي حتى تخلصت من اللعنة

داليا : الذي يستحق الشكر هو هشام

ماري : فعلا ،انني مدينة له بالكثير ، لقد نجح في ان يعيدني الى الحياة من جديد

امجد : الحمد لله ، اهنئكِ على نجاحكِ ياماري ، لم يبق امامنا الان الا داليا وتكتمل فرحتنا

محسن : نحن حتى الان لم نعرف ما هو الشيء الذي يخيفك يا داليا ؟

كانوا قد غادروا الكهوف وهم يتحدثون ووقفوا ينظرون الى داليا بانتظار ان تخبرهم فنظرت اليهم وقالت : في الحقيقة ان اكثر شيء كنت اخاف منه هو ان افقد هشام ، منذ ان احببته وانا اخاف ان افقده وكنت احرص عليه جدا وابالغ في خوفي عليه ورغم ان خوفي عليه كان هستيريا وكان من الممكن ان يجعله ينفر مني الا ان هشام لم يكن يتضايق من هذا الخوف الزائد عن الحد وكان يحاول ان يطمئنني عليه باستمرار وكان يتمنى ان اتوقف عن خوفي الهستيري عليه ، ولقد حاوت في هذا

ولكنني فشلت كان خوفي عليه يزداد كل يوم خاصة بعد ان علمت عن قراءته في البارانورمال ، احببته بجنون وهذا الجنون هو الذي قادني الى عقدة الخوف من فقده

وسالت دموعها على وجنتيها فأسرعت ماري تضمها الى صدرها وتنحنح امجد قائلا : والان امامنا رحلة متعبة الى غابة يوكارانجا بامريكا الجنوبية هل انتم مستعدون ؟

احنوا رؤسهم بالايجاب فقال لداليا : وانت يا داليا ؟ هل انت مستعدة لخوض اللعنة القادمة ؟ انها تخصك ، هل ستتخلصين من خوفك الزائد على هشام الذي سبب لكِ عقدة ؟

داليا : نعم مستعدة

امجد : على بركة الله

واستعدوا لاستكمال سلسلة اللعنة

لعنة خ ش ق و ن ي ا

****

الفصل الثالث والعشرون

لما وصل الجميع الى غابة (يوكارانجا) طبقا للاحداثيات الجغرافية قال امجد : يا جماعة نحن في اخطر غابات امريكا الجنوبية ، إن هذه الغابة الاستوائية المطيرة ليست على الخريطة اصلا ولا احد سمع بإسمها من قبل

فجأة تسللت الى انوفهم رائحة هشام فهتفت داليا وقد بدا انها تفقد صوابها : اشعر ان هشام هنا !

ماري : اهدأي يا داليا

امجد : انها اللعنة يا داليا هل نسيت ؟

داليا : هشام هنا وقد يتعرض للخطر في قلب هذه الغابة

وصاحت باعلى صوت : هشام حبيبي اين انت ؟

وعلى مبعدة شاهد الجميع مجموعة من الكتب على الارض وسط الاشجار ، فصرخت داليا لما عرفت فيها كتب هشام المتعلقة بالبارانورمال ، واسرعت الى مكان الكتب

ولما اصبحت عندهم انحنت على الارض واخذت تقلب في الكتب وتتشممها والجميع خلفها

ووجدت من بين الكتب مفكرة جلدية صغيرة لما فتحتها وجدت كلمات حب لها بخط هشام ، فسالت دموعها بغزارة وهي تضم المفكرة الى صدرها

ثم سارت وساروا خلفها الى ان شاهدت بعض ملابس هشام معلقة على الاشجار فصرخت لما رأتها : انها ملابس هشام حبيبي

امجد : اهدأي يا داليا ارجوكِ

داليا : يا الهي هشام هنا ويتعرض لخطر وانا لا استطيع انقاذه لابد ان اعثر عليه

ماري : ولكن انها لعنتكِ يا داليا ولابد ان تصمدي وتحتملي فراق هشام

ظلت داليا تسير وتشاهد بعض متعلقات هشام الشخصية فتتوقف عن السير وتذهب تتفحصها وقلبها ملتاع

ماري : انتِ مازلتِ تخافين على هشام بشكل هستيري

داليا : انه حبيبي ، سأقلب الغابة كلها بحثا عنه

امجد : انك تفقدين صوابك يا داليا ليس هذا ما تعودناه منك

داليا : وهل تريدني ان اقف مكتوفة اليدين لا افعل شيئا وهشام هنا ؟

محسن : ولكن هذه الاشياء لا تدل على وجود هشام هنا وعلى انه حي ، لقد وضعت اللعنة هذه الاشياء حتى تستفزكِ فتفقدين صوابكِ

داليا : اتركوني وحدي هنا اذن وارحلوا انتم ، لابد ان اعثر على هشام

كانت حالتها الهستيرية تزداد كلما تعثرت قدميها في متعلقات هشام الشخصية ، وكلما حملت اليها الرياح رائحته

ماري : داليا دعك من هذه الاشياء وهيا بنا ، انه كلما طال بقاؤنا في هذه الغابة قد نتعرض للخطر

امجد : داليا ارجوكِ ، نريد ان نراك كما عهدناك ، داليا لقد كنتِ اقوى واحدة فينا

داليا : لا استطيع ، فراق هشام وخوفي عليه يمزقانني تمزيقا

ماري : وهذه هي لعنتك يا داليا هل نسيتِ ؟ افيقي يا حبيبتي

امجد : الم يوصينا الله بالصبر عند الشدائد ؟

استمرت تتعثر في متعلقات هشام فتنحني لتجمعها وتضعها في حقيبتها

وفجأة سمعت من وسط الاشجار الكثيفة صوت ""violin هشام

وكلما تقترب من مصدر الصوت تسمعها بوضوح اكثر

توقفت في مكانها تصغي والكل يقف خلفها ، ثم انطلقت تجري ناحية الصوت

ولما اقتربت اكثر من صوت ال"violin" اتضحت المقطوعة الموسيقية التي تسمعها

انها نفس المقطوعة الرومانسية الجميلة التي كان هشام يعزفها لها ، فعادت تتوقف ثم صاحت : مستحيل ، هل تسمعون ؟

ماري : اجل ، انها موسيقى صادرة من "violin"

داليا : انها موسيقى هشام ، انا اعرفها جيدا

امجد : انه وهم يا داليا ، إثبتي وتخلصي من اوهامك

داليا : مستحيل ، ان هشام هنا ، هشام هنا وسأراه

واستمرت تركض ناحية الصوت والمجموعة يسرعون خلفها ، حتى وصلت الى مكان في الغابة وعلى احدى الاشجار وجدت ال"violin" معلقة هي وقوسها ، فهتفت : هشام هنا ، هشام هنا

اسرعت اليها ماري وقالت : اهدأي ياحبيبتي ، ستنهار اعصابك بهذا الشكل ، ارجوك تماسكي

اسرع محسن ينزل ال"violin" من فوق الشجرة وامسكها يقلب فيها قبل ان يهتف : مستحيل ، انها تخص هشام فعلا ، انها "violin" نادرة ماركة (stradivarius)

اختطفت داليا ال"violin" من يده واخذت تقلب فيها وتتشممها ، وامجد يقول : لقد سمعت ان هذه الماركة من اغلى الماركات في العالم ولا يوجد منها سوى 500 واحدة في العالم كله ، وسعرها 16 مليون دولار

مجدي : امازال امر ملايين الدولارات هو مايشغلك ؟

ضحك ممدوح ساخرا وقال : هيا ، خذها لتبيعها في مزاد علني وتجني الملايين

اطرق امجد في خجل وداليا تحتضن ال"violin" قائلة : لن يحصل عليها احد ، انها لي وحدي

ماري : حسنا ياحبيبتي ، لن يأخذها احد منك ولكن اهدأي

داليا وهي تبكي بلوعة ومنظرها يثير الشفقة ويقطع القلوب: اريد ان ارى هشام

ماري : ان خوفك الزائد عليه هو الذي جعلك على هذه الحالة ولابد ان تستردي هدوئك حتى ننجح في اجتياز اللعنة

جلست ارضا قائلة : وهل لا اخاف على حبيبي وهو كل شيء لي في الدنيا ؟

ماري : لم يقل احد ذلك ، ولكن ليس بخوف زائد عن الحد

راحت تضم اليها ال "violin"وهي تقول : اشتقت لهشام جدا ولا اطيق فراقه

امجد : كلنا اشتقنا اليه يا داليا ، وانت تعلمين جيدا ان من اعماقنا قد تبنا امام الله على اخطائنا في حقه ونتمنى ان يعود الينا حتى نطلب منه الصفح على ما كان منا

محسن : ولكننا الان نرجوكِ ان تستردي اعصابك حتى نستمر في كسر اللعنة كما بدأنا مغامرتنا هذه

ممدوح : وانتِ اهل لها يا داليا بما عهدناه فيك من الشجاعة والاقدام

مجدي : ان هشام مازال معنا ، انه موجود فيك انتِ ، ان روحه تمتزج بروحك ، ووجودك معنا كان اكبر دعم لنا لانكما كيان واحد ، لقد كان وجودك معنا بمثابة وجود هشام نفسه الذي طالما كان ينصحنا ويرشدنا ونحن كنا نتجاهله ونستخف بعقله والان ندمنا على ما فعلنا ، ولولا وجودك بجانبنا لما تمكنا من اجتياز هذه اللعنة والتغلب على عقدنا ومخاوفنا المرضية .

ومع كلماتهم بدأت داليا تسترد اعصابها وهدوئها النفسي وبدأت تتخلص من عقدتها المتعلقة بالخوف الهستيري على هشام

وامام اعين الجميع نهضت وابتسمت للجميع ثم امسكت ال"violin" والقوس واخذت تعزف نفس المقطوعة الموسيقية الجميلة كما علمها هشام

ولما انتهت تصايح الجميع وصفقوا فرحين بها لما ادركوا عودتها اليهم من جديد بعد تخلصها من عقدتها

ماري : هل انتهى الامر ؟

داليا : الحمد لله ، تخلصت من خوفي المجنون على هشام

امجد : حمدا لله على سلامتك يا داليا

محسن : لقد نجحنا يا اخوان ، لا اصدق

مجدي : لم يبق امامنا سوى رحلة واحدة الى انتراكتيكا وتنتهي متاعبنا ولعنتنا للابد

وفجأة سمع الجميع وقع اقدام تقترب منهم

وقبل ان يدركوا ماذا هناك ، انقضت عليهم مجموعة من سكان الغابة البدائيين واسروهم جميعا

****

الفصل الرابع والعشرون

في فيلا المقطم بدا القمص مضطربا وقلقا اكثر من اي وقت

واخذ يفكر في مصير الاخوة وداليا وماري وفي الخطر المحدق بهم

وفكر انه لابد ان يكون له دور في الامر

مستحيل ان يظل هكذا على مبعدة من كل ما يحدث

ولاحظ عليه كمال دوجلو – المخلوق الفضائي – ما يعاني منه فسأله قائلا : ماذا بك يا سيدي ؟

قال القمص : اريد ان اقترح شيئا ارى من واجبي ان افعله

: ما هو ؟

: لابد ان يكون لنا دور في هذه المغامرة التي يقوم بها الشباب ، اريدك ان تصحبني الى حيث يتواجدون ، فقد نستطيع التدخل لانقاذهم اذا ما تعرضوا لخطر مفاجيء

: حسنا يا سيدي ، انهم الان في قارة امريكا الجنوبية ونستطيع اللحاق بهم هناك

: كيف ؟

: مركبتي الفضائية جاهزة للانطلاق في ثوان

: على بركة الله

وهكذا بدأ القمص وكمال يستعدان لرحلتهما للحاق بالمجموعة

وبينما هما يستعدان لركوب المركبة الفضائية قال كمال : ما رأيك يا سيدي ان نعد لهم مفاجاة مفرحة تنسيهم ما مر بهم من رعب ؟

تساءل القمص : كيف ذلك ؟

: انت تعرف ان بحكم طبيعتي ككائن فضائي استطيع ان اغير شكلي الخارجي بمنتهى السهولة ، ما رايك ان اغير شكلي الى شكل هشام وبهذا ندخل السرور على قلوبهم جميعا خاصة خطيبته داليا ؟ ، انهم لن يرضوا ان يعودوا معنا وسيصممون على الاستمرار في مغامرتهم المحفوفة بالمخاطر ، وقد يحدث لهم مكروه ، وانا

ارى ان هذه الفكرة هي الفكرة الوحيدة التي نستطيع بها ان نقنعهم للعودة معنا ، فإذا عدنا جميعا نكشف لهم شخصيتي ، ما رأيك يا سيدي ؟

اطرق القمص قليلا يفكر قبل ان يقول : انا اوافق مادام في هذا حماية للابناء

وركب الاثنان المركبة الفضائية

واستخدم كمال نظام الطيران الالي بعد ان حدد احداثيات المكان المطلوب

****

كان الليل قد اقبل عندما وجدت المجموعة انفسها في مكان بالغابة يمتليء بالعشش البدائية المصنوعة من البوص واوراق الشجر وقد قامت المجموعة التي اسرتهم بتكتيفهم في شبه دائرة كل واحد مكتف في سيخ طويل من الحديد وامامهم نار مشتعلة يرقص حولها مجموعة اخرى من هؤلاء البدائيين

كان من الواضح انهم سقطوا اسرى في ايدي قبيلة بدائية من سكان الغابة الملعونة ولايدرون ما هو المصير الذي ينتظرهم ، وان كان من الواضح انه مصير اسود

هتف امجد : ماذا نفعل الان ؟ ان هؤلاء المتوحشون سيلتهموننا بلا شك

ماري بذعر : هل تقصد انهم من ال"cannibals" ؟

امجد : وهل عندكِ شك في هذا ؟

محسن وهو يتملص في قيوده : لا انا لحمي مر

امجد : ان هؤلاء القوم تبدو عليهم الشراسة بحيث ان بامكانهم التهام من لحمه امر منك

ممدوح : وما العمل ؟ هل سنترك انفسنا فريسة لآكلي لحوم البشر هؤلاء ؟

مجدي : وماذا بوسعنا ان نفعل ونحن مأسورين ومقيدين وامامنا هؤلاء المتوحشين

استمرت الرقصات المجنونة من البدائيين وكل واحد من الراقصين يحمل رمحا ضخما يرقص به

وبدا على الجميع شدة الخوف ، وبدا انهم يشعرون باقتراب نهايتهم وجميعهم يبحث عن اي مخرج من هذا الموقف الحرج

وكانت داليا اكثرهم تفكيرا عميقا في مأزقهم

وكانت تشعر انها هي بالذات لديها حل لخلاصهم

وراحت تعتصر ذهنها وهي تنظر الى كل ما حولها . .

النار المشتعلة والبدائيين الراقصين والعشش البدائية والغابة المطيرة واسرهم على هذا النحو

كانت تشعر ان كل هذا مر بها من قبل وانها تعرف كيف يخرجون من اسرهم هذا ولكنها لا تتذكر كيف

لقد نسيت من كثرة ما عانوه طوال رحلتهم وانتقالهم من قارة الى اخرى

ورآها امجد على هذه الحالة من الحيرة والتفكير العميق فهتف بها : داليا ، اشعر انك تفكرين في شيء قد يكون الحل في خلاصنا من هذا ، ما هو يا داليا ؟

داليا : اجل يا امجد ، انني اشعر انني اعرف كيف نخرج سالمين من بين ايديهم ولكنني لا اذكر

امجد : حاولي ان تتذكري يا داليا ، ليس لدينا وقت ، هؤلاء القوم سيلتهموننا في اي وقت ، جاهدي بالله عليكي في التذكر

راحت تعتصر ذهنها والبدائيين مستمرين في رقصاتهم المجنونة في نفس الوقت الذي قال فيه محسن : انهم يعتبروننا الان معتدين تعدينا على ارضهم ولن يغفروا لنا مهما فعلنا سيلتهموننا بلا رحمة

ممدوح : ولماذا لا تقول انهم يعتبروننا من الحيوانات

مجدي : نعم هناك من البدائيين من يعتبر كل دخيل حيوانا ونحن قد نكون في نظرهم حيوانات

محسن : احسن حل هو ان نكسب بعض الوقت فقد تأتي نجدة لمساعدتنا

ماري : ولكن كيف ؟ وماذا نفعل لنعطلهم عن فكرة التهامنا ؟

محسن : نشغل تفكيرهم بشيء اخر

ممدوح : ماذا تقصد ؟

محسن : نحاول ان ننسيهم فكرة التهامنا وقد ننجح في الفرار منهم ما رأيكم ؟

مجدي : حسنا ولكن ماذا نفعل ؟

محسن : ما رأيكم ان نغني اغنية تشد انتباههم ، انهم يرقصون في مرح فإذا غنينا سيجذب هذا انتباههم

داليا : ان ال"violin" مازالت معي وقد استطيع العزف عليها انتظروا

واخذت داليا تهز نفسها وتلوح بيديها المقيدة التي تمسك بال"violin" ، حتى انتبه لها بعض البدائيين فاخذوا يتحدثون بلغتهم البدائية الغير مفهومة وكأنهم قد ادركوا ان داليا تريد ان تخبرهم عن الاله الموسيقية التي تحملها

وبالفعل قاموا بفكها من قيودها فاعتدلت في سرعة ووضعت القوس فوق ال"violin" ، وبدأت تعزف موسيقى هشام التي علمها لها

وتوقف جميع الراقصين يستمعون وقد بهرتهم الموسيقى والعزف البارع من داليا وبدوا كما لو ان الموسيقى سحرتهم

وفجأة اقبل شخص يبدو انه زعيم القبيلة وحوله مجموعة من اتباعه وصاحوا في جموع الواقفين فانتبهوا الى زعيمهم ووقفوا له بانتباه واحترام بالغين

وتوقفت داليا عن العزف في توتر

قال محسن : جائك الموت يا تارك الصلاة

ماري : لقد كدنا ان ننجح في صرف انتباههم عن اكلنا

واشار الزعيم اشارة خاصة هرع على اثرها اتباعه وامسكوا بالمجموعة واحضروهم عند الزعيم واخذوا يحنونهم امامه فجثا جميعهم على ركبتيه امام الزعيم الذي راح يتأمل فيهم واحدا واحدا فقال محسن مازحا : يبدو انه يعاين من اسمننا حتى يبدأ به

وبعد ان تأملهم الزعيم كثيرا اشار الى رجاله فحمل كل واحد منهم حربته وصوبها الى صدر واحد من المجموعة فهتف محسن : اااااااااااااه لقد انتهينا

اخذ كل واحد منهم يتلو الشهادة بسرعة وقد ادركوا انهم مقبلون على الموت لا محالة

وعلى مقربة شاهد الجميع نساء القبيلة وهم يجهزون اواني فاغلقوا اعينهم في رعب

كان المنظر لا يحتمل النظر

كانت النساء تجهز الاواني المعدة لوضعهم فيها بعد ان يذبحونهم

وقبل ان يغمدوا الرماح في اجسادهم هتفت داليا فجأة : لقد تذكرت

تذكرت داليا شيئا هو الحل في انقاذهم اجمعين

تذكرت قلادة زرقاء اعطاها لها هشام بعد عودته من تركيا وطلب منها ان تحتفظ بها فقالت له ضاحكة : هل هي كالخرزة الزرقاء لحمايتي من عيون الحاسدين ؟

هشام : انها تمنح السلام اذا منحتها لقوم بدائيين غرباء عنك

وفي لمح البصر اسرعت داليا تخرج القلادة ووضعتها امام وجه زعيم القبيلة الذي لم يكد يراها حتى خر على ركبتيه امام داليا وتبعته القبيلة كلها

وضحكت المجموعة كلها وهم يرون هذا المشهد الذي قلب الآية وجعل البدائيين اسرى لديهم وهتف محسن : لقد صاروا عبيدا لنا

امجد : داليا يا الهي من اين جئتِ بهذه القلادة التي جعلتهم على هذا النحو من الخضوع لكِ ؟

داليا : لقد اعطاها لي هشام وطلب مني ان استخدمها في موقف كهذا ، ولهذا كنت اشعر انني مررت بهذا الموقف من قبل واخذت احاول التذكر حتى نجحت في الوقت المناسب

محسن : الحمد لله ، كتب لنا عمر جديد

واخذوا يحتضنون بعضهم

امجد : والان لم يبق الا الذهاب الى قارة انتراكتيكا

محسن : ياللهول سيكون الجو باردا جدا

ماري : سنحضر ملابس مناسبة لا تقلق

وهكذا كتبت لهم النجاه

ولم يبق من سلسلة حروف اللعنة الا حرفا واحدا

حرفا في تلك اللعنة الرهيبة التي كادت ان تعرضهم للموت

لعنة خ ش ق و ن ي ا

الخاتمة

وصل الجميع الى قارة انتراكتيكا متتبعين سلسلة الحروف في اللعنة

وكان حرف الالف هو اخر حرف

ووصلوا في البقعة المحددة طبقا للاحداثيات الجغرافية

قال امجد : اعتقد ان هشام يريد ان نشعر ببرودة المكان لا اكثر ، قد يكون هذا رعبا في حد ذاته ، لا ارى امامي الا مساحات شاسعة من اللون الابيض

محسن : او يريدنا ان نتربى ، هل نسيت عندما وضعنا جثته في الديبفريزر ؟ ها نحن الان في ديبفريزر طبيعي

ماري : وماذا نفعل الان ؟

امجد : لا شيء ، سنجتاز هذه البقعة سيرا وينتهي كل شيء

وساروا جميعا وهم يفكرون فيما ينتظرهم في هذا المكان

كانوا يرتدون معاطف فراء سميكة وبالرغم من ذلك يشعرون انهم سيتجمدون

توقفت داليا فجاة وقالت لهم : اعتقد ان هشام يقصد شيئا من تواجدنا هنا لان لعنتنا الخاصة انتهت ومخاوف كل واحد منا قهرناها ولم يبق احد معنا لينال لعنته

محسن : كلامك صحيح يا داليا ولكن ماذا تعتقدين من الغرض من تواجدنا هنا ؟

داليا : لو انك تفكر بتفكير هشام فهنا هو المحطة الاخيرة للعنة التي لن تنكسر نهائيا الا اذا اعترف كل واحد منا بالاخطاء التي كان يقوم بها

ماري : رائع يا داليا احسنتِ التفكير ، على كل واحد منا ان يعترف باخطائه حتى تصفح عنا روح هشام وتنتهي اللعنة

داليا :لنبدأ بك يا امجد

ارتبك امجد واخذ ينظر اليهم في حرج بالغ قبل ان يتنحنح قائلا : انا اعترف بطمعي ، انا كنت احب المال اكثر من اي شيء اخر ، اكثر من هشام ومن اخوتي وكنت اتصور ان القوة هي في جمع المزيد من المال وتكديسها ، كنت اتصور انه كلما احصل على مال اكثر احصل على سعادة اكبر ولم اكن اعلم ان السعادة في الحب ، حب من حولي ومساعدتهم ، حب اخوتي وكل الناس ، اعترف لكِ يا روح

هشام اني ندمت على اخطائي التي اقترفتها في سبيل الحصول على المال متناسيا كل شيء اخر لقد تعلمت من هذا الدرس وتغيرت وادركت انه قد يكون معي اموال الدنيا ولكن قد لا اكون سعيدا بها بل قد تكون مصدر شقاء وتعاسة لي ، ارجوك اصفح عني يا هشام

وسكت وسالت دموعه

ثم نهض محسن الذي كان يضع جربنديته ويجلس عليها قائلا : وانا اعترف بخطأي ، كان كل همي هو ان اوقع البنات في حبائلي وكلما زاد عدد الفتيات اللاتي اصاحبهن كلما اشعر بالقوة ، كنت اتصور ان القوة هي في معرفة الكثير من الفتيات كنت اظن ان هذه هي السعادة ، لم اكن اعرف ان الوفاء والحب لفتاة واحدة هو السعادة الحقيقية ، كنت اتعرف على مزيد من الفتيات وكنت اوهم كل واحدة انني احبها وكانت فتيات كثيرات تصدقنني وتصدق خداعي لهن وانا كنت اضحك ساخرا لان هدفي كان اللهو والتمتع بكل فتاة قليلا ثم اتركها دون اي حب او ارتباط ولقد سببت الشقاء للكثيرات بخداعي هذا بعد ان غششتهن وخرجت معهن وتسليت بهن ، كم كنت شيطانا ، و الان تبت وندمت واطلب الصفح من الله ومن روح هشام الخالدة

وجلس كما كان على جربنديته يسكب دموع الندم

نهض ممدوح هو ايضا وقال : انا اعترف بخطأي ، كان اكثر ما يشغلني هو المخدرات ، كنت اتصور ان هذه هي السعادة ، كنت انفق كل ما معي على اي مخدرات جديدة ، جربت كل انواع المخدرات بانجو حشيش اقراص ، كنت احس انه عندما يغيب عقلي عن الوجود فانا بذلك ادخل في عالم السعادة ، كانت هذه المخدرات تجعلني في حالة غير عقلية وتمنحني سعادة زائفة بادخالي في هلوسة وكانت توهمني لما آخذها انني قوي وسعيد ، لهذا كنت اريد ان لا افيق وان استمر على تلك الحالة من الهلوسة ، لهذا كنت ادمن هذه المخدرات بشكل جنوني ، لم اكن اعلم ان السعادة الحقيقية هي ان يظل عقلي واعيا وان اعرف كيف استخدمه لابني حياتي بدلا من ان احطمها بهذه الهلوسة وهذه الغيبوبة التي ادخل فيها بارادتي لقد ندمت وتعلمت ان العقل هو اغلى نعمة وهبنا الله اياها وان من يتمسك بها يسعد سعادة الدنيا والاخرة ، اصفح عني يا هشام

وسالت دموع ندمه

ونهض بعده مجدي قائلا : اما انا فاعترف بخطيئتي ، وخطيئتي ليست في انني فعلت شيئا ولكن في انني لم اكن احب ان افعل شيئا ، كنت احب ان اكون كسولا لا

اساعد احدا ولا اقوم بشيء وان اكثر من النوم والبطالة والجلوس بالساعات امام الكمبيوتر والسهر حتى اليوم التالي امام القنوات الفضائية ولا اشغل بالي باي شيء ولا افكر في ان اقوم باي مجهود عضلي ، نعم هذه هي حقيقتي ، لكنني تعلمت من هذه التجربة ان هذا ليس هدف الانسان في الحياة وان عليه ان يسعى وان يجتهد ويجرب ويحاول ويتعب وان لذة التعب والمعاناه تفوق لذة الكسل واللامبالاه ، اصفح عني يا اخي هشام ، سامحني يا الله لقد ندمت

وسالت دموع ندمه

ونهضت ماري قائلة : انا اعترف بخطأي ، انني انسانة متسرعة في ردود افعالي وهذا ما جعلني لا استمر في خطبتي طويلا ولكنني كنت متسرعة ومتهورة ودائما اضعه في دائرة شكوكي وهواجسي وكنت دائما ابيت له نية كونه قد يكون يخونني رغم انه كان مخلصا لي واي شخص اخر كنت اتعرف عليه كنت اتسرع واحكم عليه باحكام سلبية وان نيته ناحيتي ليست شريفة رغم انه محترم ، ولم اكن امنح له ولا للاخرين ايه فرصة للتفاهم معي في اي موضوع كنت افسد كل شيء وكل علاقة باصدقائي بتسرعي اعترف انها خطيئة مريعة وانا نادمة عليها حقا ، اغفر لي يا الله اغفر لي يا هشام

وبكت نادمة

لم يتبق سوى داليا فنهضت قائلة : اعترف انني كنت عصبية جدا في تعاملي مع هشام حبيبي ، وعلى الرغم من انه لم يكن مخطئا معي في كثير من المواقف الا انني كنت اتعصب كثيرا عليه لاسباب تافهة بدلا من محاولة التفاهم بهدوء ،اعاهدك لو عدت الي يا هشام وامام هذا الجمع لن اتعصب عليك واكون منفعلة ابدا وساكون هادئة الاعصاب لانني احبك ومستعدة ان افعل اي شيء من اجلك ، وندمت وتعلمت من هذه التجربة كيف احافظ على ثباتي الانفعالي وعلى هدوء اعصابي سامحني يا الله سامحني يا هشام

وجلست وهي تبكي

امجد : والان وبعد ان اعترفنا بخطايانا هيا بنا من هذه الثلاجة الطبيعية قبل ان نصير كتلا من الجليد

اخذوا ينهضون ويحملون جربندياتهم

ثم ساروا فوق الارض الجليدية

وامامهم وجدوا كتلا متراصة من الجليد تسد عليهم الطريق

قال محسن : كيف نعبر الان ، ان الطريق مسدود

ممدوح : هل نلف ونعود من حيث اتينا ؟

ماري : لا ،. انا منهكة جدا ولا استطيع العودة

وفجاة لمحت داليا شيئا ما فأشارت الى كتل الجليد قائلة : انظروا ، ما هذا ؟

وامام اعينهم كان بداخل كل كتلة من الجليد جثة

هتف محسن : يا الهي انها جثث ماذا نفعل ؟

ممدوح : هل هي حقيقية ؟

محسن : لا ادري

مجدي : قد تكون مجرد وهم كما حدث في بداية اللعنة

امجد : وقد تكون حقيقة

داليا : وقد يكون ورائها جريمة وعلينا ان نكتشفها

وفجأة تحركت الجثث ومدت يدها في الجليد تريد الامساك بهم فقفزت ماري مذعورة وهي تصرخ

داليا : اهدأي يا ماري

ثم نظرت لبقية المجموعة قائلة : يا جماعة هل مازلتم تخافون بعد كل الاهوال التي خضناها ؟ ان هذا هو اختبارنا الاخير ولابد ان نواجهه بشجاعة ام انكم نسيتم كيف تغلبنا على اي شيء يصيبا بالخوف والرعب

محسن : عندك حق يا داليا ، من الواضح انه اختبار جديد لاختبار شجاعتنا قبل ان نغادر المكان وقبل انتهاء اللعنة للابد

داليا : اذن علينا ان نعبر من وسط هذه الجثث بمنتهى الهدوء وانا واثقة انها سوف تتلاشى من تلقاء نفسها

امجد : هيا بنا

واخذوا يقتربون من الكتل الجليدية التي تحتوي على الجثث بكل شجاعة حتى اختفت من امامهم وعبروا الى ماورائها

وفجأة شاهدوا شيئا يتحرك فوق الثلوج متجها ناحيتهم فاخذوا يدققون النظر فيه حتى يتمكنوا من رؤيته

وكلما يقترب اكثر يتضح شكله

كان من الواضح انه شخص يتجه ناحيتهم

امجد : ترى من يكون ذلك القادم ؟

محسن : اصبر حتى يقترب منا ونعرف ما حكايته

اما داليا فقد خفق قلبها بسرعة وهي تقول : قلبي ينبئني انه هشام

ماري : هشام ؟ ولكن كيف ؟

محسن : معقول ؟

ممدوح : انا متلهف جدا لمعرفة من يكون هذا الشخص

امجد : كلنا متلهفون اكثر منك

ولما اقترب الشخص وجدوه هشام اخاهم

كان اول رد فعل من داليا التي هتفت : هشام ، كنت واثقة انك مازلت على قيد الحياة

امجد : مستحيل

محسن : لا اصدق عيني

مجدي : غير معقول

ممدوح : لا يمكن

ماري : هل هو هشام حقا ام شبحه

هتف القادم بصوت عال وهو يغمز بعينيه : هو بعينه

وبجوارة ظهر القمص

واحاط به اخوته يضمونه ويسلمون عليه ، ثم سلموا على القمص وهم جميعا في غاية الدهشة لتواجدهما

وقال امجد : سيدي القمص ؟ كيف وصلت الى هنا ؟ ، وكيف عثرت على اخينا هشام ؟

محسن : هل نجحت في العثور عليه وكسر اللعنة ؟ لاندري كيف نشكرك

مجدي : لقد اسديت لنا معروفا كبيرا

احس القمص بالسعادة لما وجد الجميع سعداء لكنه عاد الى التفكير في امر تاه عن باله

كيف سيكون رد فعل الجميع اذا عرفوا ان هذا الشخص ليس هشام ، وانما مخلوق من كوكب آخر

ولكن القمص لم يكن يحتمل فراقهم بعد ان احبهم جميعا ويشعر بمسئوليته عنهم ولابد ان يحميهم مهما كانت النتائج

هكذا فكر ، وهكذا قرر ان يواجههم بالحقيقة بنفسه عندما يعودون وانه اقترح هذه الخدعة حتى يضمن عودتهم سالمين

وهتفت داليا : ولكن كيف ؟

ماري : نعم كيف هشام مازال على قيد الحياة ؟ واين كان ؟

قال كمال المتنكر في شكل هشام : انا لم امت انه شبيه لي

وفجاة برزت مركبة فضائية ضخمة وهبطت بسرعة على مقربة منهم ولشدة دهشة الجميع غادرها هشام اخر قائلا لهشام الاول : انت كاذب ، انت لست هشام لانني انا هشام الحقيقي

ران الصمت لحظات على الجميع بعد هذا الموقف ثم هتف هشام الاول : لا تصدقوه انني انا هشام الحقيقي وهذا زائف

التهمت الحيرة الجميع وهم جميعا ينقلون ابصارهم بين هشام الاول والثاني وفجاة هتف القمص : مستحيل ، انظروا

واشار الى شخص يتحرك على مبعدة منهم فوق تل جليدي

وخفقت قلوب الجميع مع اقتراب الشخص ليجدوا انه هشام ثالث

اقبل اليهم وراح ينظر الى الجميع واعينهم مسلطة عليه

ثم نظر الى داليا نظرة حب خفق لها قلبها بضربات سريعة متلاحقة قبل ان يقول :

لا هذا ولا ذاك ، انا هشام الحقيقي

ورغم احساسها ان هذا الثالث هو هشام بالفعل

الا ان عقلها اجتاحته موجة حيرة وتشتت بسبب وجود ثلاثة اشخاص لهم نفس الشكل والهيئة

وهتف امجد : ما هذه الحيرة التي نحن فيها ؟

اسرعت داليا تقول : لا احد يحتار ، ساخبركم انا من هو هشام الحقيقي، ان قلبي لن يخطيء فيه

ووقفت امام الثلاثة تتأملهم واحدا واحدا قبل ان تتجه الى هشام الثالث وتقول : هذا هو هشام حبيبي

استرد هشام الثاني الذي هبط بالمركبة الفضائية شكل كمال دوجلو بسرعة قائلا : احسنت يا داليا ، انا صديق هشام المخلوق الفضائي وتنكرت في شكله لاربك هذا المجرم

قالها وهو يشير الى الشبيه الشرير الذي حضر مع القمص

ثم واصل حديثه قائلا : كنت اريد ان يرتبك لما يراني ويظن ان هشام مازال على قيد الحياة وبهذا استطيع التغلب عليه ، لقد اكتشفت هروبه من قلعة الجن واستيلائه على مركبتي الفضائية فجئت خلفه بالمركبة الاحتياطية

وقبل ان يستفيق الجميع من دهشتهم اسرع هشام الزائف يخرج مسدسا ثم اتجه الى داليا واحاط عنقها بساعده بحركة سريعة وصوب المسدس الى رأسها قائلا : نعم انا لست هشام ، ولست المخلوق الفضائي ايها القمص ، انا الذي حبستماه في قلعة الجن وجئت لانتقم منك يا هشام ، وما لا تعرفه ولا يعرفه الكائن الفضائي انني ساحر استطيع تسخير الجان ، وهكذا استطعت الهروب من سجن القلعة في تركيا واستوليت على مركبة الفضائي ، والتي من خلال اجهزة التتبع الفائقة التطور فيها عرفت مكانكم ، وجئت لانتقم منك متنكرا في شخصية المخلوق الفضائي ، فلما علمت بموتك قررت ان اتاكد ، وهكذا خدعت القمص وقررت ان اكون معه خطوة

بخطوة وهو يظن انني مخلوق فضائي حتى اعرف هل هشام مات ام لا وحتى استمر في انتقامي منكم جميعا

انهى كلمته وهو يتراجع للخلف ساحبا داليا معه وهو مازال يطوق عنقها بذراعه مصوبا المسدس الى رأسها

وقبل ان يتحرك خطوة اخرى سمع صوت محرك سيارة خلفه فالتفت بسرعة مرتبكا فشاهد سيارة هشام الحمراء المشتعلة فزاد ارتباكه وافلت داليا التي اسرعت تبتعد متجهة الى هشام ، في اللحظة التي كان فيها الشبيه يرفع يديه لاعلى وقبل ان تتحرك السيارة خطوة اخرى وجدها الجميع تتجمد في كتلة من الجليد

اطلق الشبيه ضحكة ساخرة وهو يلتفت اليهم قائلا : ارايتم ؟ هذا من بعض قدراتي السحرية ، وسوف اقوم بتجميدكم جميعا هنا ، ساجعلكم تماثيل من الجليد

وعاد يرفع يديه وهو يواجههم جميعا فهتف القمص : ان كنت ساحرا فسينقلب السحر على الساحر

واسرع القمص يرفع يديه هو الاخر

وقبل ان يستخدم الشبيه سحرة

وامام اعين الجميع الواقفين يغمرهم ذهولهم

خرجت طاقة هائلة مصحوبة بشرر من النيران من ذراعي القمص اصابت الشبيه فتجمد في مكانه

اصبح تمثالا كاملا من الجليد

هتفت داليا : يا الهي كيف فعلت هذا يا سيدي ؟

امجد : هل تمتلك قوى خارقة للطبيعة ونحن لا نعلم ؟

ابتسم القمص قائلا : نعم ولكنني بفضل الله لا استخدمها الا في الخير

وقبل ان يعلق احد منهم سمعوا صوت تهشم زجاج

ولما نظروا ناحية الصوت وجدوا الشبيه المتجمد يتفتت الى قطع صغيرة كتمثال من الزجاج فقال القمص : لقد نال جزاؤه

وبعد ان تعرف القمص على هشام قال له : والان اخبرنا كل شيء وكيف عدت الى الحياة مرة اخرى

زادت ابتسامة هشام وهو يقول : ساخبركم بكل شيء ولكن اولا اريد ان اعترف مثلكم باعتراف خطيئتي

محسن : وهل سمعت اعترافاتنا عن خطايانا ؟

هشام : نعم وكنت اتابعكم لحظة بلحظة منذ بدأت المغامرة دون ان ترونني

ممدوح : شيء مدهش

هشام : قبل كل شيء انا اعترف امامكم انا ايضا بخطيئتي وهي انني كنت اغضب منكم كثيرا يا اخوتي على تصرفاتكم الشيطانية وافعالكم الشريرة ، كنت انصحكم نعم ولكنني لم اكن صبورا معكم وكنت اغضب منكم بشدة لعدم سماعكم كلامي وكان لابد بدلا من ان اغضب ان افكر بهدوء كيف اصلح احوالكم ، ولقد اصلحت نفسي وقررت ان اساعدكم واوجهكم باسلوب جديد يجعلكم تتخلصون من مخاوفكم ومن اخطائكم ، لقد كان الامر درسا للجميع لي ولكم

امجد : هل تعني ان كل هذا الامر من تدبيرك انت ؟

ماري : ولا توجد لعنة ؟

هشام : نعم انا الذي دبرت كل هذا حتى اساعدكم والحمد لله نجحت

داليا : ولكن كيف فعلت هذا وقد كنت ميتا ولقد اجرى دكتور وليد الكشف عليك واكد انك مت

امجد : انه قرينه بالتأكيد الذي كان ميتا

داليا : ولماذا لا يكون جنيا ؟

ضحك هشام وقال : لا قرين ولا جن ، انا منذ عودتي من تركيا لم استخدم الكتاب الذي اعطاني اياه صديقي كمال ، ادركت انني قد اعجز عن استخدامه فالقيته جانبا واخذت افكر حتى خطرت على بالي فكرة اللعنة ، لعنة خشقونيا التي قرأتها في الكتاب ، وباستخدام التكنولوجيا المتطورة التي استخدمتها نجحت في ايهامكم ان هناك لعنة . التكنولوجيا هي التي جعلتني اقوم بزلزال في الفيلا وهي التي جعلتني اقوم بدور الشبح حينما حاول وليد اغتصابك فعرضته لتيار كهربي عقابا له واعتقد انه نال درسا لن ينساه هو الاخر والتكنولوجيا هي التي كانت تجعلني اتحكم في سيارتي عن بعد لاوهمكم ان شبحا هو الذي يقودها ، وجعلتني اظهر للطفل كريم

على هيئة الوشق في الحديقة المهجورة ، ووضعت علامة المجرم الشبيه حتى يتحير من يبحث عن سبب موتي ويظن ان الشبيه هو الذي وضع العلامة.

كما ان التكنولوجيا هي التي جعلتني اتابعكم عن بعد واسمعكم دون ان تروني واكون معكم خطوة بخطوة وهي التي جعلتني اصنع لكم اللعنات الوهمية التي كنتم تتعرضون لها

داليا : وهل ان تكون ميتا امامنا كلنا تكنولوجيا ايضا ؟

هشام : نعم ، انها مادة جديدة من يتناولها تجعل من حوله يظنون انه ميت وذلك لانها توقف جميع انشطة الجسم الحيوية بشكل مؤقت وتجعل الجسم في حالة جمود تشبه حالة الموت مع بقاء صاحبها واعيا ومدركا لكل ما يحدث حوله ، لقد اكتشفت هذه المادة من خلال ابحاثي في البارانورمال

امجد : شيء مدهش انها مادة خطيرة بالفعل لقد تصورناك مت

هشام : ولهذا وضعتموني في الديبفريزر ولكن المادة حمتني من التعرض للتجمد

محسن : اعف عنا يا هشام لقد اعترفنا بخطأنا

هشام : لقد سامحتكم بالفعل والحمد لله اني نجحت في هذه التجربة التي صنعت من كل واحد فيكم انسانا جديدا

داليا : اتعلم ان فكرتك هذه رائعة بحق ، انت عبقري ياحبيبي

اندفع امجد في حضن اخيه قائلا : سامحني ياهشام ، انا كنت اكثر فسادا من اخوتي

هشام : لا عليك يا امجد ، نحن مهما حدث بيننا اخوة ، وانا فعلت كل هذا من اجل مصلحتكم ومن اجل ان اراكم تنصلحون وتودعون حياتكم المستهترة السابقة

محسن : لقد احسنت الينا كثيرا يا هشام ، في الوقت الذي كنا فيه نسيء اليك ، انت انسان عظيم

ضمته داليا قائلة : طبعا عظيم اليس حبيبي؟

هشام : لا عظيم ولا شيء ، لقد اعترفت مثلكم بخطيئتي وهي شدة الغضب وعدم الصبر على النصيحة وهذه خطيئة كبرى والحمد لله انني تخلصت منها

ساروا جميعا وهم في قمة السعادة

وداليا تشبك اصابعها في اصابع هشام بحب اعمق من ذي قبل وتقول : الم تجد غير هذا المكان المثلج لتقابلنا فيه يا هشام وتكشف لنا كل شيء؟

ضحك هشام وقال : وهذا ايضا لم يكن عشوائيا ، لقد اردت ان اعرضكم لمختلف الحالات الصعبة ومختلف الاجواء على الارض فذهبت بكم في رحلة عبر القارات السبع حتى تكونوا قد جربتم كل المتاعب والمصاعب التي على الارض جميعا

ابتسمت داليا قائلة : ماذا اقول ؟ عبقري

وعلق المخلوق الفضائي قائلا : لقد تفوقت بعقلك يا هشام وبتكنولوجيا بسيطة على ما احمله من تكنولوجيا اكثر تطورا وبذلك اثبت انه ليس بالعلم وبالتفوق التكنولوجي نحقق اهدافنا بل بعقولنا وكيفية تسخيرها لاستخدام العلم وان بالعقل طاقة بلا حدود ، فالعقل بحد ذاته هو اعظم قدرة خارقة للطبيعة ، تحياتي للذكاء البشري

ومن بعيد وجدوا طائرة خاصة بانتظارهم اشار اليها هشام قائلا : هذه هي الطائرة التي ستحملنا الى ديارنا سالمين

واسرعوا يركبون الطائرة التي كانت بانتظارهم وبداخلها طيار يعمل لدى هشام وحلقت بهم بعد ان لفوا الكرة الارضية وانتصروا جميعا على خوفهم وخطاياهم

النهاية